كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها في السماء

﴿ كتاب ﴾

السمط المجيد

﴿ في ﴾

شان البيعة و الذكر و تلقينه وسلاسل اهل التوحيد ٠ تاليف

الشيخ العارف بالله صفى الدين احمد بن محمد بن

عبد النبي الانصاري المدنى الدجانى الشهير

بالقشاشي رحمه الله تعالى ورحم اسلافه

الكرام و مشائخه العظام و رحمنا

معهم والمسلمين

آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدر آباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٧) هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أثق وبه أستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبهم والتابعين لهم ابدا وسلم تسليما عدد خلق الله بدوام ملك الله ·

الحمد لله رافع منشور ولايته · على مفارق عباده الذاكرين بذكره · وذاكرهم به في نفسه وجوامع مجامع اهل طاعته بنعمته ومغفرته ونصره · من الملا الاعلى والاسفل في روضات رياض جنان ذكره وفكره · وحافهم بملائكته الكرام اكراما لهم بمزيد ثنائه عليهم وحمده وشكره · وكل ذلك ذكر منه لهم بذكره · فاصل الذكر ثابت فيهم وحقيقته وصورته وفرعه في سماء القبول وسما وات الاقبال عليهم جار بمضاعفات بره · ظاهرا وباطنا يؤتى كل حين اكله من افنان انواع الطاعات المسقاة من عيون بحره · احمده وبحمده استفتح فيحاء ميادين رضوانه في جميل عفوه وعافيته وغفره · في سر الامر وجهره · على مدانات الزمن المتقاطعة

بالمقدار

بالاقتدار على مرور دهره في ليالي جمعه وقدره واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد جاله عنده وعند كل احد في شفعه ووتره . شهادة هي له منه به عن عبده في مؤدى تكاليف امره . جامعة لخير الامر ومانعة من جميع شره . ظاهرا وباطنا واولا وآخرا عند مراتب اطوار طبقات حشره ونشره . وعند معدات الاسباب وحيث لا سبب بسابح الصباح والمساء وماهما في مقطعات دهره . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار لديه من عامة الاصفياء الاخيار في اقطار الاصطفاء حتى انتهى الى خاصة قطره . صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم وآلهم وصحبهم والتابعين لهم على متن الهداية بحسب الاستطاعة في عسر الامر ويسره . وعلى آبائنا ومشائخنا ومنسوبيهم اولا وآخرا والمسلمين آمين .

※ وبعد ※ فاعلم ايها الواله بذكر الله . والمستهتر بلذاذة انسه في حب الله للوارد من احب شيئا اكثر من ذكره . ان الذكر لله سلطان الله في سمائه وارضه . الجاري لهم بسنته وفرضه . وعلى زمام سلطانه جرى قلم الاقتدار بالاقدار القاسمة بين الكل بمشاهدهم الحسية والمعنوية في بسط الامر وتوسطه وقبضه . سعيا بين صفا اسمه الباسط ومروة اسمه القابض بما الكل من بسطه وقبضه وجهة عطائه من اسمه المعطي ومن المانع ما يخص جهة منعه (ومنها) توقف الحال الذكري في بعض القوى الظاهرة على الذاكر لحوادث الاسباب العلمية والعملية وعدم التوقف في باطنه عن باطن الذكر لجمع الذكر عطاء ومنعا منه في جداول عيونه . وانهاره ومحيط بحره في حاضرته وقفره . اذ حكم الصفة حكم الموصوف وهو القاهر فوق عباده . والله غالب على امره . وكل ذلك وصف الذكر عند تمكنه في سلطانه مع سر العبد وجهره . ابدا فمثال الذكر اذا استولى في الذاكرين ونواله بالمثالين جار ببيان قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله

مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها الآية . فالكلمة هنا اولا هي ما يبني عليه بقية الكلمات و ينشأ منها انفار يوم الانها القول المفرد عند دامة النجاة التي لا تبديل لها في علم الله كاهلها العاملين بها فمتى كانت للعامل بها فله الباقيات الصالحات وهو محلها واهلها . ومتى لم تكن له فليس له شيء من ذلك وان ولي من الالاء سواها كل شيء . فهي الدين والاسلام عند الله المختار لكل مختار في جميع الاقطار والاطوار العلوية والسفلية الروحانية والطبيعية وما فوقها وما دونها . فانظر الى شجرة الذكر واصلها وبركتها ببادي خيرها عند الذاكر بها مرة واحدة على اى حالة نطق بها . فيحقن دمه وماله وعرضه ونبيحه الاسلام واحكامه وتحرم عليه ما سوى ذلك ظاهرا و باطنا اذا كان القول بها في ظاهره و باطنه لا نفاقا فتكبه بالنفاق في الدرك الاسفل من النار ولا ناصر له فالفضاء بها وهي الرافعة الخافضة وفصل الخطاب فاظهر الله لنا اثر بركتها في اول الامر بالمرة الواحدة لنعلم ان دوام الخيرات في دار السعادة على اختلاف ضروبها كلها تفاصيل انواع ذكر لا اله الا الله في سور الاكرامات الابدية دنيا واخرى ففي الدنيا النعيم بها وما بني عليها وفي الآخرة كذلك النعيم بها وما بني عليها فاهل الذكر هم واهم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا غير ومن ليس منهم فليس بذاكر ولا شاكر كيف كان . ثم للناهجين منوا له الطالبين كماله المالك لجميع احوالهم وغالبها حالة تفريدهم بالذكر واستهتارهم به حتى يضع عنهم الذكر اثقالهم الخفاف والثقال كما ورد به الخبر عن سيد البشر قال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون القيامة خفافا الحديث . فبهذا صار عنوان الموالمين به في الدنيا والآخرة السبق والوضع . وينتج عنها اللحوق والرفع . نقل صاحب الدر المنثور رحمه الله تعالى قال اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت
يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن
الى السماء ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق
الارض مالها من قرار. يقول الشرك ليس له اصل ياخذ به الكافر ولا برهان ولا
يقبل الله مع الشرك عملا. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية قال يعني بالشجرة الطيبة
المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في
الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض توتي اكلها كل حين باذن ربها
يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار. وفي قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة قال ضرب
الله مثلا الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق
الارض مالها من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له اصل ثابت
في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة. واخرج
ابن جرير عن الربيع بن انس في قوله تعالى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
في الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب الله مثله قال الاخلاص
لله وحده وعبادته لا شريك له اصلها ثابت قال اصل عمله في الارض وفرعها في
السماء. قال ذكره في السماء توتي اكلها كل حين قال يصعد عمله اول النهار وآخره
ومثل كلمة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكر في السماء اجتثت
من فوق الارض مالها من قرار. قال انهم يحملون اوزارهم على ظهورهم انتهى. قلت.
وفيه يرد بيان قوله صلى الله عليه وآله وسلم يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون القيامة
خفافا. واخرج ابن جرير عن عطية العوفي في قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة

كشجرة طيبة. قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح. واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع عن انس قال ان الله جعل طاعته نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان فى الدنيا هو النور يوم القيمة. ثم انه لا خير في قول ولا عمل ليس له اصل ولا فرع فانه قد ضرب مثل الايمان والكفر فقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وانما هي الامثال في الايمان والكفر فذكر ان العبد المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت اصله فى الارض و بلغ فرعه في السماء ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له.

ثم ان الفرع هي الحسنة ثم يصعد عمله اول النهار وآخره فهي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ثم هي اربعة اعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وخشيته وحبه وذكره اذا اجتمع ذلك فلا تضره الفتن انتهى. قلت. وفيه يرد بيان قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. فذلك قوله لا تضره الفتن.

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور فقال ارأيت لو عمدالى متاع الدنيا فركب بعضها الى بعض اكان يبلغ السماء اولا اخبرك بعمل اصله في الارض وفرعه في السماء تقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات في دبر كل صلاة فذلك اصله في الارض وفرعه في السماء انتهى (وقد قيل) كذلك فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالفظه بالاختصار ان الشجرة الطيبة هي النخلة و الخبيثة هي الحنظلة فاذا رأيت المذكور في الذكر ومثاله واعتبرت بقصصه وامثاله رأيت العالم شجرتين طيبة وخبيثة او شجرة ذات غصنين خبيث وطيب منقسمين بعد الاجتماع في الاصل والفرع ايضا على فن اسمه تعالى الهادى واسمه المضل وعلى اسمه المعطى واسمه

المانع

المانع وعلى اسمه الضار واسمه النافع في سائر تقابل حضرات الاسماء جمعا وفرادى بحسب النجوم والمواقع عند كل واقع ·

﴿ وبيانه ﴾ بوارد قوله تعالى تسقى بماء واحد كما نص الوارد فالسقيا بالواحد للبناء على الوحدانية ابدا فلا ماءين ولا شجرتين وان تعددت الافنان بالاجناس والانواع واخذت في البسط بالتفاصيل الى ما لا حصر له ابدا او اخذت ذات اليمين وذات الشمال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المفردون كما ورد وقد سبق المفردون وهذه القسمة الثنائية في الصورة الثلاثية شاملة للجهات الست فالمشئمة لها اليها التحت والخلف والميمنة لها اليها العلو والامام كما ترى وفيه اقسام · والسابقون هم المفردون من اهل اليمين لانهم سباقهم فهم فيهم ومنهم فالمدار في ذلك على الذكر الذى هو ذكر الام الجامع لجميع الاذكار بدءا وعودا لانه اصلها وعليه تبنى وبه تصرح في طرف انواع الوحدانية وان تكثرت واليه تكنى كما ورد فيما اخرجه ابن النجار عن على بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لا اله الا الله كلامي وانا هو فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عقابي الحديث فذكر الام الذى هو لا اله الا الله محمد رسول الله اولا وآخرا اصل لما يبنى عليه في الشريعة قبولا وردا لجميع انواع مبنيات الامر والنهي لما اشتملا عليه في ماهية الامر فصيغة افعل ماضية في الواجب والمندوب والمباح ولا تفعل في الحرام والمكروه وما لا ينبغي وخلاف الاولى كله داخل في المكروه لتركه والصحيح داخل في المامور به والفاسد داخل في المحرم المنهي عنه فلا يخرج عنه امر ولا نهي ابدا من حيث كان الامر · ثم هو كذلك اصل في الطريقة ورسمها بتلقينه بالسند المتصل الى رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم بالثقات الاثبات اولا كما هو اصل في الشريعة للقائل لم تسم
بماهية امره فعلا وتركا بحال ارقى من الاول اذ من الماخوذ ثم متروكات
كثيرة للرخصة ثم وللعزيمة هنا فالحال كالحال بعد احكام امر الاول على
قاعدة الكمال اذ صاحب الطريق وتابعها يتجافى منهيات الامر وشرعا
بالامر اولا ثم بالضرورة ثانيا بحسب مقامه الاول والثاني ثم ينهال في منهياته
الابرار الطالبين للزكاة فيمن تزكى طلبا للقرب مع المقربين بحسب
ما يؤمر وينهى بالامر العام ان كان متسببا والخاص ان كان متجردا بجميع
واجبات الطريق اجمالا كما هو مقرر بالبسط في محله اذ لسان المتسببين
على اختلاف فهم شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا ولسان المتجردين على
اختلافهم تراميا للخلاص يريدون وجهه. ثم هو ان ذكر الاسم اصل في الحقيقة
كما سبق ورسمها عند المحقق للبناء عليه اولا وآخرا وانما يعود بانواع كريمة
وافنان شتى منطلقا في مجاري فروع الاذكار بحسب الذاكر وما يلقيه الله
اليه في وقته وحاله سرا وجهرا فقد يلازم ذكرا في اوقات عديدة وقد يلازم
اذكارا في وقت واحد بحسب خطاب الحق له في سره. وظهور ذلك له على
جهره في ظاهره عن سره اقول القلب عن الله بلا واسطة ما يلقيه الله اليه
فيبرز في كل سماء له وارضه بما يوحى فيها من امره فيعود المحقق عند
ذلك مطلقا كاصله لا لون له بل لونه لون انائه الحال به حالا وزمانا ومكانا
لكمال سماعه وتوفير شروط دواعيه ومضيه في اتباع الاحسن فالاحسن فهذه ايماءات
اجمالاته اجمالا للمجمل ثم الله ينشيء نشأة التفصيل الآخرة له منه بفتح خزائن
غيبه من قلبه لانه المودع فيه كل ذلك في كل عبد لاوانه وهذا من خزائن التقوى
والهامه ولذلك جال فيه التصريف بالاصبعين وصرف بينهما خرج الامر بالقبضتين

و بالله

و بالله الاعاذة منه فمن شاء اقامه ومن شاء ازاغه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وكل هذا تذكير بالقلب وشانه وانه محل الطبع والشرح وقد اودعه الله ما شاء به مما حبب اليه وكره وزين في كل بحسبه على حسب علمه به فتبصر ·

❀ فالتلقين للذكر ❀ اولا كالبذرة تغرس لينبت فرعها بعد ثبوت اصلها في قلب القابل فتمد بالورد منها بقدر المتلقي ان كان متسببا بالقدر الذي يامر به الملقن له كما يراه بحسب حاله ووقته وفراغه وما يوصيه فيه من الورد بلا اله الا الله بالف او الوف او مائة او مائتين او عشرات مقسمة له على قدر فراغه فان الدوام وان قل الورد له اثر بالغ ناجع كما اثر حبل السانية في حجرها فليدم على ما امر فلا يجاوزه ولا يعدوه لينفع له النفع باذن الله وان كان متجردا القطع لها راسا وكانت عمله وحرفته وشغله حتى يحكم الله له بقدر وسعه وهو خير الحاكمين ·

والملقن الذكر عن الله تعالى على لسان رسوله بما امر به واخذ عنه بالسند المتصل اليه شريعة وطريقة على ايدي الثقات الاثبات · ويقرره قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا · هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما · تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما · فالذاكر ازيم الذكر ومامور المذكور على الدوام في علمه و بعد تكوينه اذ لا يامر الحق عدما وامر الحق في علمه منه واليه بالخطاب الازلي الابدي لقدم كلامه تعالى وتعلقه بما يتعلق به العلم غائبا وشاهدا فامر الله الموجود في علمه ابدي متى شاءه ان يكون كما علم وشاء كان وبهذا وله امره وصح ائتماره والا فلو كان غير ذلك لم يكن شيء من ذلك وقس به جميع الامر والمامور ولا شبهة كما توهمها ذو الشبهة من قدم العالم اذ قدم العالم في علم الله امر لا افتتاح له ولا اختتام فلا وهم

بعد هذا الا الحدوث في صورته الكونية لا في علم الله به فلا شبهة بل هذا هو الحق من ربه ولا سبيل الى خلافه بحال ابدا ·

﴿والذكر نفسه﴾ كما قال سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلي الاسكندراني رضي الله عنه في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الارواح والكبراء قاطبة كذلك قالوا هو التخلص من الغفلة و النسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شيء من ذلك او دعاء او ذكر رسله او انبيائه او اوليائه او من انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او بسبب من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او ذكر او فكر او شعر او غناء او محاضرة او حكاية ·

﴿فالمتكلم﴾ ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله و جبروته و اياته في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل بما امر الله تعالى بـه والمنتهي عما نهى الله عنه ذاكر ·

﴿و الذكر قد يكون باللسان﴾ وقد يكون بالجنان وهو انفعه واتمه وابلغه لانه الموصل الى ما بعده من النتائج الكريمة والتعطفات الالهية الرحيمية وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاعلان والاجهار و الجامع لذلك كله ذاكر كامل · فذكر اللسان هو ذكر الحروف بلا حضور و هو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الاخبار و الآيات والآثار · (و منه المقيد بالزمان او بالمكان · (ومنه) المطلق فالمقيد كالذكر في الصلاة وقبلها او عقبها وفي الحج وقبل النوم ومعه و بعده و الاكل كذلك وعند ركوب الدابة و طرفي النهار وغير ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال · (فمنه) ما هو ثناء على الله كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان الله والحمد لله و لا اله

﴿الذكر قد يكون باللسان الخ﴾

الا الله

الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم · (ومنه) ماهو دعاء مثل ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار· ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الآية او مناجاة · وكذلك اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وهو اشد تأثيرا في قلب المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه وتلبسه الخشية · (ومنه) ماهو ذكر فيه رعاية او طلب دنيوي او اخروي · (فالرعاية) مثل قولك الله معي الله ناظر الي الله يراني فان فيه رعاية لمصلحة القلب فانه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات ومامن ذكر الاوله نتيجة تخصه فاي ذكر اشتغلت به اعطاك مما في قوته والذكر مع الاستعداد هو الداعي الى الفتح ولكن بما يناسب ·

﴿الذكر هو استيلاء المذكور على القلب﴾

﴿قال الامام الغزالي﴾ الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب وانمحاء الذكر قال لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشور لكونها طريقاً اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه و يتكلف احضار القلب معه اذ القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية الافكار الى ان يشارك القلب اللسان عند ذلك وتمتلي الجوارح والجوانح (١) بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار و ينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس و يصير محلا للواردات و مرآة صقيلة للتجليات والمعارف الالهيات واذا سرى الذكر الى القلب وانتشر في الجوارح ذكر الله كل عضو بحسب حاله ·

﴿قال الجريري﴾ كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع

(١) الجوانح الضلوع تحت ترائب الصدر واحدته جانحة ١٢ قاموس

يوماً على رأسه جذع فشج رأسه وسقط الدم فاكتتب الدم على الارض الله الله
فالذكر نار لا تبقى ولا تذر. فاذا دخل بيتا يقول انا لا غيري، وذلك من معاني
لا اله الا الله فان وجد فيه حطبا احرقه فصار نارا وان كان فيه ظلمة كان نورا
فنوره وان كان فيه نور صار نوراً على نور. والذكر مذهب من الجسد الاجزاء الخبيثة
الزائدة الحاصلة من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واما الحاصلة
من الحلال فلا بد له عليها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة
سمعت من كل جزء ذكرا كانه ينفخ في البوق. واولا يقع الذكر في دائرة الرأس
فيجد فيه صوت الكوس والبوق.

﴿ والذكر ﴾ سلطان اذا نزل موضعا ينزل ببوقاته وكوساته لان الذكر ضد
ماسوى الحق واذا وقع في موضع اشتغل بنفي الضد كما تجده من اجتماع الماء والنار.

﴿ وبعد ﴾ هذه الاصوات تسمع اصواتا مختلفة مثل خرير الماء ودوي الريح
وصوت النار اذا تأججت وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار
اذا هبت عليها الريح وذلك لان الآدمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع
من التراب والماء والنار والهوى والارض والسماء وما بينهما. (فهذه) الاصوات
اذكار كل اصل وعنصر من هذه الجواهر ومن يسمع عنه شيء من هذه الاصوات
فقد سبح الله تعالى وقدسه بكل لسان وذلك نتيجة ذكر اللسان بقوة الاستغراق
وربما صار المبتدي الى حالة اذا سكت عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركة الولد
في بطن امه يطلب الذكر قالوا فان القلب مثل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
والذكر لبنه واذا كبر وقوي صعد منه حنين الى الحق وصوت وصعقات ضرورية
شوقا الى الذكر والمذكور. (وذكر) القلب شبه رنة النحل لا صوت فيه رفيع
مشوش ولا خفي شديد الخفاء واذا استمكن المذكور من القلب وانمحق الذكر

وخفي فلا يلتفت الذاكر الى الذكر ولا الى القلب. فان ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر او الى القلب. فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفناء وهو ان يفنى الانسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك و يغيب عنه جميع ذلك ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه اخرى فان خطر له في اثناء ذلك انه فنى عن نفسه بالكلية فذلك شوب و كدورة والكمال ان يفنى عن نفسه و عن الفناء والفناء عن الفناء غاية الفناء ٠

﴿والفناء﴾ اول الطريق وهو الذهاب الى الله وانما الهدى بعده واعني بالهدى هدى الله كما قال عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين ٠ و هذا الاستغراق قل ما يثبت ويدوم فان دام فصارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع له نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت ٠ (واول) ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة يفاض اليه بو اسطتها بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان تعلو درجته عن المثال ويكافح بصريح الحق في كل شيء ٠ فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤه ذكر اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكره طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر ٠ وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله ٠ بل سر قوله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا ٠ (وعلامة) وقوع الذكر الى السر غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور فذكر السر الهيمان والغرق فيه ومن علامته انك اذا تركت الذكر لم يتركك وذلك طريان الذكر فيك لينبهك من الغيبة الى الحضور ومن علامته شد الذكر رأسك و اعضاءك جميعا فتكون كالمشدود بالسلاسل والقيود ومن علاماته انه لا تخمد نيرانه ولا تذهب انواره بل ترى ابدا انوارا صاعدة

واخرى نازلة والنيران حواليك صافية تتاجج وتتقد ، واذا وقع الذكر الى السر يكون
الذكر عند سكون الذاكر كانه غرز الابر في لسانه وان وجهه كله لسان يذكر بنور
فائض عنه ، (ثم اعلم) ان كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورهم
يقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور
بالكلية يغيب ذكرك عن شعور الحفظة ،

﴿ تنبيه ﴾

﴿ ذكر الحروف واللسان والقلب والسر ﴾

﴿ ذكر الحروف ﴾ بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب ذكر القلب
وذكر الغيبة من الحضور في المذكور ذكر السر وهو الذكر الخفي ، (واعلم ان
رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار
بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون حتى يكون العبد ساكنا بالله مع الله
وليس في الاغذية قوت الارواح وانما هي غذاء الاشباح وقوت الارواح والقلوب
ذكر الله علام الغيوب قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله
بلسانك ذكر مع ذكر لسانك الجمادات كلها واذا ذكرت الله بقلبك ذكر مع قلبك
الكون ومن فيه من عوالم الله تعالى واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات ومن
فيها واذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا ذكرت
بعقلك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين والارواح
المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر معك ما فوقه من العوالم بجميع عوالمه وقال ،

﴿ تنبيه ﴾

﴿ الباعث على العمل ﴾

﴿ الباعث ﴾ على العمل اما روحاني وهو الاخلاص واما شيطاني وهو الرياء
واما مركب منهما والمركب منهما اما ان يتساوى فيه الطرفان فيسقط او يكون
الروحاني اقوى فيدفع او النفساني اقوى ولا يكون الا من حب للنفس

واحوالها وشهواتها كان الاول لايكون الامن محب الله تعالى فاذا تعارضا كان لاله ولاعليه واذا رجح لاحدهما كان بحسبه والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الى ان قال رحمه الله تعالى ·

فصل فى آداب الذكر

الذكر له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب فيه · اما السابقة فعلى السالك التوبة وتهذيب النفس بالرياضات وتلطيف الاسرار وتهيئ المواسم حضرات الذكر الالهي باعتزال الخلائق وتخفيف الغذاء والعلائق وقطع كل عائق وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد بان تكون شرعية لاعادية وعليه اذا كان مفردا مختارا اختيار ذكر لنفسه مناسب لحاله فيدأب على ذكره ويواظب عليه حتى تظهر ثمرته عليه بعناية الله تعالى فيه ·

ومن الآداب الملبس الحلال الطاهر الطيب المطيب بالرائحة الطيبة لما يعينه ويحضره · (ومنها) طهارة الباطن بأكل الحلال فان الذكر وان كان نارا تأكل الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهة تكون الفائدة اعظم فى التنوير واكثر وابلغ في القاء النور على النور كالطهور وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة في التطهير وماوالى ذلك من الاداب السابقة ·

ومن الآداب المقارنة الاخلاص به لله تعالى وتطييب المجلس بالرائحة الطيبة لاجل الملائكة والجن والجلوس وان يجلس متربعا مستقبل القبلة اذا كان وحده وان كان فى جماعة فحيث انتهى به المجلس (ومنها) وضع راحتيه على فخذيه وتغميض عينيه قالوا ان كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه

في الطريق وهاديه وان يستمد منه بقلبه اول شروعه في الذكر ليستمد من همته ويعتقد ان استمداده منه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه نائبه ·

﴿ ومن آدابه ﴾ ان يذكر بقوة تامة مع التعظيم للذكر وان يصعد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله نفي ماسوى الله عن القلب وناويا بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل ليتمكن الا الله في القلب فيعطيه الذات عند الاثبات ويسري في جميع الاعضاء · (ومنها) احضار معنى الذكر بقلبه من كل مرة وادنى درجات الذكر انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء غير الله الا انفاه من قلبه ومتى التفت اليه في حال ذكره فقد انزله منزلة الاله قال تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه · وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر · وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان · وفي الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وان كانا لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالتفات القلب اليهما فلا يصح منه لا اله الا الله الا بنفي ما في نفسه وقلبه ماسوى الله ·

(قال الشيخ) عبد الرحيم القنائي قلت لا اله الا الله مرة ثم لم تعد الي · وكان في تيه بني اسرائيل عبد اسود كلما قال لا اله الا الله ابيض من رأسه الى قدميه وتحقيق العبد بلا اله الا الله حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها الجنان ولا اله الا الله وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقائق القلوب وترقي السالكين الى عوالم الغيوب ·

﴿ ومن الثامن ﴾ من اختار موالاة الذكر بحيث تكون الكلمات كالكلمة الواحدة لا يقع بينها خلل خارجي ولا ذهني كيلا يأخذ الشيطان منه فانه مثل هذا الموضع بالمرصاد لعله يضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن عادته لا سيما ان كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهذا اسرع فتحا

للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل المد من لا اله الا الله مستحسن مندوب اليه لان الذاكر في زمن المد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص لانه يكون الاقرار بالالهية وهو وان نفى بلا اله عينه فقد اثبت بالا كونه بل الانوار يوضع على القلب فينوره · (ومنهم) من قال ترك المد اولى لانه ربما مات في زمن التلفظ بلا اله قبل ان يصل الى الا الله · (ومنهم) من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المد اولى ليسرع الانتقال من الكفر الى الايمان وان كان مومنا فالمد اولى لما تقدم ·

(وادابه اللاحقة به) اذا سكت باختياره يحضر مع قلبه متلقيا الوارد الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقيب الذكر وتسمى النومة ايضا فكما ان الله تعالى اجرى العادة بارسال الرياح نشرا بين يدي رحمته الملية المطرية اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدي رحمته العلية فاما يرد عليه ما يعمر قلبه في لحظة ما لا تعمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة · (وهذه الاداب) تلزم الذاكر لواجي الاذكار ·

﴿اما المسلوب الاختيار﴾ فهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما يرد عليه وهو من جملة الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله · اوهو هو · اولا لا · اوااا · اواه اواه · اوصوت بغير حرف او تخبط لما غلب عليه فادبه في ذلك التسليم للوارد وبعد انفصال الوارد يكون ساكنا ساكتا · (وهذه الاداب) لمن يحتاج الى ذكر اللسان واما الذاكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب الظاهرة وانما يحتاج الى تصفية سره عما سوى مذكوره وذكره والله اعلم انتهى ما قاله سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلي الاسكندراني (١) في مفتاحه المذكور بزيادة يسيرة

(١) هو الشيخ تاج الدين ابو الفضل المالكي المتوفى بالقاهرة سنة (٧٠٩) ١٢

آداب الذكر

و اختصار يسير . (وقال) سيدنا عبد الكريم ابن هوازن القشيري ابو القاسم رحمه الله (١) في رسالة الذكر له .

فصل

اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان الخ

اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان وقع ذكر لسانه الى ذكر القلب فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجدها من نفسه بل يسمع من قلبه لله تعالى اسماء واذا كان لم يسمعها قط ولا قرأها في كتاب بعبارات مختلفة والسنة متباينة لم يسمعها ملك ولا آدمي فان لازم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات نال المراد والزيادة الى ان ينتهي الى ذكر السر وان التفت الى ما يجري عليه من هذه الاحوال ولاحظ هذه المسميات وهذه الاذكار ونظر اليها واشتغل بها فقد اساء ادبه فيعاقب في الوقت . (وعقوبته) انقطاع المزيد عنه ثم يعاقب ثانيا ان اصر عليه بان يرد الى حال العلم بهذه الاحوال وترد عليه علوم حتى يظن انه قد فتح عليه علوم الاولين والآخرين فان لاحظ ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب فيستحق العقوبة . وعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم . (والفرق) بين حال العلم وحال الفهم ان العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم نظرا الى ذلك العلم كان الفهم علم بانه كان له علم بتلك المسائل فان نظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته ان يرد الى حال الغفلة .

فصل

اذا ذكر العبد بلسانه الخ

اذا ذكر العبد بلسانه تقوى همته في الذكر حتى يذكره باللسان مواظبا عليه حريصا وراغبا فيه حتى لا يبقى منه جزء الا كان راغبا في ذكر اللسان فاذا ذكر لسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ترد عليه احوال يتوهم المبتدئ انه يزيد ويربو ويعظم

(١) المتوفى سنة (٤٦٥) ١٢ كشف الظنون

حتى كانه اكبر من كل شئ ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف يبدهه به فيمنع العبد من ان يذهب و يعظم فيعطله ثم يعيده فاذا اعاده عاد العبد الى حالة اقوى من الاولى ثم يرد عليه قهر اعظم من الاول و لا يزال مترددا بين هذه الاحوال في الزيادة يرتقي في كل نفس وكل ساعة حتى يرد عليه قهر عظيم بعد ان اتى عليه سنون كثيرة في ذكر اللسان نفسه فاذا عاد اعاده بعد هذا الفناء تنقطع عنه ذكر اللسان فلا يجد العبد من نفسه شيئا الا من السمع ولا من البصر الا شيئا ضعيفا ثم يصير ذكره الى القلب فيسمع من قلبه ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون في مفازة لان عنده ان الناس يسمعون باذانهم ذكره الذي في قلبه ولا يعلم ان احدا غيره ليس يسمع ذلك .

﴿ وابتداء ﴾ الذكر في الجوارح انه يجد حركة في جوارحه حتى لا يبقى عليه منه جزء من لحمه وعظمه الا ويجد فيه حركة و اختلاجا ثم تقوى تلك الحركات و تلك الاختلاجات حتى تصير اصواتا و كلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه و اجزائه اصواتا الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في هذه الاحوال والعبد ملازم مهمته لانه يتيقن انه لو لاحظ وطلب علم هذه الاذكار بقي فيها فهو لا ينظر اليها حتى يرقى منها الى غيرها و هذا بعد ان وقع الذكر الى القلب واما في حال ذكر اللسان فتكون هذه الحركات والاختلاجات للجوارح ولكن لا بهذه القوة .

﴿ فصل في احوال ذكر القلب ﴾

﴿ يظهر على العبد ﴾ من آثار ذكر القلب شئ يجد الحلاوة له في فيه وحلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه و شرابه فيجد العبد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه و هو احلى من العسل و تبقى اسنانه بعضها الى بعض حتى يشق

ذكر الجوارح
فصل احوال ذكر القلب

عليه ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب في فيه على هذا الوصف ٠

﴿وفي﴾ حال هذا الشراب يقرب العبد من الموت حتى يذوب ويكاد يموت ولا يخاف في هذه الحالة الا من الموت حتى اذا بلغ العبد الى هذه الرتبة يهرب الف رجل من هذه اللذة ولا يهرب واحد الا من ممن ادرك هذه اللذة بطريقة موصلة اليها بمفتاح الذكر لا من الالف الاجنبي الذى لا يستطيع حملها بجملته فان هذه اللذة اصعب واقرب من الموت و يذوب العبد فيه حتى كانه يتلاشى وكانه يموت حتى يبلغ العبد في هذه الحالة ان صحبة هذه اللذة حتى يقرب من الموت فكان المبتدئ يهرب من الخلق يوثر الخلوة فاذا بلغ العبد الى هذا المقام يهرب من هذه اللذة وصاحب هذه الاحوال يقول انا هرب من الخلق لهذا الشان وفي حال هذه اللذة تقوى معرفته و يحد بصره وبصيرته حتى كانه يسمع وقع اقدام النمل. في البداية يتمنى ان لا ينام و في هذه المسئلة اكثر همه ان يجد المنام ويستريح (وعلامة) صحة هذه اللذة ان العبد لا ياخذه النوم مادام في هذه المسئلة ولو بقي سنين حتى تضعف هذه المسئلة فحينئذ يجد المنام

(واعلم) ان لاهل هذه النهاية مسئلة وهى انهم يرد عليهم اسرارهم مرة خطاب لا يشكون انه من الحق فيكون مخاطبته باللطف والمناجات فيجيبه السر والعبد يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب ٠ ومرة يكون بالهيبة فيسكت السر ثم يجد مرة كلاماً ذاك الكلام في نفسه خطاب هو جواب وليس للعبد فيه شئ بعلم العبد ومعرفته كانه يرى نفسه في النوم ما نه ليس هو من الحق لاشك ان ذلك كلام الحق فان غاب عن العبد هذه المعرفة اللطيفة وارتفع التميز فهو جمع الجمع ولذلك قال قائلهم انا الحق وقال ابو يزيد سبحاني ماقال ذلك الا الحق على لسان عبده لمحو الاشخاص ٠

﴿فصل﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ العبد ﴾ يعرف الخواطر التى تعرض له في باطنه ويميز بينها بان يعرضها على العلم والامر والنهى فان صح على حد العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل

﴿ ثم الطف ﴾ من هذه المسئلة هي انه ربما يكون العبد على حالة شريفة يريد الشيطان ان يرده الى حالة ادنى من تلك الحالة فيخطر بباله تلك الحالة فاذا عرض ذلك الخاطر على العلم والامر والنهى فيكون صحيحا ولكن يكون من الشيطان فكيف يعرفه العبد وقل من يعرفه من الناس ٠

(والجواب) منه انه انما يعرف العبد ذلك الخاطر بتوحش يوجد عليه منه وحشة فاذا ورد على القلب ضرب به فاوجعه كالطعام الذى لا يكون فيه ملح فيعلم بالوحشة والسماجة انه ليس من الحق وانه من الشيطان وانه خاطر غير مرضى وان كان عاد الى ما هو طاعة مثل ان يامره بالحج او ببر الوالدين وانما قصد ان يروج على العبد يرده من الحال الاعلى الى الحال الادنى ليفسد ما هو عليه فزيادة وده يتم برفع مراده بهذا المقدار وهذا الخاطر الذى من الشيطان يكون ضد ما هو به وربما يصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلى من حالة العبد الاولى ولكن لا يكون ضد ما به العبد من حيث الامتلاء والوحشة ٠

﴿ وان كان ﴾ الخاطر من الحق وجد السكينة مع ما عليه العبد من الانقطاع الى الله تعالى فيزيده فيتفقان كشخصين التقيا متفقين في الصفة والهمة يتقاربان ويتوافقان فان كانا ضدين في المعرفة تزاحما وتنازعا كذلك العبد اذا كان على خاطر من الحق لما معه من البضاعة ورأس المال اذا ورد عليه خاطر من الشيطان ميز بينهما فيجد في نفسه ضدية الوارد عليه (والسكينة) تميز الضدية بين الوارد من الشيطان وبين ما معه من الحق فبتلك الضدية لما هو فيه تحكم انها من الشيطان ولست

من الحق وهذه الخواطر والاحوال التي ترد على العبد يسمع العبد اصواتا على ما يكون واحسن ما يكون فانها كلها الذ واطيب واطرب و اشهى من اصوات الاوتار والمزامير والبربط وكل شيء من صوت حلو حسن ٭

﴿ ثم هذا الخاطر ﴾ من الشيطان يكون بهذه الحلاوة وربما يكون اتم حلاوة من الذي من الحق في الصورة وهو الذي من الشيطان يلوح فلا يعود الى العبد منه شيء فاذا لم يكن للعبد من الحق هذه الاحوال واورد عليه الشيطان لا يشك انها من الله تعالى للصورة الصالحة وانما يعلم انها من الشيطان للضدية التي بينها وبين ما عنده من الحق الذي هو عليه ولما يعود اليه من الوحشة كما سبق فلو لم يكن له شيء من الحق لم يعلم ان هذا من الشيطان ام من الحق ولكن اذا قوي في الذكر فترقى بالتدريج الى سماع هذه الاصوات المونسة حينئذ اذا ورد من الشيطان خاطر يجد الضدية بين ما بينه و بين ما عنده من الحق ٭

﴿ فصل ﴾

﴿ مثال المبتدي ﴾ مع الاحوال كالطير الوحشي اذا جاءه فان كان في الانسان حركة وقوة واثر الحياة والحس نفر منه واستوحش ولا يقع عليه وان سكن الانسان حتى يتوهم الطاير انه ميت لا حراك فيه استانس به و وقع عليه فلا ينفر ٭ كذلك المبتدي في الاحوال يجب ان تسكن حواسه ولا تتحرك انفاسه ولا يحرك بدنه ويتصبر حتى يصير خاقالة ولا يحرك جزءا منه ولا يرد طرفه في الاشياء ويكون مراعيا لهمته ولا يحرك البتة جزءا من نفسه ولا بدنه ولا باطنه حتى تبدو له الاحوال مع طول المراعات ثم يجب بعد ذلك ان لا ينظر اليها والى ما لا يبدو له مطلقا البتة لئلا يحجب به منها ولا يزال في المزيد ٭

مثال المبتدي مع الاحوال كالطير الوحشي

﴿ وهذا ﴾ الطريق الذي هو طريق خصوص اهل الله لا بد فيها من

خصوص المجاهدة ومقاساة من لا تحتمله الاسماع والقلوب من الشد الد ولم يحك لما اى لم تخطر في البال لانه يوثر العبد هذه المجاهدات ولكن اذا سلك سبيل الله تدخل عليه هذه المجاهدات شاء ام ابي ولو كان ذلك بتكلفه لم يصبر عليه العبد الا قليلا لكن كنت احيانا في بدء المجاهدة واحوال الذكر لو ارسل بي من السماء لكان ايسر واهون من ان اقوم للاكل او اتحرك للوضوء والفرض لانه كان يغيب عني الذكر فكان يشق على النفس بما كنت فيه لفوات الذكر فتدخل على تلك المجاهدة شئت ام ابيت لئلا ارد الى ما عليه الناس من احوالهم وكان يجري على اشياء في احوال الذكر عند قوم كرامات لكنها عندي في ذلك الوقت اشد من المعصية ولو ابتليت بالمعصية لكان اهون علي من تلك الاشياء لاني كنت اريد ان لا انام البتة لئلا اغيب من الذكر لحظة فكنت اقعد على حجر ناتي من جدار عال والحجر قدر ما اضع عليه قدمي وتحتي وادي وفوقي شاهق حتى لا ياخذني النوم فكنت اذا رأيت وجدت نفسي نائمة مستلقية على تلك الحجر الصغير على الهوى من غير ان كان تحتي شيء وربما كنت في المسجد اريد ان ادخل الكوخة فلا ادخل لاجل النظر فاقعد في المسجد واجهد ان لا ياخذني النوم فياخذني النوم فاذا انتبهت وجدت نفسي في الكوخة وكنت ارى هذه الاحوال ولكني كنت اعدها غفلات وعقوبات لاني كنت اقول هو ذا يقطعني بالنوم عن الذكر ولا يحصل لي سبيلا الى النشاط ٭

٭ واعلم ٭ ان المبتدئ في ابتداء امره مجتهد فيتباعد عنه مقصوده من الاحوال الشريفة اللازمة للذكر وفتح القلب وتنويره فلا يزال دائبا على سيره كذا اجرى الله سنته في سالكي طريقه حتى اذا عجز العبد وظن وتوهم ان لا يجيء منه في الطريق شيء حينئذ تداركه الله بفضله ورحمته ٭ (فيظهر) له الكشف بمداياته ولكن في الابتداء كلما ازداد جهدا ازداد الشيء المقصود منه بعدا هكذا كانت سنة الله مع

وفي الابتداء في احوال الذكر بلغت الى موضع كنت ابصر جميع المخلوقات من نفوذ الابصار ثم في الانتهاء لما ظهر الحق وبلغ الذكر السر عاد البصر الى مثل احوال الناس"

﴿ومن خلوص﴾ الاحوال بيني و بين ابي الفوارس اني كنت ليلة من الليالي معه فى خدمه النوم وكانت ليلة العيد وابو الحسن عندى فخطر ببالي لو كان لنا سمن اضيف به اليوم كذا و كذا فقال ابو الحسن له الا و هو الق هذا السمن من يدك يش هذا فكرره ثلاث مرات فايقظته من النوم فقلت اى شيء تقول فقال لاشيء الا اني كنت ارى في النوم كانا بموضع رفيع ازه وكان الحق سبحانه يريد ان يظهر و الهيبة وقعت على الناس وانت معنا بيدك سمن لا تلقيه و كنت اقول لك الق السمن من يدك قال فلما اشتد بي ذكر القلب قال لي ابو الحسن اذهب الى بعض الرساتيق (١) معى ثم مال بي في الطريق واقعدني على حجر فقال طابق شفتيك وقل (خداى) قال فقلت واجتهدت حتى لا افتح الفم فاستلأ فمي وعاد الذكر الى السر فمن ذلك اجد في سرى ان اقول (خداى) فبعد ما جاوز الحاء ولا يجاوز ها صار ذكرا ممتدا في الوقت اخذت عنى فغبت فلما عدت كان بعد الصلاة فمضى تلك الليلة الى تلك القرية ثم في تلك الليلة ردني الى الاء واخذت في التحول حتى صرت ظاما لا لحم على البتة الا جلد في يوم وليلة ثم مكث حتى ذلك وبي سنة لم اعد الى حالتى من قوة النفس ولم يرد على شيء يزيد في حالى او ينقص منه والله اعلم.

﴿هـذا﴾ ما قاله الشيخ رحمه الله لتمام ما هم عليه من اولهم الى آخرهم ومنوالهم الحق الذى ندور عليه معالمهم الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة العلم والعمل على الصدق والاخلاص والصبر وسلطانهم الذين يقتدون به في الاقطار

(١) الرساتيق القرى ١٢ ما منه

(ومنها) على سائر الاطوار الذكر على اختلاف ضروبه وكيفياته سرا كان
او جهرا في كل منها انواع كثيرة مختلفة بحسب الذاكرين وامزجتهم او قائم
واشواقهم بدايتهم وتوسطهم وغايتهم ولكل منهم درجات بحسب ذلك مما عملوا
على وفق المنزل من قبل الله تعالى اليهم بعلمه فيهم حالا ومآلا والامر على ذلك
ابدا . (ومنها عبودية) الذكر لله تعالى ابدية لا ينقضي امده ولا يرفع تكليفها
حتى انهم يلهمونه في الجنة كما يلهمون النفس فهو بمعنى انه مادة حياتهم مشهور ولا يتم لهم
واما اهل الله منهم الذين به يترقون ويرتقون فاذكروا الله عند هذا ذكرا كثيرا ٥

فصل

(و) من آداب طالب التلقين وما يستحسن له اولا ان يؤمر قبل ذلك ان
يصوم ثلاثة ايام البيض التي هي [illegible] على طهارة (ويصلي) ست ركعات في كل ليلة من
الليالي الثلاث ركعتين يقرأ في (اولاهما) الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر ستا (وفي الثانية)
كذلك الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثواب ذلك الى روح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ويستمد من روحه الشريفة القبول والعون والفتح (ويصلي)
ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة والكافرون
ثلاثا ويهديه الى ارواح سائر الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم
ويستمد منهم (ثم يصلي) ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والاخلاص اربعا
وفي الثانية الفاتحة والاخلاص مرتين ويهديه الى روح ملقنه ومشائخه
[illegible] وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم اجمعين القبول والعون والمادة
والفتح ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرا (ويقول) في الآخرة منها
[illegible] كل صحبهم وعامة المؤمنين عدد خلق الله [illegible]
[illegible] (و [illegible]) هذه السور للقراءة ان كان يحفظها فهي من الفضل

آداب طالب التلقين

الوارد بالسنة لان انا انزلناه وردانها تعدل ربع القرآن وفي رواية نصفه وسورة الكافرون تعدل ربع القرآن والاخلاص ثلثه فمن قرأ بذلك فكانما قرأ القرآن اجمع فهذا الفضل اختص الله لعباده كتابه وكمل ثوابه وقد حض على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمعقول والمنقول « فاذا كان » يحسنها فلا يعدل عنها وان لم يحسنها جعل في الجميع سورة الاخلاص بمثل ذلك ولو يعلمها حفظا ان لم يكن يحفظها الفضل الوارد في ذلك وان لم فما تيسر ولو سورة الفاتحة وكفى ثم يجلس متربعا او يشرع في ذكره جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اهله الف مرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك آخر عمله في فراشه وينام بعد تمام الذكر حال كونه فيه مستحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانه يراه متادبا بين يديه بذلك الحضور والاستحضار كانه ينظره وهو واضع جنبه على فراشه وهو فيه يذكر به ليأخذه النوم على ذلك، فاذا كان المريد السالك شريف الاستعداد حصل له من ذلك وقائع حسنة وامدادات جميلة باول امره تبين عن حاله وترشد الى بيان قدر همته واستعداده من قبل تلقين ذكر الاسم وان اراد الشيخ غير ذلك بهذا العدد او ازيد منه اواقل على حسب نظره في المريد فعل كوارد (اللهم) يارب محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا عنى ما هو اهله الفا او كما يرى بازيد واقل من ذلك . او سبحان الله وبحمده او سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه . (فكل) هذه من مفاتيح خزائن الله في قلوب عباده المسترشدين به اليه فبعد ذلك يلقنه الذكر صبح ثالث ان كان مقيما او ليلته ان كان مسافرا وان ضاق وقته امره بالوضوء لوقته ان وسع وصلاة ركعتين لله تعالى واهداه لم والقه واوصاه بما يليق به ان كان متجردا او متسببا فيكون كما يراه له فان كان مسافرا جعل له من ذكرا لامور دا معينا لا يخل به على قدر ما يراه لائقا به ويصاحبه في

طريقه وبه يصح انتسابه اليه والى الطريق واهله ويكون وارثا فيها منه بقدر نسبه وحياة نسبه هنا بمد التلقين الجد كما ورد من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ·

(فالعمل) بريده والهمة مريده ووريده وان كان قابلا للانقطاع الى ذلك والعزلة او الخلوة بالذكر ثلاثا او سبعا او عشرا او عشرين او اربعين فحسن ان كان اهلا لذلك ويتنور وهو من ذلك قدر قبوله كما بد للورثة العالمين بذلك من انصبائهم ·

﴿ واعلم ﴾ ايها النبيه ان هذا الذكر الذى هو ذكر الام هو اصل انزال الكتب السماوية وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الى المكلفين وهو تلقين الله لهم ومنهم الى الامم اولا وآخرا ·

﴿ قال تعالى ﴾ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴿ وقال تعالى ﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴿ وقال تعالى ﴾ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ·

﴿ فاول الدين ﴾ ومبناه بتوحيد الله وتقواه واولها نبذ الشرك وراء ظهره بلا اله الا الله محمد رسول الله وبها اكرم كل كريم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وبها اهين كل مهان مهين واخذ حقها من كل متمدحدها وكل ذلك بتفصيل حقها بعد اجمالها عند الناظرين بنور الله فيها او القتال عليها ووضعها · فيها الرفع والوضع وفى بيان ذلك ورد افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له · (وورد) افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعاء الاستغفار · وورد بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الحديث · وورد افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله الحديث · وورد ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنايع المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين

بأبأ من البلاء ادناها الهم الحديث ۰ (وقال) صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ۰ وافضل الذكر هذا الذكر لانه به تظهر السعادة وتقبل العبادة وتتم الصالحات والسيادة لانه هو النعمة التي بها تتم في جميع الحركات والسكنات النعمة عند جميع الكائنات والحمد لله عليها افضل حمد العبد وهو دعاء الى الله بالشكر على هذه النعمة وسؤال فضله باستبقائها على عبده لفقر العبد الى نعمة سيده عليه بها وادامته فيها بفضله ورحمته وعجز العبد عن تحصيلها الا بفضل الله عليه ورحمته له وهو الغني الكريم ۰

﴿قال تعالى﴾ على لسان اهل الجنة جملة لا اله الا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ۰ (وقال تعالى) وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (وقال) تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وما والاه فقد كر ۰

﴿الاستغفار افضل الدعاء﴾

﴿والاستغفار﴾ من التقصير في حق الشكر لله تعالى عليها من العبد افضل الدعاء منه لله تعالى لانه من تمام الحمد المذكور في الوارد الثاني بقوله وافضل الدعاء الحمد لله فلا تعارض في كونها في الوارد الاول افضل العلم لان علما وعملا علمها مني علم ذلك اعتقده بقلبه وكل ذلك عمل القلب العلم والاعتقاد وان كان الاعتقاد تابعا له لانه مفرع عليه اذ هو عمل قلبي ومباني على العمل هو علم فصارت بهذا لا اله الا الله علما وعملا ظاهرا وباطنا كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فهي هذه هي العلم والعمل وبهذا العمل والمضي فيه دوام السعادة والفوز وكمال القرب والنجاة وحلول دار السعداء مع الذين انعم الله عليهم لا شيء افضل وباطا من الذكر لعموم فرضه على الدوام ولزوم العمل به على كل حال

من سائر الاحوال في جميع العوالم الظاهرة والباطنة وجعل الله محله من الجسد
قلبه ومنه ينتشر نوره على سائر اعضائه وفاض ذلك من قلبه الواسع الجامع
الذي هو بحر ينبع تلك الجداول المنصبة الى كل عضو نفعه وقت وقت
ودوامها عند اهل العلم فيه كطي الازمان بتناصلها في الدهر على الدوام والبقاء .
(فالقلب) اوسع الذاكرين لله ولا شيء كسعته لسعته الحق ودونه كل شيء
على الدوام واوسع عباداته العلم ودوام الذكر له على كل حال ولا تمنعه العوارض
البشرية لدوام مراقبته وطهارته ونقائه من البشرية وبعدها لانه من العالم
الاعلى ولا حدث عنده الا الغفلة فهي حدث . فالعلم والحضور والمراقبة شانه
وهو محل القلب [illegible] وهو المشار اليه بافضل العلم لا اله الا الله كما مر . (فانظر)
الى سعته ودوامه في الاولى والاخرى والباطن والظاهر . (والعامل) به
على الدوام والحضور افضل العاملين كما ورد وافضل العباد درجة عند الله يوم
القيامة الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وورد افضلكم الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى الى آخر
الحديث عن انس فمداومتهم بالذكر وملازمتهم له واكثارهم منه صاروا
ذكرا عند الناظرين لان ما جاور الشيء اعطي حكمه . (فالقلب) اوسع
منشئات الحق في الخلق واعمها ليس كمثله في هذه النشأة شيء يسبق ولا يلحق
من المنشآت على منواله وهو في كل ذي قلب بحسب حاله وهو مستودع الحق
عند كل شيء [illegible] الارادة بمن آثار الظاهرة والباطنة (فكل قال [illegible] قلب) من سائر
ذرات العالم العلوية والسفلية وبه تصرفه في جميع تكاليفه و[illegible]
ونفعه و[illegible] وبه عبادته و[illegible] الابدية [illegible] لا [illegible]
بدوام [illegible] تعالى [illegible] عند [illegible] .
(و[illegible]) [illegible] العلم من الله تعالى فيه [illegible] بالنظام [illegible] الله [illegible]

فلا يكون في شيء من ذلك جهلا منه بحسب حاله وتنزله في اطواره الا بالله لانه من امره ولا يحيط بشيء من علمه الا بما شاء فهو لوح التسطير وقلم التقدير بالمقادير عند كل تقديم وتاخير وعنوان ذلك قوله تعالى ونفس وماسواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها (اللهم) آت نفوسنا تقواها وزكها فانت خير من زكاها انت وليها ومولاها برحمتك يا ارحم الراحمين ٠

﴿ فذكر القلب ﴾ في جميع العوالم ابدي لا حياة له الا بالذكر مطلقا كان ما كان فاما ذكر النور والحضور مع الامور الى آخر درجاته المحققة بتفاصيله وذلك هو المحمود والماجور واما بضدها عند الغفلة والازاغة عما ذكروا والذكر لما ذكروا وذلك هو الموزور ٠ (فهو) اى القلب مرتبته حضرة السعة والجمع للمتضادات في وحدته بالذات وتعدده بحسب المنشآت وبنيه ٠ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ٠ فالعمل كله على القلب ازاغة وتقويما عند الجميع دائما فذكره لا فترة فيه لعموم اشراقه وحياته وعرفانه سرمدي وكله الى اى الهي ادني يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا والاحاطة به وتفصيل اجمالاته متعذرة لغير الله والله من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ٠ (وقد) ورد عن ابن عباس ان اللوح المحفوظ قلب العبد المؤمن هذا من ترجمة القلب واياء سعته ٠ وكذا ورد ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدى المومن التقي النقي الوادع من توطئة مملكته وبيان سره وجهره في سيرته وصيرورته فمن راه به فقد رآه بما اراه الله ومن رآه بالاخبار والآثار فانما راى ظله وخياله فانما بداله على مثاله المضروب له امثاله فمن اقام الحق قلبه وفجر له انهاره وعمر بسقياه ذكره المرضي اقطاره ورفعه بالذكر والحياة الابدية من حضيض الجسم الى حيث اطاره ليقضي اوطاره فقد رقي الطور واقسم له به وبالكتاب

ذكر القلب في العوالم ابدي

القلب هو اللوح المحفوظ للعبد المؤمن

المسطور في رقه المنشور وبيته المعمور وسقفه المرفوع وبحره المسجور بالواقع وما له من دافع فمارت لذلك على قواعد التقويم الحميد بالحميد سماواته وسارت جباله وان حسبها الغافل جامدة فهي جارية تمر كمر السحاب (فكل) هذه الايماءات والتصريحات بعض شان القلب عند الناظر به فيه حين جمعه له وحيث كان منتهى السير من كل سائر اليه فهو صاحب الفتيا في الدنيا والقصيا وهو المطاع باذن الله عند الطائعين والعاصين والجاهلين والعالمين والذاكرين والناسين من الخلائق اجمعين مما كان ويكون من الكائنين . (فعلم) بهذا البيان صفة جهله في الجاهلين ونفوذه في الغافلين لانه لهم الامام المبين على وفق علم الله بهم اجمعين في الجانبين واقسم لك على ذلك بطه وياسين ان هذا لهو حق اليقين من رب السماوات والارضين وما بينهما ان كنتم موقنين فسبح باسم ربك العظيم . وتأيد بالله واستعن به على طاعته متيمنا باسمه ومستفتحا خزائن كرمه وجوده بذكره في ... وامره فانه من ... ونصره ومنشور لايته على رؤس المقبلين به والمقبولين فيه وبالله الهدى .

فصل

(واعلم) ان المريد السالك اذا اقبل على طريق الله واراد صلاح حاله بتوفيق الله فابتداؤه كما قال كبراء الطريق رضي الله عنهم باحد الطريقين اما بالتعلق الصوري واما بالتعلق المعنوي .

(فالصوري) هو ان ياخذ المريد السالك البيعة او التلقين من المرشد او كلاهما ويأتمر لما اوصاه به بلا اخلال مقيما كان او مسافرا فان اتباعه للامر يحرمه وان بعد في الحس لاتصاله في المعنى وقربه به فان عرض له ما يخل بما اوصاه به بجعل ما اوصاه به وسيلة لقطع العارض به لا لقطعه بالعارض مهما امكن حتى يكون

بالمريد السالك كيف يكون اتصاله

ذلك له سبباً ونسباً ملحقاً وان بقي على صورة العادة الاولى فله نصيب بذلك
من الارادة ولحوق باهل الطريق بميراث بقدر ما ادلى به .

﴿و﴾ والتعلق المعنوي ﴿هو﴾ هو ان يأخذ البيعة والتلقين ثم استدام الصحبة
والخدمة لطلب معنى ذلك وثمرته والدخول بحاله مستوى حال الوراثة
الحقيقية فان صدق انفرد وكان كولد الصلب اذا انفرد انفرد بالميراث
وان شاركه مثله في ذلك كانا فيه سوياً كالوراثة الحسية واجراؤها مثلا للتفهيم
مع اعتبار الصغر والكبر بينهما وان ورثه الكبير متصرف والصغير منتظر او كانوا
جمعا فلابد فيهم من الممتاز للكبر الحسي او المعنوي وباعتبار امر استعداد الى الآخر
ان تقدم احد الوارثين او الورثة في اي الطريق يقوم حال السالك . فالطالب للامر
بقدر وسعه وكابته منصرفا او متمحضا كان طريقا الى حصول الارادة والتعلق
وصحة الانتساب ما لم يفارق ذلك او يتعداه ونعوذ بالله من الازاغة بعد
الهدى ﴿فالاحرام﴾ على العزيمة دأب اهل الورع والسيادة والتقى واذا انتقل
من هذه الحالة الكريمة الى الرخصة منها بالرخص من غير موجب شرعي او ح
ذلك كان ارتدادا عند اهل البصيرة من حالة شريفة تامة مرغوب
فيها الى مرغوب عنه لا فيه على هذه الصورة المذكورة فعليه بعد ذلك
بالاقلاع وعليه بمعونة الله بتصحيح نية الارادة لانه لا بال بالنيات الظاهرة
الصورية والباطنة المعنوية بايهما كان لان المعنوية ثمرة الصورية وهي اي
الصورية طريق المعنوية والمعنوية متممة الصورية فعلاقتهما كعلاقة الروح
والجسد يقوم التكليف بهما .

﴿ومن ذلك﴾ قول شيخ الكمل واستاذ الاكابر سيدنا الشيخ ...
السيد محمد غوث قدس الله سره العزيز في كتاب الارشادات ما نصه .

الشروط في حق المريد السالك

اعلم ان اول الشروط في حق المريد السالك واول سبيل حياته حياة المرشد وفي ذلك يكون بلوغ المريد واذا اختار المريد السلوك والاتباع ثم اراد الرجوع لا يمكنه عند ذلك الرجوع عنه على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع والاخذ بالمرشد الصالح لذلك لو اخذ البيعة والتلقين من مائة شخص فلا يكون مريدا لاحدهم لان رده ورجوعه عن الاول يوجب رده ورجوعه عند الجميع متى ظهر امره لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذي ارشده اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد فان الحكم في الطريق لذلك العقد الاول لانه حقيقي عند الكل وهم وان تعددت طرقهم واحد مستندهم وما بعده مجازي فان فعل ذلك للهوى فهو ردة في الطريق بحسبها كرد بيعة الخلافة بعد اخذها وان كان لسبب كموت اوفقد اوعارض (١)

(١) والعارض ان يسمع بالمرشد في محل فيرحل من بلده مسافراله ويقصده ويدلواه عملة وياخذه ميره بعدكونه طالبا لذلك اجمالا فيدركه احد قبل وصوله الى الشيخ ممن ينسب اليه بالتلقين منه فياخذ التلقين عنه مخافة ان يعرض له عارض بموت اومرض او عاذر قبل وصوله الى المرشد حرصا منه على الانتساب للطريق واهلها فله بعد وصوله الى مطلوبه الذي هو مرشده ان ياخذ عنه وان اخذ عن المنسوب منه لان منافي الحكم نازل منزلة التيمم عند المحدث قبل وصوله الى الماء وان كان الماء مرئيا له فيفعل ذلك لمحبة قطع المسافة الى الماء على طهارة مخافة ادراك موت او عارض دونه وقد كان صلى الله عليه واله وسلم تيمم بعد قضاء الحاجة قبل وصوله الى الماء مراعاة لذلك وتعليما وارشادا عاما في كل ما يليق به ويكون مقاسا عليه فان النازل منزلة التيمم حكمه حكم التراب بعد الصلاة حيث يجب استعماله وقد ورد في الاخبار

فبحسب الحال قوله رضي الله عنه وان كان رجوعه لسبب فبحسب الحال يعني فيؤذن له في الرجوع للسبب الموجب ان كان كون المرشد او فقده من المحل الى غيره او عارض بالقدر واعراض القدر لا تحصى و نسأل الله لطفه وعفوه ٠

❊ ومن ذلك ❊ الحال ايضا انه اذا كان الطالب ثم قام توجه في طلب المرشد لقطع المسافة الى لقائه فوجد بعض الآخذين عنه التالين فتلقن منه ليتصل سنده اليه مخافة ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح لذلك فله ذلك ثم اذا وجد المرشد وسلم الله من العوارض دونه واجتمع به فله الاخذ عنه وهذا الاخذ منه هو الاخذ الحقيقي المنتج باذن الله تعالى والاول وسيلة اليه فحكمه حكم التيمم بعد الحدث وقبل الوصول الى الماء كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذهب الى الحدث تيمم قبل وصوله الى الاداوة والمنزة تعليما لقطع المسافة على الطهارة والحذر من وقوع الفوت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا نافع في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير مبيح للصلاة ولا رافع للحدث لوجود الماء فكذلك وجود المرشد وما تقدمه من لا يصلح سواء كان اخذ عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو مشروع ومباح بقدر حاله والمرشد كالماء الرافع للحدث المبيح للاوامر الشرعية المزيل اعيان النجاسات بقدره لازالته من الطالب النجاسات المعنوية بعد الحسية فهو ماؤه فتذكر بهذا المثال ومنواله ٠ (وقوله) رضي الله عنه قبل ذلك واذا

(تتمة حاشية صفحة ٣٣) عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريقة الكريمة رؤية موجودين كفر والبيعة الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة انتهاء او في الطريق ليس وراء ذلك الواحد الحقيقي شئ حتى يرده اليه ويقبل على غيره ١٢ هامش الاصل

اختيار

اختار المريد السلوك ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك على قاعدة الطريق .
(مستنده) في ذلك من السنة ما وقع لبعض الاعراب انه جاء الى المدينة وبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقام بالمدينة فاخذه الوعك واشتد به فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد اقلني بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب ثم عاد وطلب الاقالة فلم يقله فذهب ثم عاد فطلب الاقالة فلم يقله فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد هذا وكما قال . وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهر والله اعلم انه باق على الاسلام فاسق بالمخالفة اذ لو قاله لكان مرتدا ولو كان بالخروج مرتدا لقضى فيه والله اعلم (١) فعلى هذا قياس المبايع او المتلقن اذا طلب الاقالة للهوى فالمالك للاقالة المرشد فابقاؤه له على المخالفة وسكوته منه حتى يصلحه الله ابقاء له على طرف الامر مع المخالفة فيكون فاسقا الامرتدا فلا يكون مريدا لغيره وان كان فاسقا عن الامر وقد ورد الشيخ في قومه كالنبي في امته او كما قال والله اعلم . (فهذا) ما يرشد الى ذلك ويدل له فكل امور اهل الطريق على السنة وقياسها باذن الله تعالى وان لم يعلم دليلهم الواقف على

(١) قال العلماء قوله اقلني بيعتي ظاهره انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقالة البيعة من الاسلام وبه جزم القاضي عياض وقال غيره انما استقال من الهجرة و الا لكان قتله على الردة ففيه تنبيه لما ذكره الشيخ فلا يرد المبايع بل يبقى على مبايعته وان خالف اهل يصطلح فان فعل بنفسه جرى الحكم بحسبه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الداعي الحقيقي بالوحدانية للواحد الحقيقي فلا يقيل مستقيلا فان رجع بنفسه جرت عليه الاحكام وان بقي على حاله كان فاسقا والفسق اخف من الكفر فيبقى عليه ولا يقال لانه اخف الضررين ١٢٥ هامش

قيام وبالله التوفيق فيكون اذا عرض العارض بحسب الحال كما قال وما يؤمر به وما يرشد اليه ·

﴿ وقد ورد ﴾ ان عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريق الكريمة رؤية موجودين كفر لانه ما ثم موجود بذاته لذاته الا الله الاول الآخر الباطن الظاهر وهو بكل شيء عليم من الكائنات وغيرها ووجود الكائنات به لا بها ولولاه لما كانا موجودين على الدوام لذا تقابل الوجود الحق هو الله والمنشآت امثال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا الآيات فرؤية وجود ين لموجودين بذاتهما لا وجود له ولا يظهر هذا الا في الطريق ظهورا واضحا ·

﴿ والبيعة ﴾ الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة غايتها وفي الطريق ليس وراء ذلك الواحد الحقيقي شيء حتى يرده اليه ويقبل على غيره والواحد مشهود في كل واحد وموجود للواجد ·

﴿ وينبغي ﴾ للمريد الصوري والمعنوي ان ينوي بعد التوبة والتنصل تسليم نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق بكمال تخلقه باخلاق الله بحسب الوقت واهله وان يدخل في طاعته باستمداد الارادة والانطراح تحت امره ان كان يريد التجريد وتيسرت له اسبابه وان كان في السبب فكذلك الا انه يكون في سببه مع تسليمه لما يامره به وينهاه عنه ويخبر الشيخ بقصده وانقطاعه ويلتزم على نفسه بحرمة الشيخ وجوبا وطاعة امره فما نهاه تركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان بدا له في الامر شيء يوجب تأخره ابانه للشيخ كل الابانة وعرض امره عليه فما اقره عليه قر وما نفره عنه نفر وسبيل الشيخ ان يقبله على ذلك بفضله ولا يرى له حقا عليه واجبا ويرى حق الشيخ عليه

واجبالانه اذا كان كذلك نفعته هذه المقاصد واثمرت له هذه النيات اعمالا صالحة خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها اما تاجل باذن الله عليه فاذا قبل الشيخ منه ذلك وارتضاه له يبايعه ❁

❁ وصورة البيعة ❁ ان يضع المريد يديه جميعاً بين يدى الشيخ ان كان ذكرا وان كانت انثى فلها حكم مستقل بالخطاب والنصيحة والامر شفاها او بواسطة ثوب او ماء يضع يده فيه وتشاركه ان لاق(١) بها دون مسك يدامامطلقاً او بلا حائل على التفصيل الاتي ان شاء الله تعالى ويحيط الشيخ بيديه تفاؤلا به وليدوا ستيعاب القبول كاتى يديه الظاهرة والباطنة وحضرتيه الدنيا والآخرة او يضع الشيخ يديه بين يدى المريد اشعارا بانى محافظ لكل ما تأمرنى به لا اترك منه شيئا باختيارى وفاية لك بنفسى لا املك لمكروه حتى يبد أبى او ازول وهذا ما اختاره سيدنا محمد الغوث طاب الله ثراه وما عليه اهل بلاده وولايته ❁

❁ وصيغة ❁ اخرى ان يضع المريد يديه مجموعتين واليمنى اعلاها ويضع الشيخ يده عليهما من اعلاها اشعارا بالخلافة وايماء اليها فى بيان النيابة عمن سبقه الى منتهى الامر ثم يأمره بالتوبة فيقول تب الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونيته خالصا لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله وانما يسئل عن صحة عقده وتوجهه حالا ولا يخله ما يرد بعد ما لا ارادة له فيه ولا اختيار له وتجب عليه التوبة منه وهو تجديد هذه التوبة بعينها ولذا يسمى تجديدا بقولهم تجديد التوبة لما اصابها من الوهن فيستغفر الله ويتوب اليه فيقبل الشيخ ويدعو يلقنه الكلمة الطيبة ثلاثا ويسمعها منه ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة او شيئا من اللباس ان تيسر تفاؤلا بتبديل حاله الاول الى حاله الثانى

(١) يقال لاق الدواة اصلق المداد بصوفها ١٢ قاموس

كما في تحويل الرداء في الاستسقاء ثم يومر بمصافحة الاخوان من حضر المجلس تفاؤلا بالدخول فيهم والقبول منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد ومنازله الحسية والمعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات والمكروهات وملازمة الصوم ونوافل الخيرات والصلوات وينبهه بان لا يخرج عن العهد والامر وانه ان فعل ذلك خرج من الارادة · (واذا اراد) الاجمال لضيق وقت اوسبب دعا الى ذلك اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال وتحريم الحرام · هذا ما ذكره سيدنا محمد الغوث طاب ثراه وقرت بالله عيناه واولياه ·

﴿ وللبيعة ﴾ صورة اخرى وكيفية ثانية وهي ما نعمل في اوسط جزيرة العرب اوطولها كلها وكذا عرضها الا ما قل منه (وهي) ان يجعل طالب البيعة يده مبسوطة تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعددوا ويد الشيخ مبسوطة فوق يده مع الجميع ·

﴿ ثم يقول ﴾ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما · يتلو الاية تيمنا وتفاؤلا بتحقيق المتابعة في الطريقة كالشريعة الى ان يبدي الله لهم اعلام الحقيقة ويقول عقب الاية للبائع او المبائعين ان كانوا جماعة قل اوقولوا بصيغة الجمع للجماعة اوالافراد للفرد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالفقراء اخوانا وبسيدي الشيخ شيخا ومربيا ودليلا لوهم اوهو يتابعه في اللفظ كما يقول كلمة كلمة الى منتهى ذلك وبالفقراء التابعين اخوانا لي ما لهم وعلي ما عليهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا فيقول كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك ووفاء بالبيعة عليه بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له كما قال تعالى يبايعنك على

ان

ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن يعنى على ذلك واستغفر لهن الله مما فرط ان الله غفور رحيم . وقوله تعالى ولا يعصينك فى معروف جامع سبل الحق كلها والخلفاء له فيها كذلك وهو المراد بقولهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا . ثم يقول الشيخ وقولوا كلما يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا (ثم يقول) الشيخ وهم يقوله بعد الثلاث يقولون لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات مادا بها صوته يقصد التلقين للذكر مع البيعة و اعلانا بالتوحيد واشهادا عليه فاذا كملت الثلاثة منه قالوها ثلاثا بعده كما قال . ثم زاد وامنها بطريق الحدر والاسترسال فيها انفسا جيدا مع تغميض العين واحضار القلب لجلال الوحدانية ومراعات المنة بهذه التفضلات الربانية الموصلة لصحة النسب باولياء الله على سنن التخصيص والكرامة لان هذا الفقير الصحيح النسب اليهم اذ اخذ عنه من لم يجد مرشدا صح به نسبه للطريق واهلها فان لازم الطاعة و تجنب المعصية نجب باذن الله تعالى فله اثر كريم .

(ثم بعد ذلك) يختم الشيخ كما يرى ويقول (اللهم) خذ منه وتقبل منه وافتح عليه باب كل خير كما فتحته على انبيائك واوليائك وعبادك الصالحين وان كانوا جماعة جمع في الدعاء ثم يقوم الفقير و يسلم على من حضر من اخوانه ثم يامره الشيخ بعد ذلك بما يرى فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله متجردا كان او متسببا او بينهما من الخدمة و النصيحة والمعاملة بما يليق وعليه قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة للامر وان شق عليه امر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه على ما امره او لا ويوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا من التهليل على قدر حاله صحبا ومساء لا يخل بما اوصاه به و يقطع له ما يقطعه منه ولا يقطعه كيف او صاه به

بعدة اوداثماً .

﴿وعلى الجملة﴾ انه لا يحدث الا ما امره به ولا بتصرفيه وان جرى له عذر انباً به ليكون على بينة من امره ان كان حاضرا عنده او قريبا منه والا راسله في ذلك وما حدث له وقف عنده ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدى الحد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحمها ودنى واقترب فلا يزال حتى تزال له الحجب عنه بقدر حاله وتحببه كما احبه .

﴿وللشيخ﴾ الكامل كما ذكره سيدنا محمد الغوث ثلاث مراتب من الشرف فهي علامته الظاهرة عليه (احدها) القيام بظاهر الشريعة المحمدية من الاحكام وامتثال الاوامر والنواهي فيتحلى ظاهره بظاهرها . (والثاني) رسم الولاية الخاصة والقيام باحوالها وطرائقها حتى يتمكن من التحلي بسلطان الوحدانية ويظهر له ثمرة كان الله ولا شيء معه وكل شيء هالك الا وجهه مع الفناء في ظل سلطان هو الاول والآخر وله بهذا السبق على غيره الذين لم يصلوا اليه (والثالث) رسم الولاية المطلقة بشهود ان جميع التقييدات نشأت عن حضرة الاطلاق وكان منها ظهورها انتهى فمثاله تقريبا كتعيين المنشآت المائية المقيدة مثلا على مطلق الماء وكتعيين النواة اولها عين آخرها وآخرها عين اولها وظاهرها هو باطنها وباطنها هو ظاهرها اذ لا يحصل من النواة الا الرطبة ولا من الرطبة الا النواة وهلم جرا دائما وسرمدا الاحدية ومنشآت العوارض واللواحق بينهما من لواحقها وتوابعها وقشور ذاتها وزينة ظهورها زينة الكواكب وحفظا وكذا كل ذرة . قال فمن اجتمعت فيه هذه الثلاثة المذكورة اولا واتصف بها فهو الواصل الى مرتبة الكمال (ويكون) وارث المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام (والجامع) بين الشريعة والحقيقة وهي الولاية ويكون قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو

الشيخ الكامل له ثلاث مراتب من الشرف

بالاتباع مستمد منه ابدا انتهى .

﴿ فصل ﴾

﴿ قال الله تعالى ﴾ جل ثناؤه وتقدست اسماؤه (١) يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون .

﴿ قال الامام ﴾ الجامع بين المعقول والمنقول الصالح المتعبد الزاهد القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله تعالى في اوائل سورة البقرة والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب . (الاولى) التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى . (والثانية) التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا (والثالثة) ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة انتهى وحيث ان الخطاب في الآية السابقة للذين آمنوا . (فالمراد) بها ما بعد المرتبة الاولى والظاهر انها الثانية بناء على ان الثالثة مما يترتب على قوله وجاهدوا بعد قوله وابتغوا اليه الوسيلة وذلك ان المرتبة الثالثة لا تتيسر لطالبها الا بالجهاد في سبيل الله مع الاعداء الباطنة والظاهرة على ميزان خاص ولا يهتدى اليه على وجه الكمال والاستيفاء الا العلماء الذين هم ورثة الانبياء علما وحالا .

﴿ قال الله تعالى ﴾ قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني . فمن اتبعه اتباعا خاصا حصل على نهاية صحيحة باذن الله فكان داعيا الى الله

---

(١) قوله قال الله تعالى جل ثناؤه الى قوله في الطريق الضاوجه لمقدار تسع اوراق لا توجد في اكثر النسخ ١٧ هامش الاصل

على بصيرة وراثة لان طريقها لما كان اجل الطرق واسناها لكون غايته هو الحق سبحانه وتعالى الذى هو اشرف الموجودات واعز المطلوبات لا اله الا هو فلا يدل سالكيها الا من كان على بصيرة ناشئة من اتباع خاص كامل قد انزله منزلة ورثة الانبياء علما وحالا فان مقام الدعوة الى الله الذى هو مقام الشيخوخة هو مقام الوراثة للرسل الذين هم خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ٠

﴿ والحاصل ﴾ فيه من الورثة يقال له الشيخ والوارث والاستاذ فلا بد ان يكون عارفا بوجوه الجهاد مع الاعداء الظاهرة والباطنة ومن هنا قال الامام محي الدين قدس سره فى صفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسانية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذى تنبعث منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التى يحمل فيها المريد على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعلائق والعوائق الخارجية مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم وبجذبة المريد صاحب العلة من بين ايديهم (ثم قال) فلا بد ان يكون عنده شيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ انتهى ٠

﴿ واذا علمت ﴾ هذا ظهر لك ان الشيخ يصح ان يطلق عليه الوسيلة وراثة كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصح ان يكون وسيلة بالاصالة بالوضع الالهى وذلك ان الوسيلة كما قال البيضاوى من وسل الى كذا اذا تقرب اليه ولا شك ان الشيخ لكونه واسطة ودليلا للمريد فى سلوك طريق جهاده اكبره يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر فى سلوكه على تفاوت درجاتهم زمانا ومكانا وشخصا نيابة وخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ما يتقرب به المريد الى الله تعالى

كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ من المعلوم ان سلوك المريد على هذا الوجه الخاص مقرب له الى الله تعالى باذنه قربا خاصا والواسطة فيه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الشيخ باذن الله فصح ان يكون وسيلة كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا ظهر لك صحة هذا الاطلاق تبين ان معنى الوسيلة لا ينحصر فيما قيد به البيضاوى رحمه الله تعالى حيث قال اى ما يتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصى الى آخره على ان ترك المعاصي قد فهم من قوله اتقوا الله لما مران المراد به ما بعد المرتبة الاولى بدليل كون الخطاب مع المؤمنين واذا لم يجب انحصاره فيما ذكره وصح كون الشيخ كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة ظهر ان الابتغاء المطلوب بعد الايمان والمرتبة الثانية للتقوى كما كان بالنسبة الى الصحابة ابتغاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا كما يشير اليه البيضاوى رحمه الله تعالى في الآية حيث يقول وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعداء الله الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته انتهى كذلك يكون بالنسبة الى غير الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء ورثته الكمل ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا باذن الله تعالى وذلك في الطائفتين بحصول المرتبة الثالثة للتقوى وما يتضمنه على حسب تفاوت درجات سلوكهم وجهادهم المنبعثة من تفاوت درجات استعداداتهم السابقة في علم الله الازلى ٠

❊ ثم ان هذا ❊ الابتغاء الخاص للوسيلة الى الله تعالى يتضمن مبايعة خاصة غير البيعة الاولى التي هي المبايعة على الاسلام فان البيعة تختلف باختلاف المقامات فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه الاعراب ليسلموا بايعهم على الاسلام ٠ ولما كان يوم الحديبية مظنة لوقوع القتال بناء على ما بلغهم

من قتل عثمان رضي الله عنه للذهاب بكتاب الصلح الى عسكر المشركين وكان بعض المشركين طعن فيهم بالفرار عند اللقاء بايعوا على الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت ·

﴿ ولما كانت ﴾ بيعة العقبة في غرة الاسلام وبيتها الهجرة اليهم واتصالهم الحرب الاسود والاحمر الى طول المدى وكان مظنة للتزلزل بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره مع النص على امور مهمة وعلى هذا فاتبعهم والله اعلم (وحيث) ان المريد يقول للشيخ رضيت بك شيخا ومربيا ودليلا فقد بايعه على المنشط والمكره فان التربية لا تتم الا بهذا فان حظ المريد كل موقن من قوله تعالى) يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ان ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي تحمله على المحظور والمكروه وتعدل به عن الواجب والمندوب فانها اقرب الكفار بالنسبة والاعداء اليه واشد الاعداء شكيمة(١) واقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر كما يرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم قد متم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر مجاهدة العبد هواه اخرجه الخطيب عن جابر بن عبد الله كما في الجامع الصغير وغيره وطريق جهادها على الاستيفاء مجهولة عند المريد فلا بد من التسليم والانقياد وترك الاعتراض اذا التقى في بحر الابتلاء حتى يفتح الله بمنه وكرمه ·

﴿ ذكر اسرار البيعة ﴾

﴿ ومن الاسرار ﴾ التي يتضمنها البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره ان هذه البيعة تتضمن اتحاد متعلق الارادة للشيخ والمريد باندراج ارادة المريد في ارادة الشيخ ولهذا قالوا الارادة ترك الارادة · (وقالوا) من شرط المريد ان لا تكون له ارادة بل يكون مع الشيخ على ما يريده الشيخ فهو مريد لما يريده الشيخ وتارك لارادة ما سواه (مثاله) كما قال الكريم للاكرم

(١) الشكيمة الانفة ١٢ قاموس

فان

فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء اي مطلقا حتى احدث لك منه ذكرا اي ابتداء مني لا بسوال منك • (فاذا حصل) له التوحيد الارادي في التمداد الصوري قد حصل على طرف من التوحيد في عين الكثرة في مبدأ امره واليه المنتهي اذا سالك وتم له الامر باذن الله فانكشف له بتوحيد الافعال مع اثبات الكسب الناشئ من توحيد الصفات فما فوقه في عين تمددها واذا حصل هذا التوحيد في الارادة حصل له نوع اتصال معنوي بالشيخ و قلب الشيخ الوارث الكامل • وضع نظر الحق ومعدن علومه وحضرة اسراره وخزانة انواره فعند اتحاد الارادة واندراج ارادة المريد في ارادته يمد الشيخ برفيقته المتصلة به امدادا من الفيوض الواردة عليه من الحق سبحانه وتعالى • ولنذكر ههنا بعض احاديث البيعة تبركا وذكرى •

احاديث البيعة

اخبرني الامام احمد بن علي العباسي الشناوي عن الشمس محمد الرملي (ح) واخبرنا الرملي بالاجازة العامة عن شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابي الحسن الدمشقي عن ابي العباس الحجازي عن ابي عبدالله الزبيدي عن ابي الوقت السجزي عن ابي الحسن الداودي عن ابي محمد الحموي عن ابي عبدالله الفربري عن الامام ابي عبدالله البخاري قال في باب كيف يبايع الامام الناس • (حدثنا) اسمعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة ابن الوليد اخبرني ابي عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم اونقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم •

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية

بدليل ما ذكره فيه من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عقد البيعة بينهم فيه بالقول انتهى يعني ان البخاري لم يذكر في هذا الباب حديثا يدل على كيفية المبايعة الفعلية اعني كيفية المصافحة الواقعة بين المتبايعين وانما ذكر الاحاديث المتضمنة للصيغ القولية وآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم دالة على احدى الكيفيات الفعلية وقد مرت في الثالثة (ويوضحه) ما في الدر المنثور في سورة البقرة من قوله

(واخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع قال جاء) رجل الى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعينكم هذه قال نعم وكلمتموه بالسنتكم هذه قال نعم وبايعتموه بايمانكم هذه قال نعم قال طوبى لكم فقال ابن عمر الا اخبركم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات انتهى (فدل) على ان المبايعة كانت كيفيتها المشهورة المصافحة بالايمان كما يصرح به ايضا قول النساء في حديث اميمة بنت رقيقة كلاهما بالتصغير فيهما رضي الله عنهما يا رسول الله الا تصافحنا قال اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة اخرجه جماعة منهم الترمذي والنسائي وابن ماجة .

﴿وحيث﴾ ان المريدين للسلوك متعرضون للجهاد الاكبر فشيخهم امامهم في ذلك نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين يبايعونه انما يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة مشائخ السلسلة اليه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطتهم فوق ايديهم . (كما يوضحه) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن جاءه فقال اني اريد ان ابايعك قال او ما بايعت اميري قال بلى قال اذا بايعت

امير سے فقد بايعتني الحديث • (وكذا) يشير اليه جواب نساء الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهن ليبايعهن فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحبن برسول الله لتجليه في رسوله بمقتضى ما في قلوبهن من الايمان به صلى الله عليه وسلم المنتهي الى مقام الاحسان اللائق بهذا المقام كانهم يرونه نظير قول اسعد بن زرارة رضي الله عنه في بيعة العقبة بعد كلام طويل مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نبايعك على ذلك ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا الحديث بطوله قاله قبل نزول آية يد الله فوق ايديهم •

ولنورده بتبركا بذكرهم وبلاغا فنقول • (اخبرني) شيخنا الامام احمد بن علي العباسي الشناوي قدس سره عن والده عن عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جمع الجوامع منه الى ابي نعيم عن الزهري ان العباس بن عبد المطلب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وعقل راحلته ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخي وهو احب الناس الي فان كنتم صدقتموه وآمنتم به واردتم اخراجه معكم فاني اريد ان آخذ عليكم موثقا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فان جيرانكم اليهود وهم له عدو ولا آمن مكرهم عليه فقال اسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه اسعد واصحابه يا رسول الله ائذن لنا فلنجبه غير مخشنين لصدرك ولا متعرضين لشئ مما تكره الا تصديقا لاجابتنا اياك وايمانا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجيبوه غير متهمين فقال اسعد ابن زرارة واقبل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ان لكل دعوة

سبيلا ان لين وان شدة وقد دعوتنا اليوم الى دعوة مستجمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا الى ترك ديننا واتباع دينك وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا الى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومنعة لا يطمع فينا احد ان يراس علينا رجل من غيرنا قد افرده قومه واسلمه اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك وكل هذه الرتب مكروهة عند الناس الا من عزم الله له على رشده والتمس الخير في عواقبها وقد اجبناك الى ذلك بالسنتنا وصدورنا وايماننا بما جئت به وتصديقا بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك على ذلك ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك وايدينا دون يدك نمنعك بما نمنع منه انفسنا وابنائنا ونساءنا فان نفي بذلك فبالله نفي ونحن به اسعد وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقى هذا الصدق منا يارسول الله والله المستعان (ثم اقبل) على عباس بن عبد المطلب بوجهه فقال واما انت ايها المعترض بالقول دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك وانه احب الناس اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسله من عنده ليس بكذاب وان ما جاء به لا يشبه كلام البشر واما ما ذكرت انك لا تطمئن الينا في امره حتى تاخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على احد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم قالوا

فذلك اثك يا رسول الله انتهى ٠

❊ فينبغي ❊ للنبيه الخبير ان يتنبه لفقرات الكلام المنتهية الى درجات الاحسان في الايمان بادى القريحة الايمانية التي بها انتهوا فانتهوا الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اجابوا بما ذكر واخصوصاً قوله في صريح التوحيد والايمان بالله وما جاء به عنه اجمالا قبل التفصيل من قوله للرسول نبايعك على ذلك ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا وهذا من قبل نزول الآية وكذا قوله فان نفى فبالله نفي ونحن به اسعد وان نفدر فبالله نفدر ونحن به اشقى فهذا هو التكليف كله وهو مبلغ الايمان بالقدر لاهل النظر وهذه العقبة التي من افتحمها كان اول اصحاب الميمنة وما ادراك ما العقبة وهذا ما نزل به تفصيل القرآن كما قال هذا الصدق منا والله المستعان فكل هذه غايات الايمان وبها زالت عنهم صعوبات المكاره ابتداء لانه لم ينتبه ذكر الاحسان في الايمان الا الى ما قال من عباد الله في قوله كانه يراه فيما يحب لله ولرسوله ولنفسه ومثله فرقاه الله الى ذلك رقومه وبه ابتجاوا ونطقوا به فنطقوا بما هو تفصيل آيات القرآن وصحاح السنة لمن تدبره واستجلاه ولم يرقوا الى ما ذكروا الا به وبرؤية الاستعانة بالله وان الاستمداد منه والاستفاده منه فزالت عنهم صعوبات الامور المذكورة كلها عنهم بتوحيد الله وهو كمال التوحيد له والايمان به بديهة ٠

❊ ولا يخفى ❊ ان كل هذه المكاره الصعاب قد تقع لبعض مريدى السلوك وان تكون بيعته متضمنة للبيعة عليها او على وجه خاص اعنى من حيث كونها علائق وعوائق اذا كان المريد كثير العلائق والعوائق ٠ وفي الحديث تنبيه على ان من وفق لهذه البيعة الخاصة بموافقة قلبه للسانه والاقدام على اقتحام ورطات تلك الرتب المكروهة الصعبة كان ذلك علامة كونه ممن عزم الله له

على رشده ويلتمس الخير في مواقعها فان الجنة حفت بالمكاره وفيه انه لا ينبغي له ان تمنعه عزته ورياسته العرفية عن الانقياد لغريب مفرد من قومه بعد ما ظهر له بالقرائن انه على بصيرة في دعوته الناس الى الله فيظهر له مصداق ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هذا الآن الخاص فيعلم ان العز الحقيقي في هذا الذل والانقياد للوارث الكامل وفي قوله وايدينا دون يدك اشارة الى الكيفية الثانية من صورة المبايعة فانها احد وجوه ذلك الكلام ولو بالاشارة وفيه تنبيه الى غير ذلك مما لا نطيل بذكره والله التوفيق ٠

فصل في بيعة النساء

(وبالاسناد) السابق الى البخاري وقال في باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حدثنا اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية يقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم ٠

قال عروة قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك ٠ (وفيه) ما يقتضي ان محل البيعة من غيره من اليد وان مبايعة الرجال باليد كما وضع يده على يده عن عثمان رضي الله عنه فما كانت بالقول بل باليد يد الله فوق ايديهم ٠

وقال في باب بيعة النساء حدثنا محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد

فصل في بيعة النساء

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها ٠

❊ وقال في باب ❊ اذا جاءك المؤمنات يبايعنك (حدثنا) ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها ٠ (قال الحافظ) ابن حجر في فتح الباري في حديث عائشة ولا والله ما مست يده يد امرأة الى آخره ٠ القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية ٠ (فعند) ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فقبضت امرأة منا يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ٠

❊ ويمكن ❊ الجواب عن (الاول) بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة ٠ (وعن الثاني) بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء (وعند عبد الرزاق) من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك ٠

❊ واخرج ❊ ابن اسحاق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في اناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد (قلت) وهو الاقرب والاحسن كما سيأتي (وقد اخرج)

الطبراني انه بايعهن بواسطة (وروى النسائي) والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة (بقافين مصغرا) اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع فقلن يارسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقن واستطعن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا (وفي رواية الطبري) ماقولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي.

(وفي المغازي) لابن اسحاق عن ابان بن صالح انه كان يغمس يده في اناء فيغمسن ايديهن فيه انتهى (قلت) واقرب ما يجمع به بين الروايات احتمال التعدد. ثم انها تارة بالقول فقط من غير مصافحة لهن. وتارة بالمصافحة لهن بحائل ثوب. وتارة بواسطة غمس اليد في الماء فيصح قول عائشة رضي الله عنها كما انه صلى الله عليه وآله وسلم مامست يده يد امرأة قط اى بلا حائل الا امرأة يملكها ويكون قولها ما يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذاك هو لا لي ما في حالها في ذلك.

﴿ ويشهد للمبايعة ﴾ بالكلام وعدم المصافحة (ما اخرجه) الطبراني في الكبير عن اسماء بنت يزيد قالت انا من النسوة اللاتي اخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى اصافحك قال اني لا اصافح النساء ولكن اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن.

﴿ ويشهد ﴾ لوقوع المصافحة بحائل ما اخرجه الطبراني عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب.

ويشهد

(و يشهد) لمرسل الشعبي عند ابي داود ما اخرجه الطبراني في الكبير حدثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي نا جبارة بن المغلس نا عبد الله بن حكيم عن حجاج عن
داود بن ابي عاصم عن عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده الماء فاذا بايع النساء غمسن ايديهن فيه وهذا
يحتمل ان الاكتفاء بمجرد الغمس من غير مصافحة اكتفاء باتصال ايديهن بما
اتصلت به يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلا واسطة ويحتمل انه صافحهن
بعد الغمس من الطرفين اكتفاء بحيلولة الماء كالقميص (وربما) يشهد لصحة
كون الماء حائلا بالنسبة الى بعض ما في الجامع الكبير معزوا لابن سعد والطبراني
عن السوداء من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك
(و الذي) يوضح التعدد وقوعها بواسطة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كما اشار اليه في الفتح فيما نقلناه عن الطبراني عن ام عطية قالت لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث الينا عمر
ابن الخطاب فقام على الباب وسلم فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن
فقلن مرحبا برسول الله ورسول رسول الله فقال تبايعن على ان
لا تسرقن الى آخره فاخرجنا ايدينا من خارج الباب واخرج يده فبايعنا الحديث
فان ام عطية قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة عند البخاري
كما مر وهنا كانت في اللاتي بايعن عمر وقد وقعت المبايعة متعددة من الرجال فالنساء
اولى بذلك كما سيتضح ثم هذا الاخراج يحتمل الاكتفاء فيه بمجرد الاشارة كما
سيجيء عن ابن حجر ويحتمل المصافحة بحائل والله اعلم ·

(و الذي) يظهر بناء على تعدد البيعة لهن ووقوع جميع الكيفيات المذكورة
كل منها مرة او اكثر وكل منها لطائفة مخصوصة و تكرر بعض الكيفيات لاكثر

من طائفة انه صلى الله عليه وسلم بايعهن بتلك الكيفيات المختلفة كل فرقة اواكثر مرة واحدة اواكثر بكيفية واحدة او اكثر مراعاة لاختلاف احوالهن ومقتضى طبائعهن وتفاوت درجاتهن في كونهن مالكات للطبع غير مملوكات له وتفاوت درجاتهن في احتياجها الى مزيد امداد والله اعلم ٭

❊ قال الحافظ ❊ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري في حديث عائشة المذكور في باب بيعة النساء (وقد ذكرت) في تفسير الممتحنة ما خالف ظاهره قالت عائشة من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وماورد انه بايعهن بحائل او بواسطة ما يغني عن اعادته (وقد يؤخذ) من قول ام عطية في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت ايضا بالايدي فيخالف ما نقل عن عائشة من هذا الحصر (واجيب) بما ذكر من الحائل ويحتمل انهن كن يشرن بايديهن عند المبايعة بلا مماسة

❊ وقد اخرج ❊ اسحاق بن راهويه بسند حسن عن اسماء بنت يزيد مرفوعا اني لا اصافح النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كذلك انتهى ٭ (قلت) الاشارة بايديهن عند المبايعة من غير مماسة محتمل كما قال ولكنه لا يتم كليا اذا كان امرهن بان يشرن بايديهن من تحت الثوب مثلا اخف مؤنة واسترلهن من ان يقول لواحدة منهن انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك ويقول لواحدة منهن لا ابايعك حتى تغيري كفيك كانهما كفا سبع وهو عند ابي داود على ما في جمع الجوامع ٭

❊ فالظاهر ❊ التعدد وان المبايعة قد وقعت بالكلام فقط وهو ما شهدته عائشة رضي الله عنها وقد وقعت مع المصافحة بحائل مع تفاوت مراتبه كثافة ولطافة حيث لم نطلع كما في انكارها رضي الله عنها الحديث السابقة ومثلها مع ثبوته وصحة

حديثه فلا بعد والله اعلم • (وقد وقعت) المبايعة متعددة مع الرجال والنساء احوج الى ذلك وذلك ان كل بيعة تحدث اتصالا معنويا بين المتبايعين ولكل اتصال امداد خاص من المتبوع لتابعه والنساء احوج الى مزيد الامداد والتقوية لكونهن اضعف والله اعلم • او الاسناد السابق الى البخارى فى باب من بايع مرتين (حدثنا) ابو عاصم عن زيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع فقلت يا رسول الله قد بايعت في الاولى قال وفي الثانية انتهى •

❊ وقد ظهر ❊ بعض نتائج الامداد في غزوة ذى قرد حيث استعاد الذود الذى كان المشركون اغاروا عليه واستلب ثيابهم وكان آخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل • وفي جمع الجوامع للحافظ السيوطى معزوا الى البغوى وابي نعيم عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع بيعات خمسا على الطاعة واثنتين على المحبة انتهى

❊ وهذه ❊ البيعات السبع كانها بازاء الاطوار السبعة للقلب المتقلب فيها باطوار الصفات السبع الجامعة للباقى ولكل بيعة اتصال ولكل اتصال امداد والله اعلم

❊ ثم حديث ❊ غمس اليد في الماء عند المبايعة يظهر منه ان المبايعة لما كانت اتصالا حسيا بين المتبايعين تورث اتصالا معنويا والماء اصل الموجودات كما يدل عليه حديث ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا كل شيء خلق من الماء والتوحيد اصل الدين واول ما يبايع عليه المؤمن والمؤمنة جعل واسطة الاتصال بالمبايعة ما هو اصل في الوجود ليقع الاتصال في اصل الدين بما هو اصل في الوجود تنبيها على ان هذه البيعة رجوع الى الفطرة التي ولد عليها كل مولود ثم غيرت في بعض كما ان الماء اصل اللطائف والكثائف ولم تبق على لطافتها في اكثر المحسوسات واشارة الى ان الايمان المبايع عليه طهور معنوى كما ان الماء

طهور حسي ثم فيه اشارة الى تفاوت مراتب الايمان ودرجات الاعمال كما ان تفاوت درجات غمس اليد في الماء كلا او بعضا الى اختلاف درجاته والله اعلم

﴿فصل في بيعة الصغير﴾

﴿و بالاسناد﴾ السابق الى البخاري في باب بيعة الصغير (حدثنا) علي بن عبدالله ثنا عبدالله بن يزيد ثنا سعيد هو ابن ابي ايوب قال حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله .

﴿قال الحافظ﴾ ابن حجر في فتح الباري باب بيعة الصغير اي هل شرع اولا . قال ابن المنير الترجمة موهمة والحديث يزيل ايهامها فهو دال على عدم انعقاد بيعة الصغير انتهى . قلت الظاهر ان مراده ان الصغير لا يبايع بيعة الكبير لانه يصنع معه ما يليق بحاله مما يحصل به نوع اتصال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مسح رأسه ودعا له ومسح رأسه نوع من الاتصال الحسي اللائق بحال الصغير كالمصافحة اللائقة بحال الكبير فلها احداث اتصال معنوي يليق بحال الصبي فقبل كقبوله للاجازة والرواية اذا وعى وسوف تظهر نتيجة امداده كثيرة دعائه له بالبركة حتى ان مثل ابن عمر وابن الزبير كانا يلتمسان بركته كما في البخاري في باب الشركة بعد ايراد الحديث ما نصه وعن زهرة ابن معبد انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له اشركنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل انتهى .

﴿ وقال الحافظ ﴾ ابن حجر في قوله وكان اى عبدالله بن هشام يضحى بالشاة الواحدة عن جميع اهله وفيه اشارة الى ان عبدالله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمانا ببركة دعائه له انتهى (فصل) اثر ذلك المسح والدعاء له عليه وظهر كما ظهر على المتابعين بالمصافحة الاثر المراد بل عند الطبراني مايدل على ان الصغير اذا كان مميزا يبايع وهوما (حدثنا به) شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي العباسي عن الشمس محمد الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي الحسن الهيثمي في كتابه البدر المنير في زوائد المعجم الكبير للطبراني على الكتب الستة عن ابي الفتح الميدومي عن ابي الفرج الحراني عن محمد بن ابي زيد الكراني قال اخبرنا ابو منصور محمود بن اسمعيل الصيرفي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسين بن بادشاه قال اخبرنا ابو القاسم الطبراني • قال ومن البدر المنير في باب بيعة من لم يحتلم بخط الحافظ ابن حجر نقلت حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا الزبير حدثنا احمد بن سليمان عن عبدالعزيز الدراوردى عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبقلوا (١) ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الامنا انتهى • وهذا دليل صحة مبايعة الصغير الذي لم يحتلم فيكون كافيا لاتصال السند وحصول البركة في الطريق ايضا والله اعلم ۞

﴿ فصل ﴾

﴿ ونذكر ﴾ الآن سندنا بالالباس والبيعة والتلقين • (من طريق) سيدى ووالدى في النسب والطريق شيخ الكمل وقدوة اهل الكمال في العلوم الظاهرة والباطنة سيدى الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبد النبي بن احمد بن علي

(١) يقال بقل وجه الغلام اى خرجت لحيته ١٢ هامش الاصل

﴿ سند الالباس والبيعة والتلقين ﴾

الدجاني ثم المدني الانصاري فقد البسني وبايعني ولقنني الذكر كما بايع وتلقن ولبس من عدة مشائخ احمدية و شاذلية وقادرية واجازني بكل ذلك كما اجازبه من الطريق القادرية اليمنية والباس خرقتها كلاهما سيدى الشيخ الامين ابن الصديق قدس سره وسيدى الشيخ الامين بن الصديق قدس سره . قال في كتابه المسمى بالكشف والبيان في معرفة حقيقة الايمان ومقام الاحسان في الفصل الثاني منه مانصه بعد بسط (ثم نرجع) الى بيان نسبة خرقة سيدى الشيخ سلطان العارفين وامام المحققين شجاع الدين عمر بن احمد بن جبريل قدس الله سره واعاد علينا من بركاته ونفعنا بعلومه امين . (فاقول) وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل . (اني قد لبست) الخرقة الشريفة الفقرية الفخرية من سيدى الشيخ العارف بالله تعالى قدوة السالكين وسلطان العارفين وامام المحققين سيدى الشيخ عمر بن احمد بن جبريل قدس الله سره وهو لبسها من شيخه الشيخ عبد القادر ابن الجنيد (وهو) لبسها من ابيه الجنيد بن احمد (وهو) لبسها من ابيه احمد بن موسى المشرع (وهو لبسها من شيخه اسمعيل بن الصديق الجبرتي (وهو) لبسها من شيخه محمد المزجاجي (وهو) لبسها من شيخه ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي (وهو) لبسها من شيخه سراج الدين ابي بكر المعروف بالسلامي (وهو) لبسها من شيخه ابي بكر بن محمد المعروف بابن يغنم (وهو) لبسها من شيخه ابي احمد محمد ابن احمد (وهو) لبسها من ابيه احمد بن عبد الله الاسدى (وهو) لبسها من شيخه عبد الله بن يوسف و من شيخه عبد الله بن زربه و هما لبساها جميعا من شيخهما ابي محمد عبد الله بن علي بن حسن الاسدى وهو لبسها من شيخه شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه (ثم ساق) سنده المعروف الاتي المنتهي الى علي بن ابي طالب . من طريق الحسن البصرى و من طريق الحسين

السبط رضي الله عنهم و قدس الله اسرارهم اجمعين (وهكذا ساق) سيدى الشيخ الامين ابن الصديق سند الشيخ اسمعيل الجبرتى الى سيدى عبد القادر الجيلانى بست و سائط على ما في كتابه المذكور المسمى بالكشف و البيان -

﴿ واما الشيخ ﴾ شهاب الدين احمد بن ابي بكر الرداد القرشى الصديقى اليمنى الزبيدى الجامع بين الفقه و الحديث والتصوف الذي قال فيه شيخه اسمعيل الجبرتى للشيخ احمد ثلاثون سنة لا يرى الا الله عز و جل وافعاله · فقد ساق سند شيخه في كتابه عدة المرشدين و عمدة المسترشدين بنحو ما ساق سيدى الشيخ الامين الا انه زاد واحدا وهو الشيخ محيي الدين احمد الاسدى بين السراج السلامى و بين ابن يغنم فلنسقه لمزيد فائدة رفع الانساب و زيادة الالقاب و التراجم والتصريح بلفظ اليد ·

﴿ فنقول ﴾ قال نور الله ضريحه فى كتابه المذكور لبست الخرقة من يد شيخنا شيخ شيوخ العارفين وامام ائمة المحققين المعرفين شرف الملة و الدين قطب الاولياء المقربين ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتى القرشى الهاشمى العقيلى الصوفى اليمنى الزبيدي قدس الله سره العزيز وهو لبس من يد الشيخ الكبير سراج الدين ابي بكر بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن غالب السلامى الشهير بالسراج الصوفي رحمه الله تعالى (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ محيي الدين احمد بن عبدالله بن يوسف الاسدى (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ فخر الدين ابي بكر محمد بن على بن يغنم (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ ابي احمد محمد بن احمد بن عبدالله بن يوسف (وهو) لبس من يد والده شيخ الشيوخ ابي محمد احمد بن عبدالله (وهو) لبس من والده شيخ الشيوخ عبدالله بن يوسف ومن يد شيخه عبدالله بن قاسم بن زربة (وهما) لبسا من يد شيخهما شيخ الشيوخ

ابي محمد عبد الله بن علي الاسدى (وهو) لبس من يد سيدنا شيخ شيوخ العالم قطب الاقطاب القطب الغوث الفرد الجامع محي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن عبيد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وعنهم اجمعين الجيلانى رضي الله عنه وارضاه (وهو) قدس الله سره لبس من يد الشيخ ابى سعيد المبارك ابن على المخرمى و(هو) لبس من يد شيخ الاسلام ابي الحسن على بن احمد بن يوسف الهنكارى القرشى (وهو) لبس من يد ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسى (وهو) لبس من يد ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي بكر محمد بن دلف بن خلف بن محمد بن جحدر الشبلي (وهو لبس من يد سيد الطائفة الاستاذ ابي القاسم (الجنيد) بن محمد البغدادى (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي الحسن السرى بن المغلس السقطي وهو) خاله (وهو) لبسها من يد الاستاذ ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (وهو) لبس من يد الاستاذ ابى سليمان داود بن نصير الطائي (وهو) لبس من يد ابي محمد حبيب بن محمد العجمى (وهو) لبس من يد سيد التابعين الحسن بن ابي الحسن البصرى (وهو) لبس من يد امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه (وهو) لبس من يد رسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين (وهو) صلى الله عليه وسلم لبس من رب العالمين بواسطة الروح الامين والحمد لله رب العالمين ٠

❁ قال ❁ الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد بعد سوق هذا السند قلت هذا اللفظ من هذه النسبة المذكورة في تحرير ذكر اللبس وتحقيقه بذكر اليد هو لفظ الشيخ القطب الغوث الفرد الجامع شيخ مشائخ الملك والملكوت محيي الدين

عبد القادر

عبدالقادر بن ابي صالح الجيلاني بالفاظه وحروفه اخبر به عنه الشيخ المحدث
الحافظ الصالح ابو محمد يونس بن يحيي الهاشمي رحمه الله تعالى على ما اخبرنا به الفقيه
العالم الصالح جمال الدين محمد بن عمر بن حسن الحاجر رحمه الله تعالى قراءة عليه
في عام سبع وثمانين وسبعمائة (عن الفقيه) الامام القدوة بقية المحدثين برهان الدين
ابراهيم بن عمر العلوي (قال انا) الامام تقي الدين عمر بن علي الشعبي ولبس منه الخرقة
قال اخبرني شيخي القاضي الكبير المحدث فخر الدين اسحاق بن ابي بكر الطبري المكي
ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخي الشريف الامام المحدث ابو محمد يونس بن
يحيي الهاشمي ولبس منه الخرقة وقال انه سمع من الشيخ الامام قطب الاسلام غوث
الانام محيي الدين عبد القادر الجيلاني نسبة خرقة التصوف هذه في سنة خمسين
وخمسمائة ولبسها من يده وساق ذكر هذه النسبة المباركة على ما قد مناسواه الى هنا
كلام الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد الصديقي الزبيدي رحمه الله تعالى

﴿ تنبيه ﴾

في النكات الاثرية على الاحاديث الجزرية تاليف الحافظ شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن ابي بكر الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين التي الفها للتنبيه على ان الصواب عنده
في بعض ما ذكر في الجزء الذي اخرجه مصريه الحافظ المقري شمس الدين ابن
الجزري رحمه الله تعالى المشتمل على امور (منها) اسناد لبس الخرقة غير ما
ذكره مخرجه ابن الجزري قال ما صورته (ومنه) في اسناد لبس الخرقة ايضا بعد
ذكر السيد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله عليه قال المخرج وهو من
الشيخ ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي كذا قال ابو سعيد وانما هو بسكون الميم
يليها الدال فهو ابو سعد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي المخرمي ويكنيه
كني حافده ابو سعد المبارك بن ابي الفضل يحيي بن ابي سعد المبارك المخرمي شيخ

الشيوخ برباط المرسيم الظاهري ببغداد توفي سنة اربع وستين وستمائة ٠

﴿و﴾ في اسناد الخرقة في ايضا قال المخرج عن ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي وهو من الشيخ ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من استاذه ابي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي كذا ذكره وقد سقط بين التميمي والشبلي رجل فان ابا الفضل التميمي لبس الخرقة من والده عبد العزيز بن الحارث التميمي وعبد العزيز لبسها من استاذه ابي بكر الشبلي رحمة الله عليه وكذا ذكره الامام ابو المظفر يوسف السرمري شيخ المخرج حين روى لبس الخرقة من طريق الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة عن الشيخ عبد القادر عن ابي سعد المخرمي عن ابي الحسن علي بن احمد الهنكاري عن ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ﴿و﴾ قال الحسني ﴿ايضا﴾ والدي عبد العزيز بن الحارث التميمي عن ابي بكر الشبلي رحمه الله تعالى انتهى ٠ قلت ٠ يمكن الجمع بكون ابي الفضل لبس من والده ومن الشبلي جميعا اذا تحقق المعاصرة كما ان الفقيه حسن الشمشيري لبس من النجم الاصفهاني ومن البدر الطوسي ثم لبس من البدر الطوسي بلا واسطة كما سيجيئ انشاء الله تعالى وبمثل هذا يجمع امثال هذا الاختلاف في كل ما سيأتي وفيما سبق ايضا اذا تحقق المعاصرة ٠

﴿فائدة مائدة﴾

﴿و﴾ كنت ﴿ايضا﴾ فيما سبق من الزمان كتبت على هامش رسالة في فضائل تميم الداري رضي الله عنه ما صورته وهو ان تميم الداري جدنا لجدنا امّا بينا وخالد بن الوليد رضي الله عنه جدنا لاماً ونرجو الله ان يكون بيننا من ذلك وان يكون بفضله كذلك وما ذلك عليه بعزيز اذ يقال ان جد الجد للاب كتم نسبه فانقطع بيان نسبه وكان

ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتصل الى سند نسبهم للانفصال عن البلاد وعدم الاجتماع باحد من نسله مدة تناهذه كلها ولم نتوجه الى ذلك اقتداء به وعلما بان الكائن لا يفوت والمائت لا يرجى والله الرغبة في الدين والحمد لله على الاسلام المصحح للنسب بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم النسب الحقيقي ونسأل الله دوام نعمته به وشمول رحمته في عباده الصالحين آمين انتهى .

ثم لما رقمنا التعارف بالمراسلة بيني وبين حفيد عم والدي وابن عمتي وهو اعني ابن العم الاكرم القائم في القدس الشريف بالخلافة في ذرية جده صاحب المقام الاقوم الشيخ ابو الفتح ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن السيد الاكرم القطب الشيخ احمد الدجاني كتبت اليه اطلب نسبة الجد فجاءنا في اوائل شهر محرم الحرام مفتتح هذه السنة تسع وستين بعد الالف رزقنا الله خيرها ووقانا ضيرها والمسلمين واحسن ختامها ورقة منه بخطه الكريم وفيها بعد كره ما شاء ان يذكر ما صورته ويا استاذ ذكرتم لنا في بعض مكاتيبكم ان نذكر لكم نسب الجد فما عندنا نسب منفرد بذكره بل في الواقفية وجدنا بخطه انه احمد ابن السيد الحسيب علي ابن السيد الحسيب البدري حسن ابن السيد ياسين البدري هذا الذي رأيناه مذكورا في الواقفية وبخطه وكتب بعد هذا ما صورته فنسبي انا ابو الفتح ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن القطب الشيخ احمد هذا من جهة الوالد وامامن جهة الوالدة رحمها الله تعالى فبنت الشيخ يونس الذي تسمونه ابن ولي الله تعالى الشيخ احمد الدجاني انتهى وقد علم ارباب الحق والصدق مع الله ان هؤلاء القوم الكرماء الذين لا يشقى بهم جليسهم اهل الوثاقة والامانة والصدق مع الله في اقوالهم وافعالهم فلا يقولون الا حقا ولا يتركون الاحد فانهم باذن الله كما قال وجل اعتمادهم على نسب التقوى الذي هو نسب الحق في امة اهل

الحق اعلمهم ان النسب بدونه لا يفيد شيئا كما في علي بن ابي طالب وابي طالب مثلا وقد قال تعالى فيما حقق ذلك لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية فاهذا لا يلتفتون من ذكر النسب الاعلى ما به نظم الجهة ويصل النسب ولو بطرف او له الموصل الى غايته والحمد لله المنعم المنان الذي حقق الرجاء بمد سببين بالوصل الينا على ايدي عباده من طرف من البيان لا اله الا هو فعليه التكلان فيما يكون وكان والحمد لله رب العالمين ٠

فصل

وعلى هذا فاقول ان والدي محمد بن يونس المقلب بعبد النبي ابن ولي الله القطب الرباني سيدنا السيد الحسيب النسيب احمد الدجاني ابن السيد الحسيب النسيب علي بن السيد الحسيب البدري حسن بن السيد يا سين البدري نور الله ضرائحهم ونفعنا بهم (اخذ) عن التقي النقي صاحب الورع والعفاف والفضل والفضيلة والاتصاف سيدي عمر بن سيدي الشيخ بدر الدين عمر العادلي (وهو) اخذ عن خليفة ابيه الاكبر صاحب الحال الاظهر والمقام الافخر بقية العارفين بالله سيدي عبد اللطيف (وهو) اخذ عن الامام الاكمل قدوة الكمال البارز بروح الحياة لمن طلب واستكمل العارف بالله تعالى القطب المكين سيدي الشيخ بدر الدين العادلي رحمه الله تعالى ونفع به وهو اخذ عن العالم الرباني القطب الاوحد سيدي احمد بن ابي العباس الحريثي (وهو) اخذ عن سيدي العالم بالله علي ابن مقايل المرصفي وهو اخذ عن سيدي ابي عبد الله محمد بن شعيب المغربي وهو عن سيدي محمد ابن عبد الدائم وهو عن سيدي حسن التستري وهو عن الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني وهو عن الشيخ نجم الدين محمود

الاصفهاني وهو عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي وهو عن الشيخ نور الدين
عبد الصمد الطازي وهو عن الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي
وهو عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وهو عن عمه
ابو النجيب ضياء الدين عبد القادر السهروردي وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس الله سرهما بسندهما المعروف الآتي ان شاء الله تعالى وقد سبق احدهما وكذا
سندنا من طريق سيدنا وشيخنا من انحصرت ذريته بكرم الله في صلبنا(١) قدوة الكمل
وامام اهل التقى الشيخ احمد بن علي بن عبد القدوس بن سيدنا الشيخ الكبير
محمد بن احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي جامع السلاسل الاحمدية
والشاذلية والرفاعية والقادرية والرفاعية والقشيرية والنقشبندية وسائر
الطرق الجنيدية والخضرية والالياسية والرتبية والاويسية والجشتية
والفردوسية باسانيده الى جده سيدى الشيخ محمد الشناوي الكبير قدس سره
على عدة طرق منها ما ذكر بيعة والباسا وتلقينا بالذكر (فمن ذلك) ما ذكره
شيخنا ابو المواهب احمد بن علي الشناوي العباسي قدس سره في كتابه بيعة لا طلاق
وتلقين الذكر والمصافحة والمشابكة عن صهري سيدى ابي الحامد يوسف
جمال الدين ابن سيدى علي داغر الرفاعي سبط سيدي محمد الشناوي
وقد اجازه جده لامه سيدى الشيخ محمد الشناوي اجازة عامة على رؤس
الاشهاد في الروضة المشرفة وقال ذلك عن اذن نبوي وكان والده سيدى علي
داغر رحمه الله موسوي المشهد من حدق فيه ذهب ببصره (واخذت)
ايضا ذلك من والدي ابي الحسن علي عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني
والشيخ عمر قال البسنا الشيخ صالح قال البسني الفتي احمد بن ابراهيم بن بهادر
قال البسني الشيخ علي البلبيسي قال البسني الشيخ عبد العال قال البسني سيدى

(١) لان الشناوي زوج القشاشي ابنته فاولاد القشاشي احفاد الشناوي ١٢ م

احمد البدوي قدس سره • (وقال) بعد ذكر عهود ووصايا ذكرها في بيعة الاطلاق قبل هذا مانصه هذا ما عاهدني عليه عين اعيان المحققين ونور ابصار العارفين والدي ابي الحسن علي (وهو) عن والده سيدي عبد القدوس وعن سيدي عبد الوهاب الشعراني كلاهما عن قطب الاقطاب ونظام دوائر الاحباب صرح احتواء المشاهد وعرش استواء الموارد وفرش اجتلاء المحامد سيدي محمد الشناوي (وهو) عن والده عين اعيان اهل العرفان وعرش استواء الرحمن سيدي احمد البطل الشناوي الشهير لغلبة صمته بالاخرس (وهو) عن والده زمزم الاسرار ومعدن الانوار سيدي علي (وهو) عن ناطقة الوجود ودائرة الشهود سيدي عبد الله الشناوي (وهو) عن جده لامه سيدي عمر الشناوي الشطوحي الشهير بالاشعث وهو عن جده الفرد الحجاج والكوكب الدري الوضاح الغوث الغيث النور العلوي الحبر البحر القطب النبوي سيدي ابي العباس احمد البدوي قدس الله روحه الى هنا كلامه قدس سره في بيعة الاطلاق وساق فيها غير ذلك من الاسانيد ثم قال ولولا الملالة من الاطالة لاوردنا اسانيده يعني به جده الشيخ محمد الشناوي رحمه الله الفاخرة بمناقبها الزاهرة وآياتها الباهرة انتهى • (وكذا) سندنا من طريق شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوي قدس سره بسنده الى سيدنا الشيخ محمد الغوث بذلك وبكتابه الجواهر الخمس باسانيده المذكورة في كتاب الدرجات له والاتصال بالغوث من طريق شيخه سلطان العارفين بالله السيد السند صبغة الله بن روح الله الموسوي الحسيني وهي اربعة عشر سندا نذكرها هنا تيمنا لا اختصارها وذكري بهم واسمائهم الكريمة وما يتلوها ونختم الرسالة لانهم من كلمات الله التامات المستعاذ بها من كل مكروه عند اولي الالباب ولا عبرة بغيرهم كما هم عند الله كذلك •

سند السادة الشطارية واتصالنا به

(وهو) تلقن الفقير احمد المذكور وصافح ولبس وصحب واخذ الجواهر الخمس والعلوم الظاهرة والباطنة من والده وقطب دائرة مشاهدة العالم الرباني المنفرد في اوانه بلا ثاني مدد الكبراء عند النوازل سيدنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي طاب ثراه (وهو) تلقن ذلك عن سلطان العارفين بالله سيدنا السيد صبغة الله بن السيد روح الله وهو تلقن ذلك من الامام المقدام قدوة العلماء الاعلام ومفيد الطالبين في العلم الخاص والعام سيدنا وجيه الدين العلوى (وهو) اخذ عن الغوث الجامع للجوامع سيدنا السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين (وهو) اخذ عن سيدنا قطب المدار وقدوة المقربين والابرار المبرور الشيخ حاج حضور طاب ثراه (وهو) اخذ من سيدنا الشيخ هداية الله سرمست (وهو) تلقن من سيدنا الامام قاضن الشطاري (وهو) تلقن من الشيخ عبد الله الشطاري (وهو) تلقن من سيدي محمد عارف (وهو تلقن من سيدي محمد عاشق وهو تلقن من الشيخ خدا قلي الماوراء النهري (وهو) تلقن من القطب ابي الحسن الخرقاني (وهو) تلقن من الشيخ ابي المظفر مولا ترك الطوسي (وهو) تلقن من الشيخ الاعرابي يزيد العشقي (وهو) تلقن من الشيخ محمد المغربي (وهو) تلقن من روحانية (١) سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي (وهو) تلقن من روحانية الامام جعفر الصادق (وهو) تلقن من الامام محمد الباقر وهو تلقن من الامام زين العابدين (وهو) تلقن من الامام حسين الشهيد (وهو) تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه، وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سند شجرة خلافة السادة الجشتية قدس الله اسرارهم وضاعف مزيد انوارهم

(وهو) كما سبق تلقن الفقير الحقير احمد من الولي النحرير والنقاد الخبير

(١) اي ما ادركه زمانه ١٢ هامش الاصل

ولى الفتح وواهب النصح سيدنا الشيخ الامام الاوحد احمد بن على القرشي العباسي الشناوي (وهو) تلقن من واحد الجمع وفريد الصنع السيد صبغة الله (وهو) من الامام المقدام وجيه الدين العلوي. (وهو) من صاحب الايات البينات وجامع الكمالات التامات سيدنا السيد محمد غوث الله في العالم. (وهو من سيدنا نبراس النور في البطون و الظهور الحاج حضور. ومن مولانا الشيخ محمد بن غياث. (وهو) من مولانا الشيخ معين الدين. وهو تلقن من الشيخ حسام الدين المانكبوري. (وهو) تلقن من الشيخ نور قطب العالم. (وهو تلقن من الشيخ عبد اللطيف اللاهوري. (وهو تلقن من الشيخ اخي سراج الدين عثمان الاودهي. (وهو) تلقن من الشيخ نظام الدين الخالدي الدهلوي المعروف بشيخ نظام الاولياء. (وهو) تلقن من الشيخ فريد الدين شكر كنج. (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين بختيار الدهلوي. (وهو) تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ عثمان الهاروني. (وهو) تلقن من الشيخ حاج شريف الزندني. (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي. (وهو تلقن من والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي (وهو) تلقن من خاله الشيخ محمد بن احمد ابدال الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ احمد الجشتي. (وهو) تلقن من الشيخ ابي اسحاق الجشتي. (وهو) تلقن من الشيخ ممشاد علو الدينوري (وهو) تلقن من الشيخ ابي هبيرة البصري (وهو) تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي (وهو) تلقن من الشيخ السلطان ابراهيم بن ادهم. (وهو) تلقن من الشيخ فضيل بن عياض (وهو) تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد (وهو) تلقن من الشيخ ابي سعيد الحسن بن يسار البصري (وهو) تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (وهو) تلقن من رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم ·

﴿ وايضا سند ذكر الجهر للسادة الجشتية من طريق آخر ﴾

﴿ وهو ﴾ كما سبق تلقن الفقير احمد من سيدي ووالدي احمد بن علي طاب ثراها
وهو من السيد صبغة الله (وهو) عن المولى وجيه الدين وهو من الفرد الاوحد السيد
محمد الغوث وهو عن نبراس النور الحاج حضور وهو عن سيدنا ناهد بالله سرمست
(وهو عن الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن الشطاري · (وهو تلقن من
السيد زاهد (وهو) تلقن من الشيخ محمد عيسى الجونبوري (وهو تلقن
من الشيخ فتح الله الجشتي · (وهو تلقن من الشيخ صدر الدين شهاب الماكوري
(وهو تلقن من الشيخ نصير الدين محمود الاودهي المعروف بجراغ دهلي ·
(وهو) تلقن من الشيخ نظام الدين الدهلوي · وهو تلقن من الشيخ فريد الدين شكر
كنج (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين الدهلوي · (وهو) تلقن من الشيخ
معين الدين الجشتي · وهو تلقن من الشيخ عثمان الهاروني · وهو تلقن من الشيخ
حاجي شريف الزندني (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف
الجشتي · (وهو) تلقن من والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي · (وهو) تلقن
من خاله الشيخ محمد بن ابي احمد ابدال الجشتي · (وهو تلقن من ابيه الشيخ
ابي احمد الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ ابي اسحاق الجشتي · وهو تلقن من
الشيخ علو ممشاد الدينوري العلوي · (وهو) تلقن من الشيخ خواجه هبيرة
البصري · (وهو) تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي (وهو تلقن من السلطان
ابراهيم بن ادهم · (وهو) تلقن من الشيخ فضيل بن عياض · (وهو) تلقن من
الشيخ عبد الواحد بن زيد · (وهو) تلقن من الشيخ الامام الحسن بن ابي الحسن
يسار البصري · (وهو تلقن من الامام علي المرتضى كرم الله وجهه · (وهو)

سند ذكر الجهر للسادة الجشتية

تلقن من الحبيب المجتبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٠

﴿ سند خلافة ﴾ شجرة السادة ٠ الفردوسيه وسند المشائخ الكبروية ﴿

﴿ وهو اخذ الفقير ﴾ احمد عن والده وسيده ابى المواهب عبدالله احمد بن على القرشي العباسي الشناوى وهواخذ عن السيد السند المعتمد صبغة الله ابن روح الله ٠ (وهو) عن واسطة المقدوجيه الدين العلوى ٠ (وهو) عن الامام الاعظم السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين ٠ (وهو) عن السلطان المبرور ونبراس النورمولانا الحاج حضور ٠ (وهو) عن سيدنا هدية الله سرمت ٠ (وهو) عن الشيخ محمد علاء الدين ٠ (وهو) عن الشيخ ايوب البيكاهي ٠ (وهو) عن الشيخ محمد بهرام البهاري ٠ (وهو) عن الشيخ حسن بن حسين بن معز شمس البلخي (وهو) عن الشيخ حسين بن معز شمس النخشبي (وهو) عن الشيخ مظفر شمس البلخي (وهو) عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحيي المنيرى (وهو عن الشيخ الامام ركن الدين الفردوسي ٠ (وهو عن الشيخ نجيب الدين الفردوسي ٠ (وهو) عن الشيخ بدر الدين السمرقندى (وهو) تلقن من الشيخ شمس الدين الباخرزى ٠ (وهو) تلقن من الشيخ الامام ابي الجناب احمد بن عمر بن محمد بن عبدالله الخوارزمي الخيوقى الشهير بنجم الدين الكبرى ٠ وهو من الشيخ ابي ياسر عمار بن ياسر الدليسي وهو اخذ من الشيخ ضياء الدين ابي النجيب (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر ٠ (وهو) تلقن من الشيخ نجيب الدين محمد بن عبد الله المعروف بعمويه ٠ وهو تلقن من الشيخ احمد الاسود الدينورى ٠ وهو تلقن من الشيخ ممشاد علو الدينورى ٠ (وهو) تلقن من سيد الطائفة ابى القاسم الجنيد البغدادى ولبس واستوصى واوصى الى آخرهم وهو من الشيخ سرى السقطى (وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الامام على بن موسى الرضى

﴿ سند شجرة السادة الفردوسية والكبروية ﴾

(وهو)

(وهو) من الامام موسى الكاظم (وهو) من الامام جعفر الصادق . (وهو) من الامام محمد الباقر . (وهو) من الامام زين العابدين . (وهو) من الامام الحسين الشهيد (وهو) من الامام المرتضى على بن ابي طالب كرم الله وجهه . (وهو) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ سند خلافة شجرة المشائخ السهروردية ﴾

﴿ تلقن ﴾ الفقير احمد ولبس واستوصى من الامام القدوة احمد بن على (وهو من ولي الله سيدنا السيد صبغة الله ومن قدوة الكبراء وجيه الدين العلوي (وهو) من مفيض الكمالات الربانية على الطلاب السيد محمد الغوث . (وهو من سلطان الموحدين الحاج حضور . (وهو) من الامام هداية الله سرمست (وهو) من الجامع الشيخ محمد علاء الدين قاضن الشطاري (وهو) من الشيخ ركن الدين الجونبوري (وهو) من الشيخ تاج الدين (وهو) من الشيخ جلال الدين البخاري مخدوم جهانيان (وهو من الشيخ ركن الدين ابي الفتح وهو) تلقن من والده الشيخ صدر الدين ابي الفضل . (وهو) تلقن من والده الشيخ ابي البركات بهاء الدين زكرياء الملتاني (وهو) تلقن من شيخ الشيوخ السيد شهاب الدين عمر السهروردي (وهو) تلقن من عمه الشيخ الامام ابي النجيب عبد القاهر السهروردي . (وهو) اخذ من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر السهروردي . (وهو) اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه (وهو) من الشيخ احمد الاسود الدينوري . (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينوري (وهو) تلقن من الامام سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من الشيخ السري السقطي (وهو) من معروف الكرخي (وهو) من الشيخ داود الطائي . (وهو) من الشيخ حبيب العجمي (وهو) من الشيخ حسن البصري . (وهو) من الامام على

﴿ سند شجرة المشائخ السهروردية ﴾

المرتضى كرم الله وجهه . وهو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿سند شجرة خلافة لباس المرقعة من السادة السهروردية .﴾

اخذ هذا الفقير احمد دالك كذلك ولبس الخرقة من والده احمد والبسه قميصه وجبته السوداء وولى الفقير كرفية ابيه سيدى على التى البسه اياها وشيئا من لباسه ايضا وعمامته الشملة السوداء العباسية ثم الخلوتية وغير ذلك واخص منه (وهو) اخذ ولبس عن واحد العين السيد صبغة الله (وهو) عن السابق المسابق المولى وجيه الدين (وهو عن الفرد الاوحد السيد محمد الغوث وهو) من قدوة الكبراء في البطون والظهور الحاج حضور . (وهو من الشيخ ابي الفتح هداية الله سرمست . (وهو اخذ من الشيخ علاء الدين قاضن . (وهو من الشيخ حمة الله (وهو من الشيخ عمر . (وهو من الشيخ مروان (وهو) من الشيخ فخر الدين (وهو من الشيخ الاجل حسين دهكر بوش (وهو) من الشيخ سليمان دهكر بوش . معناه لابس المرقعة (وهو) اخذ من الشيخ تقي الدين (وهو) تلقن من الشيخ احمد الدمشقي (وهو) تلقن من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري . (وهو) من الشيخ ممشاد الدينوري (وهو) من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من خاله السري السقطي . (وهو) من الامام معروف الكرخي . (وهو) من الامام داود الطائي (وهو) من الشيخ حبيب العجمي (وهو من الشيخ حسن البصري رض من ام المؤمنين ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و ربيب اسرار النبوة وهو من الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه . وهو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سند شجرة لباس المرقعة من السادة السهروردية

﴿ سند شجرة ﴾ خلافة مشائخ الطبقات اعني القادرية قدس الله اسرارهم تلقيناً والباساً ﴿

﴿ وهو اخذ ﴾ الفقير احمد ذلك عن والده المذكور في كل السطور الامام ابي المواهب احمد بن علي الشناوي . (وهو) عن السيد السند صبغة الله . وهو عن الشيخ المعتمد وجيه الدين العلوي (وهو) عن السيد محمد الغوث . (وهو) عن الامام مظهر النور الحاج حضور (وهو) عن الشيخ هداية الله سرمست (وهو) عن الامام الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن القادري (وهو عن الشيخ عبد الوهاب القادري (وهو) عن الشيخ عبد الرؤف القادري (وهو) عن الشيخ محمود القادري (وهو) عن الشيخ عبد الغفار الصديقي (وهو) عن الشيخ محمد القادري (وهو) عن الشيخ علي الحسيني (وهو) عن الشيخ جعفر بن احمد الحسيني وهو عن الشيخ ابراهيم الحسيني (وهو) عن الشيخ عبد الله القادري . (وهو) عن الشيخ عبد الرزاق القادري . (وهو) عن والده قطب الاقطاب وسلطان الاولياء سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله سره (وهو) عن الامام ابي سعيد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي المخرمي . (وهو) عن الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف الهنكاري القرشي . (وهو) عن ابي الفرح محمد ابن عبد الله الطرسوسي (وهو) عن ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي (وهو) عن والده السيد عبد العزيز بن الحارث التميمي . (وهو) عن الشيخ الجليل ابي بكر الشبلي (وهو) عن الشيخ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي . (وهو) عن السري السقطي . وهو عن معروف الكرخي (وهو) عن الامام علي بن موسى الرضي (وهو) عن الامام موسى الكاظم . (وهو عن الامام جعفر الصادق . (وهو) عن الامام محمد الباقر . وهو عن الامام زين العابدين وهو عن الامام حسين الشهيد

(وهو) من ابيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه . (وهو) من سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين وآلهم وصحبهم والتابعين لهم ابدا انتهى .

﴿سند شجرة خلافة السادة الطيفورية المعروفة بشاه مدارية اعنى الصديقية انسبتها الى الصديق رضي الله عنهم وقدس اسرارهم﴾

﴿وهو﴾ اخذ الفقير الحقير احمد التلقين والوصية بذلك من استاذه احمد الشناوي . (وهو) من السيد صبغة الله الحسيني (وهو) من المولى سلطان العلماء وجيه الدين العلوي (وهو) من القطب السيد محمد الغوث (وهو) من سلطان الطريقة الحاج حضور . (وهو) من الشيخ هدية الله سرمست (وهو) من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضن الشاه مدارى (وهو من الشيخ حسام الدين الشاه مدارى (وهو) تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مدار (وهو) من الشيخ طيفور الشامي (١) (وهو) من الشيخ يمين الدين الشامي . (وهو) من الشيخ الاجل عبد الله حامل راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (وهو) من خليفة رسول الله ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿سند شجرة خلافة المشائخ الاويسية نفع الله بهم اجمعين﴾

﴿وهو﴾ اخذ الفقير احمد من وليه احمد الشناوى (وهو) من وليه صبغة الله (وهو) من وليه وجيه الدين العلوى (وهو) من وليه السيد محمد الغوث (وهو) من وليه الحاج حضور (وهو) من الشيخ على الشيرازى (وهو) من الشيخ عبد الله المصرى . (وهو) من الشيخ هرم بن حيان (وهو) من الشيخ ابي عمران بن زيدان (وهو) من الشيخ اويس القرنى طاب ثراه (وهو) من النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا وفي بعض الاسانيد بعد طيفور الشامي اسم عين الدين الشامي ١٢

سند شجرة السادة المعروفة بشاه مدارية

سند شجرة خلافة المشائخ الاويسية

وقد نقل عن اويس القرني انه حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم واقعة احد وانه قال واقسم انه ما وطئ ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وطئ ظهري وما كسرت رباعيته حتى كسرت رباعيتي وهذا وان كان في ثبوته مقال عند النقال لكن اجتماعه بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما لا كلام فيه كما سيجيء نقله عن المواهب اللدنية ان هذه صحبة لا مطعن فيها ه

* وقال الحافظ * نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاووسي في رسالته جمع الفرق لرفع الخرق ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى خليفتيه اميري المومنين عمر وعليا رضي الله عنهما بلقائه والتبرك بدعائه وتبليغ السلام منه اليه واعطاهما خرقة ليلبساه اياها فوافياه بوادي ارك بعرفات وتقربا اليه والبساه اياها انتهى وسيجيء بعض اسانيدنا الى اويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى ٠

* سند شجرة خلافة المشائخ الفردوسية رضي الله عن جميعهم والمشائخ الكبروية ايضا *

(تلقن) الفقير احمد لذلك كذلك من وليه في الله عبد الله احمد بن علي العباسي (وهو) من السيد صبغة الله (وهو) من المولى وجيه الدين العلوي (وهو) من السيد الاوحد محمد غوث العالم (وهو) من استاذه ظهور الحاج حضور (وهو) من الشيخ هداية الله سرمست (وهو) من الشيخ محمد علاء الدين قاضن (وهو) من الشيخ علي البداوني (وهو) من الشيخ كريم الدين الاودهي (وهو) من الشيخ جمال الدين الاودهي (وهو) من الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيري (وهو) من الشيخ نجيب الدين الفردوسي (وهو) من الشيخ ركن الدين الفردوسي (وهو) من الشيخ بدر الدين السمرقندي (وهو) من الشيخ سيف الدين الباخرزي (وهو) من القطب الاجل نجم الدين الكبرى (وهو) من الشيخ عمار بن ياسر (وهو) من ابي النجيب

* سند شجرة خلافة المشائخ الفردوسية و الكبروية *

ضياء الدين عبد القاهر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر (وهو) من والده الشيخ محمد بن عبد الله المشهور بعمويه (وهو) من الشيخ احمد الاسود الدينوري (وهو) من الشيخ ممشاد علو دينوري (وهو) من ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من الشيخ السري السقطي (وهو) من الشيخ معروف الكرخي (وهو) من الامام علي بن موسى الرضى (وهو) من الامام موسى الكاظم (وهو) من الامام جعفر الصادق (وهو) من الامام محمد الباقر (وهو) من الامام زين العابدين (وهو) من ابيه الامام الحسين الشهيد رضي الله عنهم (وهو) من ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (وهو) من رسول رب العالمين محمد المجتبى صلى الله عليه وآله وسلم ۰

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ الخلوتية قدس الله اسرارهم ﴾

تلقى ذلك الفقير احمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبي الدجاني المدني الانصاري من والده ابي المواهب احمد بن علي العباس الشناوي القرشي (وهو) من السيد السند النجيب صبغة الله (وهو) من مشائخ العلماء الاعلام وجيه الدين العلوي (وهو) من السيد محمد الغوث (وهو) من الشيخ حضور (وهو) من الشيخ ابي الفتح هداية الله سرمست (وهو) من الشيخ محمد علاء الدين قاضن الخلوتي (وهو) من الشيخ عبد الله الشطاري (وهو) من الشيخ ظفر الكركاني (وهو) من الشيخ ابراهيم العشقابادي۰ (وهو) تلقن من السيد نظام الدين الحسيني (وهو تلقن من الشيخ محمد الخلوتي۰ (وهو) من الشيخ نجم الدين الكبري الخوارزمي الخيوفي ۰ (وهو) من الشيخ عمار بن ياسر الاندلسي ۰ (وهو) من الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردي ۰ (وهو) من الامام احمد الغزالي (وهو) من الشيخ ابي بكر النساج ۰ (وهو) من الشيخ ابي القاسم علي الكركاني

سند شجرة خلافة المشائخ الخلوتية

(وهو) من الشيخ ابي عثمان المغربي • (وهو من الشيخ ابي علي الكاتب • (وهو) من الشيخ ابي علي الرودباري • (وهو) من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي • (وهو) من خاله سري السقطي • (وهو) من الشيخ معروف الكرخي • (وهو) من الشيخ داود الطائي • (وهو) من الشيخ حبيب العجمي • (وهو) من الامام حسن البصري • (وهو) من الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه • (وهو) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم •

سند شجرة خلافة المشائخ الهمدانية اتباع سيدى الشيخ علي الهمداني الموحد الفرداني قدس الله اسرارهم

تلقن الفقير المسكين احمد بن محمد من وليه ونقطة دائرته الاوحد سيدنا احمد بن علي التناوى • (وهو) من السيد الامجد صبغة الله • (وهو) من العالم الرباني وجيه الدين • (وهو) من جمال المالكة الفوثية السيد محمد غوث (وهو) من سلطان الموحدين الحاج حضور • (وهو) من ابي المعالي هداية الله سرمست • (وهو) من الشيخ قاضن الهمداني • (وهو) من الشيخ عبد الله الشطاري • (وهو) من شيخ الشيوخ السيد علي الهمداني (وهو) من الشيخ زين الدين الخواجي (وهو) من الشيخ عبد الرحمن القرشي • (وهو) من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي • (وهو) من الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني (وهو) من الشيخ عبد الصمد النطنزي • (وهو) من الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي (وهو) من الشيخ الكبير مقتدى الكبراء شهاب الدين ابي حفص عمر البكري السهروردي (وهو) من عمه الشيخ الكبير ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين عمر السهروردي (وهو) من والده الشيخ محمد عمويه (وهو) من

الشيخ احمد الاسود الدينوري (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينوري (وهو) من الامام ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من السري السقطي (وهو) من الشيخ معروف الكرخي (وهو) من الشيخ داود الطائي (وهو) من قدوة الاكابر حبيب العجمي (وهو) من سيد التابعين رضيع ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها حسن البصري (وهو) من يعسوب الموحدين علي بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) من سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ٠

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ النقشبندية ﴾

﴿ اخذ ﴾ الفقير الذليل احمد بن محمد من وارث الكمالات الالهية والاخلاق المحمدية صهره ابي المواهب احمد بن علي الشناوي رحمه الله (وهو) اخذ عن السيد الاوحد صبغة الله (وهو) عن الوجيه عبد مولاه سيدنا وجيه الدين العلوي (وهو) عن السيد الاوحد قطب العالم السيد محمد الغوث (وهو) عن شيخه الحاج حضور (وهو) عن شيخه هداية الله سرمست (وهو) عن شيخه الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن الشطاري (وهو) من الخواجه عبيد الله احرار (وهو) من مولانا يعقوب الجرخي (وهو) من قطب العارفين الخواجه بهاء الحق والدين محمد بن محمد البخاري المعروف بالنقشبند (وهو) من شيخه السيد اميركلال

(وهو) من الخواجه محمد باباالسماسي (وهو) من الخواجه علي الراميتني (وهو) من الخواجه محمود الانجير فغنوي (وهو) من الخواجه عارف الريوكري (وهو) من الخواجه عبد الخالق الغجدواني (وهو) من الخواجه يوسف الهمداني (وهو) من الشيخ ابي علي الفارمدي (وهو) من الشيخ ابي القاسم الكركاني الطوسي (وهو) من الشيخ ابي الحسن الخرقاني (وهو) من روحانية سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي (وهو) من روحانية الامام جعفر الصادق (وهو من الشيخ قاسم بن محمد

﴿ سند شجرة المشائخ النقشبندية ﴾

ابن

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (وهو) من سلمان الفارسي (وهو) من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه. (وهو) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم الى يوم الدين عدد خلقه آمين. ﴿وبهذا انتهى ذكر السلاسل المذكورة وفيها مع ما يأتي يجتمع غالب سلاسل اهل طريق الله تعالى﴾

﴿قال﴾ شيخنا الشيخ الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله تعالى ومن خطه الشريف نقلت ما نصه لقيت بمكة المشرفة الشيخ محمود. (وهو) اخذ عن الشيخ الاكمل علاء الدين شاه قاضن ولي ولد عمه الشيخ طيفور. (وهو) اخذ عن والده الشيخ عبد الرحمن (وهو) اخذ عن الشيخ علاء الدين شاه قاضن (وهو) منتسب الى الشرف المنيري ابن القطب سيدي يحيى المنيري الانصاري الى ابي الدرداء رضي الله عنهم وكلهم بيت علم وولاية ودين ورعاية وكل منهم آية واي آية نفعنا الله بجميعهم وجعلنا من حزبهم انتهى (وهذا) رفعة له في السند الى مكان شيخ شيخ سيدنا محمد غوث الله وبه يتصل سندنا هذا اليه والحمد لله على آلاء الله الكريمة بالصلة في شجرة خلفائه الراشدين وكلماته التامات المستعاذ بهم من المكروه الحسي والمعنوي والحمد لله لا نحصي الثناء له وهو الولي الحميد ورضي الله عن جميعهم آمين واحيى الله بهم من بايعنا في الله لله وتلقن ذكر الله محيي ذكرهم وظاهر تأثم حمد الله وشكرا ولا يؤثرون الحيوة الدنيا بل الآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى.

﴿وقد جاءتنا﴾ من الله بشرى برؤيا صالحة من رائي صالح منذ اعوام سابقة بان من تلقن منا الذكر ثبت الله ايمانه والحمد لله المحمود بكل لسان والمعبود بكل مكان وقبل الاكوان ونسأل الله بكرمه الماضي واحسانه القديم ان يجعل ذلك كذلك في كل من تلقن منا ولقن جارا بفضله وماذلك

﴿من تلقن منا الذكر ثبت الله ايمانه﴾

على كرمه بوزين كما يعلمه كل عزيز ·

﴿ و اما سند الخلافة الباطنيه ﴾ المتصلة بسيدنا السيد محمد الغوث من اكابر اولياء الله اهل البرزخ كابي يزيد البسطامي والشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ شهاب الدين السهروردي وغيرهم ممن ذكر اجتماعه بهم في كتاب الدرجات له فكذلك هي متصلة بنا الى السند المذكور اليه اولا فان السيد الغوث ذكر في كتاب الدرجات له انه اجتمع بهم والبسوه الخرقة اعاد الله علينا من بركاته و بركاتهم اجمعين في الدارين امين ·

إجازة المؤلف لخلفائه مع ذكر الشروط

﴿ و قد اجزت ﴾ بهذه الاسانيد الشريفة السابقة منها و اللاحقة الصحيحة ان ينتسب اليها كل آخذ عنا وخصوصا الخص اولادنا ابراهيم بن حسن وعيسى بن محمد الجعفري الشاملي ومن بارك الله لنا فيهم اجمعين ممن والاهما كالسيد عبد الله بن احمد وغيره من السادة ومحمد بن ابراهيم وصالح و غيرهم بالتلقين او البيعة او الالباس او كل ذلك او غالبه على قاعدتهم في ذلك وروابطهم الموصلة الى ذلك باذن الله تعالى - (وشرطه) في ذلك اجمالا ان يجتنب المنهيات نهي تنزيه او تحريم و ان يأتي المامورات امر ايجاب او ندب بما استطاع بها لا لطريقة والشريعة بقدر وسعه لا بقدرها مستعينا بالله في ذلك فاذا اتى على ذلك صح انتسابه وانتساب من اخذ عنه الى السلاسل المذكورة و ربما كان الآخذ عنه اوسع دائرة في القابلية منه كما ورد في السنة رب مبلغ اوعى من سامع و رب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه الى افقه منه فالانتساب اليه في ذلك صحيح كيف كان انتسابه به تلقينا للذكر او الباساً للخرقة ما كانت من الالباس او اعطاء للبيعة على المحافظة على الطاعة و اجتناب المعاصي باذن الله تعالى كما قال تعالى على ان لا يشركن بالله شيئاً و لا يسرقن

ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان الاية ·

فصل

واذا كان المتلقي للتلقين والصحبة متجرداً او منقطعاً بذلك ويريد وجهه احتاج الى العزلة فان كان قروياً فلا بد له من محل يليق به للانقطاع والذكر في بيته او غيره مما يساعده على ذلك حين انقطاعه وحين خروجه لقضاء حاجته لئلا يكون هوياً ولا مشاركاً للناس فيما يخصه بل يكون محله محل عزلة لا يدخل فيه غيره الا هو او شيخه ان كان حاضراً · وان يكون ضيقاً مظلماً بعيداً من الناس قريباً منه وان يكون له خادم يخدمه لاموره اذا اراد الخلوة او العزلة بين يدي يتقرب الى الله وحيداً ان كان له الى ذلك احتياج والا بان يكفي نفسه فهو اتم له فان اراد انشاء محل له فيكون بابه قصيراً ويكون طوله في العلو طول قامته ومد يده للفوق لا غير وعرضه بما يسع حركته عند قيامه وقعوده للصلاة وغيرها ويكون طول اسفله طول قامته اذا نام حيث يصير لا يضيق به عليه وان يديم الذكر ويلازمه بذكر الاسم او غيره ويكون على طهارة ولا ينام الا من غلبة او عذر ملجئ لذلك لا ارقها ولا عادة وان يكون صائماً لانه اعون له على ما يريده من رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه وحصول اليقين والطمانينة الى الله لما ورد ان الصيام مفتاح العبادة لاخذه الفضلات واذهابه الغفلات فاذا حسنت بذلك سيرته وتطهرت من لوث الاعتماد على الاغيار سريرته ودام ذكره ظفر بمطلوبه باذن الله تعالى فلا يفارق ذلك متى سهل عليه باذن الله تعالى طريقه وذهب او قل تعويقه فان ذلك عون له من عند الله تعالى امده الله تعالى به ودعاه الى حضرته فليشكر الله بدوام الذكر مخلصاً له به فانه قبلة المتوجهين فلا يصرف وجه توجهه عنه الى

فصل في فوائد الخلوة وما يتعلق بها

غيره فربما فتح الله عليه بنوره في اقل الزمن وربما توسط او طال الى الاربعين او اكثر وقل ما اخلص لله فيها العبد منزاليا وانقلب خائبا كما ورد من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه · وقد يكون بعض الاربعين له قائما مقام الاربعين عند غيره او الاربعينات متى توفر الاستعداد والقبول وجمع الهم على الله بلا تفرقة ولا تشويش وقد تكون الاربعينات المتعددة بعض الاربعين المذكورة عند التفرقة والشتات وعدم جمع الهم · وقد يلابسه عائق لا يشعر به فيمنعه النفع بذلك لوقوفه معه وهو لا يشعر به فدليله عليه ان لم يكن تحت نظر شيخه فعل المامور به وعدم ترتب حصول الموعود عليه فعبارته بالاشارة اليه كمن سافر للحج وقطع الفيافي وبذل النفس والمال وحضر الموقف ولم يرتفع عن بطن عرنة او وادي محسر بجمع فضرب الله ذلك مثالا لاهل السير المعنوي بالسير الحسي ومنازله فليحذر الناصح نفسه ذلك وليكن على بينة من دينه وسيره فانه معاملة ودين الله في عزيمة الشريعة المساة طريقة عند خواص السائرين الى الله عليها ولا يسرق السالك من دينه شيئا كما ورد اسرق الناس الذي يسرق من صلاته لا يتم ركوعها ولا سجودها وابخل الناس من بخل بالسلام الحديث والسلامة من المخالفات من السلام ولا يزني بشيء من ابعاضه ولا من خواطره لان التعرض بابعاضه مواجهة مع الامور كمواجهة الزنا بقلبه وبضعه ولا يقبل فعله بالافساد له فانه ولده كولده الحسي من فعله وكسبه كما ورد ولا ياتي ببهتان يفتريه بادعاء ما ليس له او ما ليس عنده او ما لم يصل اليه قل او جل بين يديه حالا ولا بين يدي مسيره الى حيث المنقلب مآلا ولا يعصى ولاة امره في معروف اجمالا ولو رآه مخالفا عنده لظاهر الامر فانه موافق لباطنه كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وقس به ما والاه فان هذه المذكورات

دفاتر

د فتر الطريق لمن سلكها و علمه الله من لدنه علما فطريق اهل الله طريق الخضر وواقعهم واقعه لمن ايقن و ابصر والله اعلم ٠

فصل

اعلم ان الدخول في الطريقة الكريمة المنسوبة الى اهل الله بالتلقين المذكور والصحبة والتاديب والوصية والمبايعة والالباس والانتفاع بمزائها هو كالدخول في الشريعة اولا بذكر لا اله الا الله فكما يغرس الاسلام في قلب المؤمن القايل بمجرد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله اذا تطابق لسانه مع قلبه و ينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام و يحرز النفس والمال والعرض و الولد و يتبوأ بها من جهة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك و كثيره فلم يكفره بها كذلك المتطرق سبيله التلقين بلا اله الا الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح المتواتر عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الحديث ٠ فبمجرد القول اذا قال ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قالوها عصموا وبقي عليهم حقوقها قصاصا بقدر الحق كذلك سالك الطريقة اذا قال ذلك بالتلقين من اهلها وعن الآخذين عنهم كالشريعة حذوا بحذو صح انتسابه اليهم وان كان قاصرا وعصم بالتلقين من الانقطاع الى الله انشاء و قوصص بالحق على قدره مادام ملتزما للامر فاذا تبرأ منه كان ردة له وردة عنه فليحذر ذلك ٠ والعقود الشرعية كلها اقوال عن اعتقادات وتتبعها الافعال دائما والطريقة كذلك لاغير فتنبه له واعتصم بالله فالصلاة ندخلها بالنية ومفتاحها التكبير وتحليلها التسليم و قس به فالدخول في الخير والشر بالنية والقول قبولا او ردا دليلها فكذلك الطريق فلا تستقله والاقبال على ذلك فانه من

مهات الدين عند اهله والذين اوتوا العلم درجات فالدخول بالنية والخروج
وان لم يتكلم فله من ذلك نصيب والكلام في بعض الاسماء كون شرط وفي بعضها
شطر المنوى فاعرف حدود الله عند الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة اتقف
عندها اذا بصرت بها كما تقف بقدميك عند المانع لك عن السلوك الى
ماوراءه • (وذوق) العلم كذوق الطعام الذي تتغذى به فان العلم غذاء روحك
ومعراجها في حضرات القرب في الاولى والاخرى فميز ما تحده من معتدله وتفهه
كما تميز اللقمة من الطعام كذلك ان كنت من طلاب هذا الشان ومن الله الاعانة
وله العبادة وهو المستعان وعليه التكلان •   (وقد ادليت) بك على متن الطريق
وذللت لك صعابا عز بيذ لها كثير من اهل التحقيق في الطريق ورجوت
نفعك في الله وان تكون ايها الاخ على بصيرة في دين الله فان من جهل شيئا
عاداه ومن علمه والاهفادم الاقبال بذلك على الله مستجيبا الدعوة بلاغ قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني • وقوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل • والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا •

❊ فصل ❊

واذا عزم الامر للطالب وصدق الله في توجهه اليه واراد العزلة والخلوة
الاربعينية اومادونها من السبعة او العشرة اوالعشرين اوالثلاثين اودون
ذلك او فوقه واحب معالات الغذاء نظر الى ما كان اصلح له في تناوله بحسب
مايعتاده من ملاءمته لمزاجه وما هو امنع من الرياح وكثرة الحاجة الى البراز
والوضوء قبل ذلك فان اسفه والاخذ من اللوز والبندق والحمص المقلي والسمسم
من كل بالسوية قدر المدة والحاجة ويقشر اللوز والسمسم ويحمص قليلا ويدق
الجميع ناعما او جريشا مع السكر فان لم قرص اقراصا بقدر الحاجة وان كان

جريشا منه بقدر الحاجة وان لم يكن ثم سكر فزبيب بمثل ذلك او بمثليه ويكون استعماله بالوزن اما تحديدا او تقريبا بيده او بماعون يستكفي به كزبدية صغيرة اومثل ذلك ويكون على حسب معرفته بمزاجه فان كان يكفيه في اليوم والليلة مثلا ثلاثة اواق جعل اوقية في المغرب عند الفطر واوقيتين عند السحور وان كان اقل اوازيد منه فكذلك الثلث والثلثين ويتدرج الى التقليل اذا شاء قليلا قليلا دخولا وخروجا الى العادة اذا اراد العود فهذا القدر المذكور يبقى فى المعتدل المزاج اليوم والليلة والمنحرف بشدة الحرارة يأخذ بقدر حاله فان زاد فهو كالمعتدل وان قل كان به صلاح امره لان الحرارة تذيب القليل سرعة فاذا زاد مايعادلها حصل الاعتدال وعدم الانحراف عن الاشتغال بالذكر والتلاوة والحلاوة والنشاط فيهما ولها والبارد المزاج دونهما وكذا ان اراد ان يستعمل الحلبة غذاء افتيل الحابة بعدما تغسل وتقشر ويوخذ سويق الشعير القاوتصفه ونصفه غير محمس (١) ويطحن ويدق الحلبة ويطحن ويخلط بالقند والزيت الطيب او السليط بقدر مايلته ويصير مقدارا بقدر مايفطر ويتسحر اجزاء معدودة ويكون الاقل لاول الليل والاكثر لآخره هذا هو الغالب وقد يندر من يعكس ويراعى مثل ذلك اوما يقوم مقامه اذا كان فى محل لايجد فيه ماذكر من الغداء المذكور فيراعى مثله بدله بمايقرب منه فى المزاج والمنافع المذكورة (وليحافظ) على الذكر والسهر ولاينام الا من غلبة ولايطيل النوم الا بقدر مايدفع الضرورة الشاغلة عن الذكر والعمل وان يكون على طهارة دائما مستقبلا مستعملا للذكر لاتافلة له بعد الفرائض والوتر ونوافلها ليلا ونهارا الا هو (ليكن) بالقلب دون اللسان مع الامكان فان لم يتمكن من ذلك ذكر اللسان حتى يصل الى ذلك (وليغمض) عينيه عند الذكر وينظر الى قلبه كانه يرى الله تعالى لعل الله ان يفتح له اقفاله ويصلح به احواله انه

(١) حمس اللحم اى قلاه ١٢ قاموس

هو الفتاح العليم فدابه وهجيره الذكر بالقوة والانقطاع له لا شغل له الا هو فان لازم
ذلك باذن الله تعالى فتح عليه بقدر حاله وقد جعل الله لكل شئ قدرا ولكل
درجات مما عملوا اقل ذلك او كثر طال او قصر . (وكن) كما قال تعالى مصابرا مثابرا(١)
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم . فكن متابعا لذلك مطيعا له صابرا نفسك لله مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا يريدون منه غير ذلك فتذكر وتبصر
ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون .

﴿ فصل ﴾

ذكر اجتماع الحسن البصري بسيدنا علي كرم الله وجهه

واذا كان غالب السلاسل متصلة بالامام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه الى
سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وقد تكلم في ذلك بعض وقال انه لم يجتمع به
فنذكر ما يزيل لبس ذلك ويحقق اجتماعه به . (فنقول) وبالله التوفيق (اخبرني)
شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله عن والده سيدي علي بن عبد القدوس
الشناوي عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني عن الشيخ الامام شيخ الاسلام
الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الاقدمين ابي الفضل
جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الدين ابي بكر السيوطي ثم القاهري رحمه الله انه
قال في جامع فتاواه المسمى بالحاوي للفتاوى في الفتاوى الحديثية منه في المسئلة
المترجمة باتحاف الفرقة برفع الخرقة ما نصه ﴿ مسئلة ﴾ انكر جماعة من الحفاظ سماع
الحسن البصري من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وتمسك
بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق لبس الخرقة والتلقين واثبته جماعة وهو
الراجح عندي لوجوه . وقد رجحه ايضا الضياء المقدسي في المختارة فانه قال قال

(١) التبر بالثاء المثلثة الحبس ١٢ قاموس

الحسن بن ابي الحسن البصري رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في اطراف المختارة ولكنه بعد رجع سماعه وصححه . (الوجه الاول) ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم (الوجه الثاني) ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله عنها فكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب واخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر يوم الدار وله اربع عشرة سنة . ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه عنه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين نهز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ولا شك ان عليا رضي الله عنه كان يزور امهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه (الوجه الثالث) انه ورد عن الحسن البصري مايدل على سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق ابي نعيم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء حدثنا ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب عن موسى بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سألتني عن شيء ماسألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في عمل

الحجاج كل شيء سمعتني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا ٠

﴿ ثم قال رحمه الله تعالى ايضا ذكر ما وقع لنا من رواية الحسن البصري عن الامام علي رضي الله تعالى عنه ﴾

﴿ قال الامام ﴾ احمد في مسنده حدثنا هشيم (اخبرنا) يونس عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه ٠ اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة ٠ قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث قال علي بن المديني الحسن رأى عليا بالمدينة ٠ وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة ورأى عليا بالمدينة ٠ ثم خرج الى البصرة والكوفة ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رأيت الزبير يبايع عليا رضي الله تعالى عنه انتهى ﴿ قال ﴾ الشيخ جلال الدين رحمه الله قلت وفي هذا القدر كفاية ٠ ويحمل قول النافي اي للاجتماع على ما بعد خروج علي رضي الله عنه من المدينة ٠

﴿ وقال ﴾ النسائي حدثنا الحسين بن احمد بن حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم ٠

﴿ وقال ﴾ الطحاوي حدثنا نصر بن مرزوق حدثنا الخصيب حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان في الرهن فضل فاصابته جائحة فهو بما فيه الحديث ٠

﴿ وقال

﴿وقال﴾ الدارقطني (حدثنا) احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن شبيب المعمري قال سمعت محمد بن صدران السلمي حدثنا عبد الله ابن ميمون المزني حدثنا عوف عن الحسن عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي قد جعلنا اليك هذه السبعة بين الناس الحديث ٠

﴿وقال الدارقطني﴾ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا ابو حفص الابار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال في الخلية والبرية والبتة والبائن والحرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ٠

﴿وقال الطحاوي﴾ حدثنا ابن مرزوق حدثنا عمرو بن ابي رزين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال ليس في مس الذكر وضوء ٠

﴿و قال ابونعيم﴾ في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا هناد حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس عرفه الله تعالى برضوان اولئك مصابيح الدجى يكشف الله تعالى عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه ليس اولئك بالمذاييع(١) البذر ولا الجفاة المرائين ٠

﴿وقال الخطيب﴾ في تاريخه (اخبرنا) الحسن بن ابي بكر اخبرنا ابو سهل احمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا محمد بن غالب حدثنا يحيى بن عمران حدثنا سليمان بن ارقم عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كفنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميص ابيض وثوبي حبرة ٠

﴿وقال جعفر﴾ بن محمد بن محمد في (كتاب العروس) حدثنا وكيع عن الربيع

---

(١) جمع مذياع بالكسر من لا يكتم ١٢ قاموس

عن الحسن عن علي رضي الله عنه رفعه من قال في كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله تعالى له الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر وكان في الجنة رفيق آدم. اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه.

﴿وقال الحافظ﴾ ابن حجر وقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية بن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث. قال محمد ابن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا هذا نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه رجاله ثقات جويرية وثقه ابن حبان وعقبة وثقه احمد بن حنبل وابن معين انتهى من اتحاف الفرقة برفع الخرقة للسيوطي رحمه الله تعالى وفي هذا القدر كفاية للطالبين والله اعلم. (١)

﴿وقال﴾ رحمه الله تعالى في زاد المسير) وقال الامام شمس الدين ابن الجزري بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل الحديث لا يعرفون للحسن البصري سماعا عن علي رضي الله عنه مع انه عاصره بلاشك وثبت انه رآه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح انه سمع خطب عثمان رضي الله عنه (وروى) الترمذي من طريق قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع القلم عن ثلاث الحديث. وقال الترمذي هذا

(١) تمت هذه رسالة السمط المجيد كما رأيته في نسختين صحيحتين ولكني رأيت في نسخة اخرى زيادة صفحة لذكر حديث البيعة وجواز غمض العينين واما هذه النسخة فقد زيدت فيها الاجزاء السبعة اى سبع واربعون ورقة فلعل المصنف زادها تذييلا او تحشية وقد تيسرت المقابلة الى هنا لتعدد النسخ بخلاف الاوراق الآتية والله اعلم ١٢ هامش الاصل

حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا عن علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى ﴿ قال السيوطي ﴾ قلت الحفاظ مختلفون في سماع الحسن البصري عن علي رضي الله عنه فنهم من لم يثبته كالبخاري ويحيى بن معين ومنهم من اثبته ورجحه كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ثم نقل عن الحافظ ابن حجر ما نقله في آخر (الاتحاف) من حديث مثل امتي مثل المطر المذكور في مسند ابي يعلى ثم قال وقد الفت في ذلك جزءا سميته (اتحاف الفرقة بوصل الخرقة) وفي بعض النسخ برفع الخرقة انتهى. فان قلت. جميع ما ذكر في الاتحاف انما يثبت اللقي والسماع واما لبس الخرقة وتلقين الذكر فلا في الاتحاف. قلت. قد ذكر في اول الكلام ان من خدش في طريق لبس الخرقة من المتأخرين فتمسكه في ذلك عدم سماع الحسن عن علي رضي الله عنه بناء على انكار جماعة من الحفاظ سماعه ولم يقم دليلا على نفي اللبس غير انكار السماع فاذا صح السماع وثبت باسانيد الائمة المعتبرة في الكتب المعتمدة كالامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم والضياء المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى وغيرهم لم يبق للخادش النافي متمسك في الخدش ﴿ وهنا ﴾ مقدمة معلومة مشهورة قد اشير اليها في نفس ترجمة المسئلة وهي ان لبس الخرقة من طريق الحسن البصري قد رواه جماعة من اكابر اهل الله المرادون بالفرقة في لفظ الترجمة. ومن المعلوم ان فيهم من هو جامع بين الفقه والتصوف وطرف صالح من الحديث (كالشيخ) عبد الكريم (١) بن هوازن القشيري فقد قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله في كتابه (تبيين كذب المفتري) اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور محمد

(١) راوي مسند ابي العباس محمد بن اسحاق السراج وهو مرتب على الابواب عن احمد بن محمد الخفاف عنه ١٢ هامش الاصل

ابن عبد الملك بن الحسن قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي . الحافظ
عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد ابو القاسم القشيري
النيسابوري سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المزكي
و ابا نعيم عبد الملك و ابا الحسن الاسفرايني و عبد الرحمن بن ابراهيم المزكي
و محمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبد الله بن البيع و محمد بن الحسين
العلوي ابا عبدالرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث
ببغداد و كتبنا عنه وكان ثقة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع
على مذهب الشافعي ثم قال بعد نحو ورقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث
سنة سبع و ثلاثين واربعمائة وكان يملي الى خمس وستين يذنب اماليه بابياته وربما
كان يتكلم على الاحاديث باشاراته ولطائفه انتهى (وقال التاج) السبكي في الطبقات
الصغرى في ترجمته شيخ المشائخ استاذ الجماعة ومقدم الطائفة احد احبار الامة وعلماء
الملة تفقه على ابي بكر الطوسي و قرأ الاصول على ابن فورك والاستاذ ابي اسحاق
الى آخر ما قال رحمه الله (وكالشيخ) عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي فقد قال التاج
عبدالوهاب السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته احد ائمة الطريقة ومشائخ
الحقيقة تفقه بنظامية بغداد على اسعد الميهني وكان من هداة الدين وائمة المؤمنين
انتهى (وكابن اخيه) الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي
صاحب عوارف المعارف (١) الذي فيه ما فيه من الاحاديث المسندة عن عمه
وغيره المعروف لطرف من فضلها في الحديث كما يشير اليه نحو قوله حدثنا شيخنا
ابو النجيب املاء وفي الطبقات الصغرى للسبكي في ترجمته كان هذا الرجل شيخ

(١) و كتاب المشيخة كما في فهرست اسانيد المغربي ١٢ هامش الاصل

وقته

وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية المريدين ودعاء الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة صحب عمه وتفقه عليه ثم تفقه على ابي القاسم بن فضلان ثم لاح له الفلاح فراح مع اهل الله واستراح وصار بركة زمانه وبهلوان(١) اقرانه انتهى وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين فاذا انتفى سبب الحدش وقد رواه من هو ثقة ومقبول ظهر ان ما توهم انقطاعه مرفوع موصول وبذلك يحصل الاتحاف وبالله التوفيق والاستعانة وكان السبب في عدم شهرة الالبس والتلقين عند اوائل اهل الحديث ان هذا امر خاص بخواص من اهل سلوك طريق العزيمة الذين يميلون الى احوالهم واعمالهم وليس كرواية الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية المطهرة المراد بها العموم بحيث يشتهر ٠

﴿وفي حديث﴾ شداد بن اوس الذى عند الطبراني وغيره ما فيه تلويح الى ذلك وهو ما اخبرني به شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي بسنده السابق في وصل بيعة الصغير من طريق البدر المنير الى ابي القاسم الطبراني قال ومن خط الحافظ ابن حجر نقلت (حدثنا) احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي نا ابي نا اسمعيل بن عياش انا راشد بن داود نا يعلى بن شداد بن اوس حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم احد من اهل الكتاب فقيل لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم ٠ ﴿وحدثنا﴾ احمد بن المعلى الدمشقي والحسين بن اسحاق التستري قالا نا هشام بن عمار نا عبد الملك ابن محمد الصنعاني نا راشد بن داود الصنعاني فذكر نحوه عن شداد

(١) بهلوان بالهندية هو المصارع ١٢ المصحح

وحده من غير ذكر عبادة انتهى وعزاه الحافظ ابن حجر في هامش البدر المنير الى البزار وكذلك الحافظ السيوطي في جمع الجوامع وزاد عزوه الى الامام احمد في مسنده (١) والى الحاكم مع عزوه الى الطبراني ايضاً ثم وقفت على مسند البزار قال حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا الحسن بن علي السكوني حدثنا اسمعيل بن عياش به وقال فيه وعبادة حاضر يصدقه وقال بايمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيكم غريب يعني من اهل الكتاب الحديث وذلك ان امره صلى الله عليه وآله وسلم بغلق الباب بعد السؤال المذكور تنبيه على ان هذا امر خاص لا ينبغي ان يشرع فيه مع حضور اجنبي منكر ثم انه يصان عن ان يدخل عليهم من ليس منهم على قلتهم في ذلك الامر شيء ولو من غير اهل الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي المنكر بتغيره و يتوهم ماينكره فيقبضهم بتغيره فتفوت البركة المطلوبة من هذا الامر كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت الحديث الصحيح .

❊ ثم فيه اشارة ❊ الى ان المتلقن بهذا التلقين الخاص اخذ في سلوك طريق وهب الاسرار فمن شرطه الحفظ والامانة ، فان الاسرار لا توهب الا للامناء وليس

(١) وسند احمد حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال ثنا اسمعيل بن عياش عن راشد ابن داود عن يعلى بن شداد قال حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله عز وجل قد غفر لكم ١٢ حسن الزمان محمد

هذا

هذا كالتلقين العام لكن داخل في الاسلام المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث الصحيح بل المتواتر عند اهل الحديث على ما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله فان المقصود به فتح باب الاسلام على القائل فيلقن ولو بين اظهر المشركين في صف القتال ليدخل به في حصن الله الذي من دخله امن من عذابه المخلد ثم لكل درجات مما عملوا فمنهم ومنهم والسالكون طريق الحق افراد وكل ميسر لما خلق له والله اعلم بالصواب . وكذلك الباس الخرقة اذا كان لبسها للارادة لا للتبرك فقط فان الشيخ المربي من اغراض الباسه الخرقة للمريد باذن الله تعالى كما سيجيئ ان ينظر في حال المريد الذي يريد ان يلبسه فاي حال يكون للمريد فيه نقص فان الشيخ يلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فتسرى قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد فيسرى فيه سريان الخمر في اعضائه فيغمره ويتم له الحال ولا عجب من امر الله كما وقع لسيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم مع ابيه يعقوب صلى الله عليه وسلم وكما وقع للشيخ نجم الدين الكبرى مع الشيخ بابافرج التبريزي حيث تلبس بابافرج بحالة عظمت فيها صورته وكان يتلالأ كالشمس وانشق ثوبه الذي كان عليه فلما سري عنه قام فالبس ذلك الثوب الشيخ نجم الدين الكبرى وكان ذلك في ايام طلبه للحديث على بعض تلامذة محيي السنة قال فتغير على الحال وانقطع تعلق باطني عما سوى الحق سبحانه وتعالى الى آخر القصة المفصلة في النفحات وغيره وهذا وان كان عزيزا اليوم لكن سيدنا علي لكونه من اكابر الورثة المحمدية من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فلا ينبغي ان يشك في انه كان من اهل هذا الشان العلي والفيض السارى والحسن البصرى ايضا لا يليق التوقف في كونه ذلك الوقت من اهل الارادة الاحقاء بهذا الالباس الخاص فخبر ذلك مسترسل ولكل منهم نصيب

بقدره والله اعلم ﴿وهذا﴾ السريان من الثوب في لابسه من باب وراثة مضمون ما في جمع الجوامع معز والى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هل من رجل ياخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او ثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن و يعلمهن قلت انا و بسطت ثوبي وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث لي حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فاني ارجوان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد انتهى فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجبه عن سؤاله الذي استخرج به مايدل على تفاوت درجات استعداداتهم الا ابو هريرة كان رضي الله تعالى عنه في ذلك الوقت والحال اقربهم استعدادا لقبول ذلك الأمر ﴿ومن قوة﴾ ايمانه ببسط ردائه رضي الله عنه فجعل الكلمات البارزة في عالم المثال من لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجسدة في خياله المتصل وجعلها مجموعة في ردائه بقوة تخيله الناشئة من قوة ايمانه وضم الرداء الى صدره فسرت قوة الحال الذي تلبس به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجلى اسم الحفيظ العليم عند تحديثه في ذلك المجلس الخاص متوجها بهمته الى سراية قوة الحال منه الى كلماته الشريفة المثلة المجعولة بتخيل ابي هريرة الناشي من قوة ايمانه وكمال استعداده في ردائه انسري منها الى ثوبه المحسوس ومنه الى باطن ابي هريرة رضي الله عنه ٠ (وقد ظهرت) النتيجة بفضل الله كما قال فاني ارجوان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعاء العلم وقوله لكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة (رضي الله عنه) فقد ظهر منه ذلك الخير وسرى في الامة الى قيام الساعة عند العاملين به والحمد لله رب العالمين ٠

﴿هذا ولما كان﴾ من اقسام الباس الخرقة هذا الالباس الخاص الذي لايخفى على كل منصف ان لاخفاء فيه عن غير الاهل مطلوب وكان الظن ان لم يكن يقينا

بسيدنا علي وبالحسن حسنا في كونها من اكابر هذا الشان كان وجه خفاء شانها في اللبس والتلقين على اكثر رواة الاخبار الذين ليس لهم اعتناء بهذا الشان مكث وفاغيره مشهور عند من عرف فانصف وليس عدم العلم بالشيء علما بعدم ذلك الشيء وهو ظاهر والله اعلم وبالله التوفيق ·

﴿وصل﴾

﴿قال﴾ الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني (في المواهب اللدنية) بعد نقل خدش الخادشين (١) في اتصال لبس الخرقة من طريق الحسن

---

(١) واول عبارته هكذا واتته امرأة ببردة فقالت يارسول الله اكسوك هذه فاخذها صلى الله عليه وآله وسلم محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يارسول الله ما احسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم لامه اصحابه قالوا ما احسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذها محتاجا اليها فلبسها ثم سالته اياها وقد عرفت انه لا يسئل شيئا فيمنعه رواه البخاري من حديث سهل بن سعد وفي رواية ابن ماجة والطبراني قال نعم فلما دخل طواها وارسل بها اليه وافاد الطبراني في رواية زمعة بن صالح انه صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يصنع له غيرها فمات قبل ان يفرغ منها وفي هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وسعة جوده واستنبط منه السادة الصوفية جواز استدعاء المريد خرقة التصوف من المشائخ تبركا بلباسهم كما استدلوا لالباس الشيخ المريد بحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم البس ام خالد قميصة سوداء ذات علم لكن قال شيخنا ما يذكرونه من ان الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرو في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه

البصري مانصه نعم وردلبسهم لهامع الصحبة المتصلة الى كميل بن زيادوهو صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه من غير خلف في صحبته بين أئمة الجرح والتعديل وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرني وهواجتمع بعمر بن الخطاب و علي بن ابي طالب رضي الله عنهاوهذه صحبة لامطعن فيها وكثير من السادة يكتفي بمجرد الصحبة كالشاذلية وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم المتبولي وكان الشيخ يوسف العجمي يجمع بين تلقين الذكرواخذ العهد واللبس وله في ذلك رسالة(ريحان القلوب) قرأتها علي و لدولده العارف السالك سيدى علي مع الباسه لي الخرقة والتلقين والعهد انتهى بلفظه والقسطلاني هذا احد مشائخ عبد الوهاب الشعراني شيخ والدشيخنافانه قال في (المنن الكبرى) وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقري الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية انتهى بلفظه رحمه الله • قلت • لنااتصال بطريق كميل بن زياد من جهة الشيخ نجم الدين الكبري من طريق شيخه اسمعيل القصري لامن طريق عمار بن ياسر و قدمر بعض اسانيدنا الى النجم الكبرى ولمورد غيره تبركا و تأييدا ❊ فنقول ❊ لبست الخرقة من شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوى قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس الشناوى (وهو) من الشيخ عبد الوهاب ابن

(تتمة حاشية صفحة ٩٧) صلى الله عليه واله وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعلها و كل ماروى صريحا في ذلك فباطل وقال ثم ان من الكذب المفترى قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصرى فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا من ان يلبسه الخرقة و كذا قاله الدمياطي والذهبي و العلائي و مغلطائي والعراقي والحلبي و غيرهم مع كون جماعة منهم لبسوها و البسوها تشبها بالقوم الى آخره ١٢ حسن الزمان محمد

احمد الشعراني (وهو) من شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكرياء بن محمد الانصاري السنيكي القاهري (وهو) من الشمس ابي عبدالله محمد بن عمر الواسطي الاصل المصري (وهو) من الشيخ ابي العباس احمد الزاهد (وهو) من الشيخ الشهاب الدمشقي (وهو) من عبدالرحمن الشرفي (وهو) من احمد الروذباري (وهو) من الشيخ رضي الدين على بن سعيد بن عبدالجليل الغزنوي المعروف بلالا (وهو من المجد البغدادي وهو) من الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى (وهو) من الشيخ اسمعيل القصري (وهو) من الشيخ محمد المالكيل (وهو) من الشيخ داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء (وهو) من الشيخ ابي العباس بن ادريس (وهو) من الشيخ ابي القاسم بن رمضان (وهو) من الشيخ ابي يعقوب الطبراني (وهو) من الشيخ ابي عبدالله بن عثمان (وهو) من الشيخ ابي يعقوب النهرجوري (وهو) من الشيخ ابي يعقوب السوسي (وهو) من عبدالواحد بن زيد (وهو) من كميل بن زياد (وهو) من على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقدس اسرارهم اجمعين وعلى رضي الله عنه لبسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا بالسند السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي انه قال في جامعه الكبير معزوا الى ابن ابي شيبة والطيالسي وابن منيع والبيهقي ما نصه عن على رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي وفي لفظ فسدل طرفها على منكبي ثم قال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة وقال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان وفي لفظ بين المسلمين والمشركين الحديث. (وقال) معزوا الى ابن شاذان في مشيخته عن على رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اد بر فادبر ثم قال اقبل فاقبل واقبل على اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تكون تيجان الملائكة انتهى(١) وقال في فتاواه الفقهية من كتابه الحاوي للفتاوى في باب اللباس قال الطبراني حد ثنا بكر بن سهيل نا عبدالله بن يونس نا يحيى ابن حمزة انا ابو عبيدة الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابي طالب الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه اوقال على كتفه اليسرى انتهى واورده في فتاواه التفسيرية في آل عمران وقال رواه في الكبير واسناده حسن (٢) انتهى وقدمر اسنادنا الى المعجم الكبير من طريق النور الهيثمي صاحب البدر المنير.

❊ تأييد ❊

❊ و بالسند السابق ❊ الى الحافظ جلال الدين السيوطي قال (في زاد المسير) قال ابن الصلاح من القرب لبس الخرقة و قد استخرج لها بعض المشائخ اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم و هو حديث ام خالد فذكر الحديث الذي ذكره السهروردي في العوارف وهو مخرج في الصحيحين ❊ ثم قال ❊ السيوطي رحمه الله و قد استنبطت للخرقة اصلا اوضح مما تقدم و هو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء الخراساني ان رجلا اتى ابن عمر فسأله عن ارخاء طرف العمامة فقال له عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث سرية وامر عليها عبدالرحمن بن عوف وعقد لواء وعلى عبدالرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع اونحو ذلك و قال هكذا فاعتم فانه احسن

---

(١) قال القاري في رسالته في العمامة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب فالبسها اياه وارخى طرفها ١٢ حسن الزمان محمد (٢) وكذا قال السخاوي كما نقله القاري في رسالته ١٢ حسن الزمان محمد

واجمل

واجمل(١) و فى الجامع الصغير كان لا يولي واليا حتى يعممه و يرخي لها عذبة من جانب الايمن نحو الاذن (طب) عن ابي امامة قال الفريري باسناد ضعيف انتهى (واخرج) ابو داود (٢) والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال بهذا الالباس للخرقة انسب والله اعلم انتهى قلت هو كذلك اى ان الاستدلال بحديث ابن عوف لالباس الخرقة و لاثبات الكيفية وايضا للارسال من خلفه و بين يديه ولفعله ذلك بيده و في على عممه وارسلها من بين كتفيه فهذا الاستدلال انسب من الاستدلال بحديث ام خالد و لكن الاستدلال بما نقلناه من جامعه الكبير وفتاواه اعني حديث على بن ابي طالب رضي الله عنه انسب من الاستدلال بحديث ابن عوف لوضوح ان السلاسل لا تنتهى الى ابن عوف وانما تتصل بعلى بن ابي طالب رضي الله عنه وعن سائر الصحابة اجمعين وفى حديث عبد الرحمن بن عوف اثبات اصل الالباس وانه سنة مشروعة لمن تبعها من الكبراء من تابعيه مطلقا والآخر هو الاخص لما ذكروالله اعلم ۰

﴿ تنبيه ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (في اشرف الوسائل

(١) وعن عائشة رضي الله عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف وارخى موضع اربع اصابع رواه الطبراني في الاوسط وشيخه مقدام بن داود ضعيف و قد وثق ۰ وعنها عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف بفناء بيتي هذا و ترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال رأيت الملائكة معتمين هكذا رواه ابن عساكر ١٢ (٢) والترمذى كما قاله

ميرك ١٢ حسن الزمان محمد

الى فهم الشمائل) في باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اعلم) انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشاء مبطن يستر به الرأس قاله الفراء وقال غيره هي التي تسميها العامة الشاشية · وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس قلنسوة بيضاء مصرية وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه اذا اخلا واسناده ضعيف ولابي داود والمصنف يعني الترمذي فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس · قال المصنف غريب وليس اسناده بالقائم · وقال في الكلام على قوله سوداء في صفة عمامته صلى الله عليه وآله وسلم قيل لم يكن سوادها اصليا بل لحكاية ما تحتها من المغفر وهذا تكلف لا دليل له ولا معنى يعضده بل في مسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على منبر بل على باب الكعبة · (قال) وبما ذكرته من خبر مسلم يندفع قول بعضهم في الخبر الآتي الذي اطلق فيه انه رآه وعليه عمامة سوداء هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة انه دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وان عمامته كانت سوداء قال وقد لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره وكالحسن كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء وعصابة سوداء الى ان قال وابن عباس كان يعتم بها · (ثم) بعد ما ساق حديث هبوط جبريل وعليه قباء سوداء وعمامة سوداء · قال والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وهو المذكور اولا لانه كان من لباس شيخنا احمد بن علي القرشي العباسي ومما لبسناه منه والبسناه عنه كما سلف والبسناه من يد ابن اخيه سيدي جمال الدين بن

عبد القدوس بن علي والد شيخنا احمد رحمهم الله ونفعنا بهم آمين وكثير من الخطباء على المنابر ومتمدهم ماصح من دخوله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعمامة سوداء ارخى طرفها بين كتفيه وخطب بها التفاول الخلفاء بذلك لانه نصر وعز وسودد ثم قال في قول الشمائل سدل عمامته اى ارخى طرفها وفي رواية عند ابي محمد ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا انه قيل له كيف كان يعتم صلى الله عليه وآله وسلم فقال يدير كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخى لها ذوابة بين كتفيه • وارخاء طرفها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروى ابن ابي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وآله وسلم عممه بعمامة وسدل طرفها على منكبيه • وابو داود انه عمم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه • ولا تنافي لان السدل يحصل بكل لكن الافضل ان يكون بين الكتفين لانه الذى صح من فعله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ويحتمل ان السدل من وراء وامام انما يسن لمن اراد ارخاء طرفيها او امام اقتصر على طرف فالافضل له بين الكتفين ثم المنكب انتهى •

﴿تبصرة في تذنيب العمامة﴾ وارخاء العذبة اشارة الى استنزال الامداد الالهى للابس من بين يديه ومن خلفه في متقابلات افعاله كالاقبال والادبار والكر والفر والامر والنهي والائتمار والانتهاء في الظاهر والباطن والغيب والشهادة فان المريد السالك من المجاهدين معنى كما ان الملائكة يوم بدر وكذا امراء السرية من المجاهدين حسا فيفتقر السالك الى الامداد الالهى كافتقارهم اواشد •

﴿فصل﴾

ولنا ايضا اتصال باويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره فلنورده ههنا تبركا وتأييدا وذالك من طريق الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى وطريق الشيخ

ولنا ايضا اتصال باويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره

محي الدين محمد بن علي بن العربي قدس الله سرهما ٠

﴿ فاما طريق السهروردى ﴾ فهو اني لبست الخرقة من يد شيخنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي الشناوى قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس الشناوى (وهو) من الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني (وهو) لبسها من يد شيخ الاسلام القاضي زين الدين ابي يحيى زكرياء بن محمد الانصارى وارخى له العذبة وذلك في محرم الحرام سنة اربع عشرة وتسعمائة (وهو) لبسها من الشيخ شهاب الدين احمد بن الفقيه علي بن محمد الدمياطي الشهير بالندلبانى (وهو) من الشيخ زين الدين ابي بكر بن محمد الخوافي (وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام القرشي الشبريسي ثم القاهرى (وهو) من الشيخ ابي المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي الذى قال فيه الشعراني هو الذى احيى طريق الجنيد بمصر بعد اندراسها (وهو) من الفقيه حسن الشمشيرى و الشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الاصفهاني بلباس اولهما عن ثانيهما وكذا عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي (وهما) لبسا من الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزى (وهو) من الشيخ نجيب الدين علي ابن بزغش الشيرازى (وهو) من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد السهروردى (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد المعروف بعمويه السهروردى (وهو) من والده الشيخ المعمر محمد عمويه ابن عبد الله بن سعد السهروردى و من الشيخ اخي فرج الزنجاني كلاهما يدا حدهما مشاركة ليد الآخر فاما ابو عمويه فمن الشيخ احمد الاسود الدينورى (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينودى و اما فرج الزنجاني فمن الشيخ ابي العباس النهاوندى

(وهو) من شيخ مشائخ وقته واعلمهم بالعلوم الظاهرة القائل فيما اسنده عنه الحافظ ابن عساكر ما سمعت شيأ من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف الاصابع الشيخ ابي عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي (وهو) من الشيخ ابي محمد رويم بن احمد البغدادي (وهما) اى ممشاد ورويم لبسا من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي القائل ما اخرج الله الى ارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا. نقله عنه التاج السبكي في الطبقات الكبرى. قال وكان ورده في سوقه كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة وقال ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة وكان عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعمائة ركعة انتهى. (وهو) من جعفر الحداد (وهو) من ابي عمرو الاصطخري (وهو) من ابي تراب عسكر بن الحسين النخشبي (وهو) من ابي علي شقيق بن علي بن ابراهيم البلخي (وهو) من ابي اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي (وهو) من موسى بن زيد الراعي (وهو) من ابي عمرو اويس بن عامر القرني (وهو) من عمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وقدس اسرارهم اجمعين.

واما طريق الشيخ محي الدين بن العربي فهو اني لبست الخرقة من شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوي قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس (وهو) من الشيخ عبدالوهاب الشعراني (وهو) من يد الحافظ ابي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي في روضة مصر في ثاني عشر ربيع الاول سنة (٩١١) (وهو) لبسها من يد الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشافعي المعروف بابن امام الكاملية تجاه الكعبة المشرفة في شوال سنة

(٨٦٩) (وهو) لبسها من الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (وهو) لبسها من الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن اميلة المراغي (وهو) لبسها من الامام عز الدين احمد بن ابراهيم الفاروثي (وهو لبسها من الامام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قال في (رسالة الخرقة) مانصه الي لبست الخرقة ايضا بمدينة فاس بالمسجد الازهر بعين الخليل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (من يد) زكي الدين ابي عبدالله محمد بن قاسم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم التميمي الفاسي العدل (ومن يد) تقي الدين عبدالرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري المصري بمسجد ابن الحديد باب الحديد من اشبيلية حماها الله منه ستو ثانين وخمسمائة (وكلاهما) لبسا من يد ابي الفتح محمود بن احمد بن علي المحمودي (ولبس) المحمودي من يد ابي الحسن علي بن محمد البصري (ولبس) البصري من يد ابي الفتح ابن شيخ الشيوخ (ولبس) ابو الفتح من يد ابي اسحاق بن شهريار الرشد (ولبس) المرشد من يد حسين الاكار (ولبس) الاكار من يد ابي عبدالله بن خفيف (وابن خفيف) صحب جعفر الحذاء (والحذاء) صحب ابا عمرو الاصطخري والاصطخري صحب ابا تراب النخشبي (وابو تراب) صحب شقيقا البلخي (وشقيق) صحب ابراهيم بن ادهم (وابن ادهم) صحب موسى بن يزيد الراعي (وموسى) صحب اويسا القرني (واويس) صحب عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب (وكلاهم) صحبا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذا عنه وتأدبا بآدابه انتهى ماقال رضي الله تعالى عنهم وقدس اسرارهم اجمعين ٠

﴿ تنبيه ﴾

﴿لم يصرح﴾ الشيخ قدس سره من ابن الخفيف الى منتهى السند باللبس

وانما ذكر الصحبة بناء على عدم ثبوت الاتصال عنه كما دل عليه كلامه في الفتوحات المكية في الباب الخامس والعشرين فانه بعدما حكى ماجرى له مع سيدنا الخضر عليه السلام قال مانصه واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو علي بن عبدالله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر عليه السلام قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالموضع الذى البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبدالرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري وهو لبسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو محمد بن حمويه وكان جده قد لبسها من يد الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لااقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والخلق ولهذا لايوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن يوجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا رأوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا له حاله تحد به هذا الشيخ فاذا تحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حاله ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الامر فهذا هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا انتهى ❊ فصرح ❊ بانه لم يتحقق عنده لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه انما اقتدى في ذلك بسيدنا الخضر عليه السلام وكذلك كلامه في (رسالة الخرقة) يدل على انه انما اقتدى في ذلك بالمشائخ

بالملاقي

حيث قال بعد تمهيد سيجيء نقله ان شاء الله تعالى مانصه فظهر الجمع بين اللبستين من زمان الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدي مشائخ جمة سادات بعد ان صحبناهم وتادبنا بآدابهم ليصح اللباس ظاهرا وباطنا انتهى ﴿والجواب﴾ ان هذا امر متعلق بالرواية لا بكشف الحقائق بخلاف اهلها معتبر وقد اثبته جماعة ممن جمع بين الفقه والحديث والتصوف ومن المقرر في الاصول كما ان المثبت مقدم على النافي وقد قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب التاسع والستين من الفتوحات المكية مانصه ولا يعتبر عندنا مايخالفنا فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوي الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصل اوفي المفهوم باللسان العربي واما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خص انتهى بلفظه قدس سره وفيه الكفاية والحمد لله رب العالمين . ولكن ينبغي ان يقيد بما ذكره في كتابه (عقلة المستوفز) حيث قال مانصه ثم نقول انا ما اوردنا شيئا مما ذكرناه او نذكره من جزئيات العالم الا واسناد نافيه الى خبر نبوي بصحة الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه فنحن لا نعتمد فيه الا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله تعالى عنهم انتهى . فالحاصل ان كل حديث تكلم في طريقه ائمة الجرح والتعديل فان حكمهم معتبر الا ماصححه الكشف فان الحكم للكشف وان ضعفه ائمة النقل ورب حديث يورده في الفتوحات يقول فيه ما معناه صحيح كشفا غير ثابت نقلا كقوله في الباب الثاني والثلاثمائة مانصه ولقد وردني حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف ولم تثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولقد صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى

واسمعتم ما اسمع انتهى وسيجيئ النقل عنه في شرح (الرسالة اليوسفية) انه قال وقال في الخبر الصحيح نقلا وكشفا الخ فاتفقا على التصحيح . ومن هنا قالوا في اصول الحديث اذا وجدت حديثا باسناد ضعيف فلك ان تقول هذا ضعيف وتعني بذلك الاسناد وليس لك ان تعني بذلك ضعفه مطلقا بناء على ضعف ذلك الطريق اذ لعل له اسنادا آخر صحيحا يثبت بمثله الحديث والله اعلم وبالله التوفيق ●

﴿و ممن اثبت الالباس﴾ من طريق اويس القرني قدس سره الحافظ الصوفي الشيخ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاووسي قدس الله روحه واعلى في اعلى غرف الجنان فتوحه في رسالته (جمع الفرق) وكذلك الشيخ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي في رسالته (ريحان القلوب) صرح بالالباس من ابن خفيف الى اويس الى عمر وعلي رضي الله عنهما كما صرح به منه الى ابن خفيف ●

﴿تكملة﴾

ذكر الحافظ السخاوي في (المقاصد الحسنة) ما نصه حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا انه ليس في شيء من طرقه ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك وكل ما يروى في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان من الكذب المفتري قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة انتهى . وما نقله من القدح في سماع الحسن البصري من علي فقد مر ما فيه الكفاية لرده من الوجوه التي ذكرها الحافظ السيوطي في (الاتحاف) بل مر ان الحافظ ابن حجر

نفسه رجح سماعه وصححه فاثبا ته لسماعه (في اطراف المختارة) كما نقله عنه السيوطي فيما مر مقدم على نفيه له فيما نقله عنه السخاوي اذ قدمر ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم وقد تقدم مايدل على تحقيق زيادة علم اذ قدمر في حديث مثل امتي مثل المطر الحديث ان الحسن قال سمعت عليا الخ وقال هو نقلا عن الصيرفي انه نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله ثقات والحسن وان قالوا انه كان يدلس لكنه ثقة . قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار بالتحتانية والمهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس الطبقة الثالثة . مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين انتهى (ومن المقرر) ان المدلس الثقة اذا عبر في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع كسمعت وحدثني فروايته مقبولة واسناده متصل فرواية الحسن في الحديث المذكور مقبولة واسناده متصل لكونه ثقة صرح بلفظ سمعت وكما صح السماع انتفى خدش الخادشين في وصل الخرقة وقدمر انه اذا انتفى سبب الخدش وقد وصله من هو ثقة ومقبول ظهر ان ماحكم بانقطاعه مرفوع موصول وبالله التوفيق والله اعلم ❊ واما قوله ❊ ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه الخ فليس فيه الا نفي ورود الكيفية المخصوصة لهم (واما الكيفية) المخصوصة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فعلها بعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف في الباس العمامة وبالعباس وولده فحصل عند كل احد من هؤلاء كيفية فدل على الاطلاق وجواز الكيفيات بعد ثبوت الالباس ايضا بالعمامة والانبجانية وغيرها فنفي الكيفية كما ذكر غير قادح اذ لا يلزم من ذلك نفي اصل الالباس بغير تلك الكيفية وهو ظاهر اولا ترى ان الشيخ شهاب الدين

السهروردي

السهروردي قدس سره فقد قال في العوارف ولا خفاء بان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ انتهى مع انه لم يذكر هذا الكلام الابعدما روى حديث ام خالد بسنده المثبت لاصل اللبس بكيفية ما مع انه مخرج في الصحيح فظهران عدم ورود الكيفية المخصوصة لاينافي وروداصل اللبس بغير تلك الكيفية على انه قد ثبت تعدد الالباس منه صلى الله عليه وآله وسلم بكيفيات مختلفة كما مر وهو دليل على ان الامر فيه توسعة وليس محصورا في كيفية خاصة ولا في ثوب خاص ولا مختص بالذكر ولا بالانثى ولا بالصغير ولا بالكبير فقد مر انه البس عليا وابن عوف العمامة وارخى الاول طرفها وللثاني طرفيها وكلاهما كيفية وثبت في حديث ام خالد انه البسها خميصة سوداء صغيرة بيده وقال لها ابلي واخلقي . وثبت في حديث ابن عباس عند الترمذي انه صلى الله عليه وآله وسلم البس عباسا وولده كساء ودعا لهم وهو ما اخبرني به شيخنا ابو المواهب اجازة عن الشمس محمد بن احمد الرملي (ح) و(اخبرني) الشمس محمد بن احمد الرملي بالاجازة العامة (عن) شيخ الاسلام ابي يحيى زكرياء بن محمد الانصاري (عن) العلامة الشمس ابي عبدالله محمد بن علي القاياتي (قال) انا الحافظ الحجة ابوزرعة احمد بن حافظ الوقت الزين ابي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (قال) انا به ابو حفص عمر بن حسن ابن اميلة المراغي (قال) انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري (انا) ابوحفص عمر بن محمد البغدادي عرف بابن طبرزد (انا) ابوالفتح عبدالملك بن ابي سهل الكروخي (انا) القاضي ابوعامر محمود بن القاسم الازدي (انا) ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي (انا) ابو العباس محمد

ابن احمد المحبوبي (انا) الحافظ الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (قال) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور ابن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده . قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى بلفظه رحمه الله (واذا ثبت الباسه) صلى الله عليه وسلم للصغير والكبير والمفرد والجمع والذكر والانثى بالكيفيات المختلفة دل على ان الامر فيه توسعة وانه كان يفعل بما اراه الله بنور النبوة ماهو اللائق بالحال والشخص والثوب وكذلك الشيخ الوارث له يفعل ما اراه الله بنور الولاية لائقا بحال الشخص وزمانه ومكانه اذ لا شك ان الاحوال تختلف باختلاف الاشخاص والازمان بل والامكنة فيراعي الشيخ بنور الولاية الموروثة له بالاتباع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماهو اللائق بالحال والزمان والمكان على اختلافها وهو في كل ذلك متبع للسنة لما عرفت من عدم الحصر في كيفية والله اعلم .

﴿ وحيث ﴾ ان الخرقة كما قال السهروردي في العوارف عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى كل خير للمريد انتهى كان الظن بهم انهم ما اختاروا هذه الهيئة الا لكونها في زمانهم انفع للمريد في ما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم والتأدب بآدابهم وكل ما يكون وسيلة الى المطلوب فهو مطلوب وان لم يكن واردا بخصوصه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ وقد يدخل في عموم ﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم من سن سنة حسنة

حيث حصل به ما هو احسن وان كان حدثا فقد قرره السنة القولية وان لم يرد في الفعل ولم يرد بذلك مخالفة ولا نكير ولا مشقة فدل على حسنه وانه من الحسنة فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ٠

مدح طريقة الصوفية

قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه (المنقذ من الضلال) بعد تمهيد اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون بطريق الله خاصة و ان سيرتهم احسن السير وان طريقتهم اصوب الطرق و اخلاقهم ازكى الاخلاق بل ولو جمع عقل العقلاء و حكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم واخلاقهم و يبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به انتهى اي واقتباسهم من مشكاة النبوة بما اعطاهم الله من الفهم عنه ما لم يعطه كثيرا من خلقه فيخفى على بعض الناس بعض ما اسسوا عليه امورهم من الاصول لذلك فيظن انها لا اصل لها لم يبلغ علمه والامر بخلاف ظنه اذا حقق ٠ ومن هنا قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب التاسع عشر من الفتوحات المكية ما نصه السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها حدا ولكن اعطانا الله تعالى من الفهم عنه تعالى ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا انتهى وتفاوت مراتب الفهم عنه تعالى بين اهل الاسلام مما لا ينازع فيه ٠

(وفي البخاري) في باب فكاك الاسير عن ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن الحديث ٠ (وفي باب كتابة العلم عنه) قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله تعالى او فهم اعطيه رجل مسلم الحديث

ويشهد له قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما . فاثبت لهما الفهم حكما وعلما على اختلافه . ﴿ ويوضح ﴾ ذلك ما في (الرياض النضرة) للمحب الطبري رحمه الله ما نصه عن عمر رضي الله تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كأني زنجي لا اعلم ما يقولان اخرجه الملا في سيرته انتهى هذا وعمر الذي يقول فيه مثل ابن مسعود لما مات مات تسعة اعشار العلم وهذا وما في معناه فيه الكفاية لحسن الظن باهل الله والوقوف عن الوقوع فيهم باول احتمالات الكلام لمن انصف ونصح نفسه فانهم من اشد الناس احتراما للشريعة المطهرة . (قال) الشيخ محي الدين طاب ثراه في كتابه (مواقع النجوم) في بعض المنازل المذكورة في الفلك القلبي بعد الذكر الاجمالي لما يعطيه الله تعالى عبده من الاسرار ما نصه وهذا كله مما اعطتنا الثلاث آية كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله الهراك . واما ان كان الناطق بها غير محترم الشرع صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله من الآفات وختم لنا بالعلم والطاعات انتهى بلفظه رحمه الله تعالى وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

﴿ فصل ﴾

بيان لباس التقوى

﴿ قال ﴾ الشيخ محي الدين قدس سره في رسالة الخرقة مما جاء به الرسول الكريم من العلي الحكيم في الكتاب المنزل الذي هو القرآن العظيم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير (فالضروري) من لباس الظاهر ما يستر السوءة وهو لباس التقوى من الوقاية والريش ما يزيد على ذلك مما تقع به الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيوبه وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة فلا يحاسبون

عليها او اذا لبسوها و تزينوا بها من غير هذه النية ولا هذا الحضور و لبسوها
فخرا وخيلاء فذلك زينة الحياة الدنيا فالثوب واحد و يختلف الحكم عليه
باختلاف المقاصد (ثم) انزل سبحانه في قلوب العباد الاخيار لباس التقوى
وهو خير لباس وهو على صورة لباس الظاهر سواء فمنه لباس ضروري يواري
سوءة الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا و منه ما هو مثل الريش في الظاهر وهو
لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل العبادات كالصفح والاصلاح وان كان
الشارع قد اباح له اخذ حقه ولكن تركه مما يتزين الرجل في باطنه فهي
زينة الله في الباطن وهو كل لباس ندبك الشرع اليه فقد تحقق لباس الباطن
انه على صورة الظاهر شرعا وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات كذلك يختلف
لباس الباطن بالنيات والمقاصد . ولما تقرر هذا في نفوس اهل الله ارادوا
ان يجمعوا بين اللبستين و يتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين الحسنيين فيثابوا من الطرفين
فسنوا لباس هذه الخرقة على الهيئة المعلومة عندهم ليكون تنبيها على ما يريدونه
من لباس بواطنهم و جعلوا لذلك صحبة وادبا (ثم قال) فظهر الجمع بين اللبستين
من زمان الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من
ايدي مشائخ جمة سادات بعد ان صحبناهم وتأدبنا بآدابهم ليصح اللباس ظاهرا وباطنا
ومذهبنا في لباس مريدي التربية هو على غير ما هو عليه الامر اليوم وذلك ان الشيخ
المربي ينظر في حال المريد الذي يريد ان يلبسه فاي حال يكون للمريد فيه نقص
فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فيسري قوة ذلك الحال في
الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد فيسري فيه
سريان الخمر في اعضائه فيغمره ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز . فلما قصرت همم
الناس عن مثل ما ذكرناه رجعوا الى منزلة العامة لكنهم شرطوا فيها شروطا .

شروط الخرقة

﴿وشروط﴾ هذه الخرقة المعروفة على صورة ما اظهرها الحق من ستر السوءة (فتستر) سوءة الكذب بلباس الصدق وتستر سوءة الخيانة بلباس الامانة وسوءة الغدر بلباس الوفاء وسوءة الرياء بخرقة الاخلاص وسوءة سفساف الاخلاق بخرقة مكارم الاخلاق وسوءة المذام بخرقة المحامد وكل خلق دنى بخرقة كل خلق سني وترك الاسباب بتوحيد التجريد والتوكل على الاكوان بالتوكل على الله وكفر النعمة بشكر المنعم (ثم تتزين) بزينة الله من ملابس الاخلاق المحمودة مثل الصمت عما لا يعنيك وغض البصر عما لا يحل النظر اليه وتفقد الجوارح بالورع وترك سوء الظن بالناس وتصفح ما مضت به الايام من افعالك وماسطرته اقلام الكتبة الكرام عليك والقناعة بالموجود وعدم التشوق الى طلب المزيد الا من افعال الخير وتفقد اخلاق النفس ومداومة الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية وتعرف اخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد الجيران بالرفق وبذل العرض وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك بقوله الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك ، وسخاوة النفس وهوان يبذل مافي قضاء حوائج الخلق وصنائع المعروف مع الصديق والعدو والتواضع ولين الجانب واحتمال الاذى والتغافل عن زلل الاخوان وعدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ومن تقدم من الاكابر وترك مجالسة الغافلين الا ان تذكرهم او تذكر الله فيهم والكف عن الخوض في الاعتراض في آيات الله وترك الطعن على الملوك والمذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وترك الغضب الا عند انتهاك محارم الله وترك الحقد والغل من الصدور والصفح عن المسئ وهوان لا تنتصب لنفسك واقالة عثرات

اهل

اهل المروات ذوى الهيئات والابقاء على اهل الستر وتعظيم العلماء واهل الدين
واكرام ذى الشيبة واكرام كريم القوم كانوا من مسلم او كافر كل ذلك
على الحد المشروع مما يجوز لك ان تكرم هذا الشخص وحسن الادب مع الله
ومع كل احد من حي وميت وحاضر وغائب ورد الغيبة عن عرض المسلم واياك
والتصنع والتشدق فان كثرة الكلام يؤدي الى سقطه وتوقير الكبير والرفق
بالضعيف والرحمة بالصغير وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور
القول والهداية وقرى الضيف وافشاء السلام والتحبب الى الناس على الحد المشروع
ولا تكن لعانا ولا طعانا ولا عيابا ولا سبابا ولا تجزئ احدا بالسيئة في حقك الا
احسانا والنصيحة لله تعالى ولرسوله ولائمة المؤمنين وعامتهم ولا تنتظر الدوائر
باحد ولا تسب احدا من عباد الله على التعيين من حي ولا ميت فان الحي لا يعرف
ان كان كافرا بما يختم له وان كان مؤمنا بما يختم له ولا تعير احدا من اهل الشهوات
بشهواتهم ولا ترد الرياسة على احد ولا توطئ عقبك خدمة عن ادرك واياك ان
تترك الناس ان يقولوا في ذاتك بنقل ما يسوءك منك وعن غيرك وتحب المؤمنين
كلهم مسيئهم اليك ومحسنهم لحبهم الله ورسوله ولا تبغضهم الا من ابغض الله
او من كان من غير الله ورسوله ❊ فيهذا او صافي ❊ رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في المنام في رؤيا رأيتها في حق شخص وقع في نفسي شيء من بغضه
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقال لي لم بغضت فلانا فقلت له
لبغضه ووقوعه في شيخي فقال عليه الصلاة والسلام الست تعلم انه يحب الله
ويحبني قلت له بلى قال فلم لا تحبه بحبه اياي وابغضته لبغضه شيخك فقلت له
يا رسول الله من الساعة فالحسنك من علم لقد نبهتني على امر كنت عن مثله غافلا
ولا تفرح بما ينتشر في العامة من ذكرك بما تحمد وان كنت عليه فانك لا تدرى

هل يبقى عليك او يسلب عنك ولا تتميز بين المؤمنين بخلق غريب محمود يعرف منك الا ان كنت ممن يقتدى به ولا تظهر الخشوع فى ظاهرك بجمع اكنافك واطرافك الى الارض الا ان تكون في باطنك كذلك ولا تحب التكاثر من الدنيا ولا تبال بجهل من جهل قدرك بل لا ينبغي ان يكون لنفسك عندك قدر ولا ترغب لانصات الناس لكلامك ولا تجزع من الجواب بالا يسرك في حقك واصبر للحق ومع الحق واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر • وانصف من نفسك ولا تطلب الانصاف من احد في حقك وسلم على المؤمنين ابتداء ورد السلام على من سلم عليك واياك والطعن على الاغنياء اذا بخلوا وعلى ابناء الدنيا اذا تنافسوا فيها ولا تطمع فيما في ايديهم وادع للملوك وولاة الامر ولا تدع عليهم وان جاروا وجاهد نفسك وهواك فانهما اكبر اعدائك ولا تكثر الجلوس في الاسواق ولا المشى فيها وكف ضررك عن ائمة الدين واترك الشهادة على اهل القبلة بما يؤدي عند السامعين الى الخروج عنها وعليك بالامساك عن الخوض في الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وترك المراء في القرآن والقدر وترك مجالسة اهل الاهواء والبدع القادحة في الدين • وعليك باخراج الحرص والحسد والعجب من قلبك بان تصرف هذه الصفات في غير مواطنها المشروعة وعليك بالدخول في الجماعة فان الذئب لا يأكل الا القاصية واياك والعجلة في امرك الا في خمس في الصلاة لاول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام وتجهيز الميت وتجهيز البكر اذا ادركت وبذل المجهود في نصح

عباد الله من مسلم وكافر ومشرك وقطع اسباب الغفلة والمحافظة على اقامة الصلوات وتحسين نشأتها والقيام على النفس بالحسبة والخروج من الجهل بطلب العلم وان تستوصي بطالب العلم خيرا والندم على التفريط في استعمال الخير والتجافي عن الشهوات ودار الغرور واعتقاد مقت النفس فان النفس في اعتقاد اهل الله كل خاطر مذموم ورد المظالم واصلاح الطعمة والسعي في اصلاح ذات البين فان الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة واسقاط الريب والحذر الدائم والخشية والهم في الله والحب والبغض في الله والمودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموالاة الصالحين وكثرة البكاء والتضرع الى الله تعالى والابتهال ليلا ونهارا والهرب من طريق الراحات والتذلل في كل حال الى الله تعالى ومراقبة الكمد وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليك من شكر المنعم على ما انعم به عليك والقصد الى الله تعالى في كل حال والتعاون على البر والتقوى واجابة الداعي ونصرة المظلوم واجابة الصارخ واغاثة الملهوف وتفريج الكرب عن المكروب وصوم النهار وقيام الليل وان كان بالتهجد فهو اولى وذكر الموت ونماهد زيارة القبور وان لا تقول وانت فيها هجرا والصلاة على الجنائز واتباعها ان كنت ماشيا فامامها وان كنت راكبا فمن خلفها ومسح رؤس اليتامى وعيادة المرضى وبذل الصدقات ومحبة اهل الخير ودوام الذكر والمراقبة ومحاسبة النفس على افعالها الظاهرة والباطنة والانس بكلام الله واخذ الحكمة من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل منظور والصبر على احكام الله فانك بعينه كما قال الله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا والايثار لا رادته والعرض لكل سبب يقرب الى الله تعالى واستفراغ الطاقة في محاب الله ومراضيه والرضاء بالقضاء لا بكل مقضي بل بالقضاء به وتلقي مايرد من الله تعالى بالفرح وموالاة الحق بان تكون معه فان الله مع عباده اينما كانوا ودر مع الحق حيثما دار والتبري من الباطل والصبر في مواطن

الامتحان والزهد في الحلال والاشتغال بالاهم في الوقت وطلب الجنة بالشوق اليها
لكونها محل رؤية الحق تعالى ومجالسة اهل البلاء بالاعتبار ومحادثة المساكين والقعود
معهم في محال فقرهم ومعونة من يطالبك حاله باعانته وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين
بظهر الغيب وخدمة الفقراء وان تكون مع الناس على نفسك فانك اذا كنت عليها
فانت لها والسرور بصلاح الامة والغم بفسادها وتقديم من قدمه الله ورسوله وتاخير
من اخره الله ورسوله فيما قدمه وفيما اخره ﴿ فاذا لبست ﴾ هذه الملابس
صلح لك ان تقعد في صدور المجالس عند الله تعالى وتكون من اهل الصفوف
الاول انتهى كلامه في رسالة الخرقة ○

ثم وقال الشيخ ﴿ محي الدين قدس سره في شرح (الرسالة اليوسفية) عند قول
الماتن وان دفع البائس ما بوسا فلا تناوله اصلا انتهى ما نصه ● (اعلم) ان الملبوس
ملبوسان لباس تقوى ولباس زينة (فلباس التقوى) هو الفرض وهو ما يتقي به ضرر
جسمك او روحك هذا معنى لباس التقوى وتتقي به ظهور عورتك وهو خير لباس
لانه لباس فرض (واما لباس) الزينة هو الريش وهو لباس التجمل وله من الله محبة
خاصة ولباس الزينة على اقسام ● ﴿ فمن ذلك ﴾ ما هو فرض بالنص
وله موطن خاص مع كونه زينة وموطنه حال مناجاة الحق والوقوف بين يديه
وتلك زينة الله والامر بها خذوا زينتكم فامر وامره واجب عند كل مسجد وذكر
الحال والموطن الذي يقتضي التجمل فيه لله تعالى بزينته فان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال الله احق انه احق من تجمل له وقال في الخبر الصحيح نقلا
وكشفا للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا
فاخاف ان يكون ذلك من البطر فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله
جميل يحب الجمال ● فمن للجمال سماه الا يحصل الا من اخذ زينة الله عند كل مسجد

فمن

فمن كان على صلاته دائماً في عموم احواله فتكون الزينة عليه لا تبرح وهو من الذين هم على صلاتهم دائمون في عموم احوالهم بخلاف من ليس له هذه الحالة ويجعل ذلك في حال الصلاة المشروعة خاصة فهم في وقت دون وقت وهؤلاء في عموم الاحوال يناجون الله فهم في صلاة دائمة وان اختلفت مشاربهم فيها فان اختلاف المشارب ايضا موجود في الصلاة المعهودة المعلومة فذوق الوقوف فيها غير ذوق الركوع غير ذوق الرفع من الركوع غير ذوق القيام بين الركوع والسجود غير ذوق السجود الاول غير ذوق الرفع من السجود غير ذوق الجلوس بين السجدتين غير ذوق السجود الثاني غير ذوق جلوس الاستراحة غير ذوق جلوس التشهد (فهذه) مشارب مختلفة في الصلاة المعهودة والمصلي يناجي ربه من حضرة الشركة والقسمة فيكون كل صاحب قسم على قسم معين وكذلك الكامل في جميع احواله على قسمه يعطي الله قسمه من حاله فان لله في كل حال قسما معينا وحقا واجبا ولذلك كان له في كل حال وحركة وسكون حكم شرعي بفعل او ترك على وجوب او ندب او حظرا وكراهة او اباحة فاعلم ذلك. (وهذه الاحكام) للمعرفة بمنزلة صور الاجسام للارواح المدبرة لها او للقوى القائمة بها فاعلم ذلك. (فلا ترد) ان كنت في هذا المقام لباسا يمرض عليك فانه دين وكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبره في الرؤيا فجعل الثوب للدين وبه ضرب المثل في الطول والتقلص فان لم تكن لك هذه الحالة وتفرق بين الامور باحوالك تخذ زينة الله في مواطنها ورد من اللباس زينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا التي لا روح لها وما ثم زينة سوى هذه الثلاثة زينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا وزينة الله التي هي زينتك فاضاف زينة الله اليك دون غيرها فقال خذوا زينتكم فاضافها اليك وقال عقيب ذلك

قل من حرم زينة الله · فاضافها اليه ثم قال قل ' يا محمد) هي للذين آمنوا · فبين صاحبها بصفته في الحياة الدنيا ذات الروح خالصة لك يوم القيامة من الشوب بزينة الحياة الدنيا التي لا روح لها ثم قال كذلك نفصل الآيات · و كذا فصل فصل كل زينة من غيرها لقوم يعلمون · فنبه على شرف العلم انتهى الغرض منه و الله الموفق للتخلق و التحقق والحمد لله رب العالمين ·

﴿ فصل ﴾

﴿ والبست الخرقة ﴾ من شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده السابق الى الشيخ محي الدين (وهو) لبسها من يد جمال الدين يونس بن يحيى العباسي بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام سنة (٥٩٩) (وهو) لبسها من يد شيخ الوقت عبد القادر الجيلي قدس سره بسنده المعروف من طريق اهل البيت من معروف الكرخي قدس الله اسرارهم اجمعين ·

﴿ فصل ﴾

﴿ والبست الخرقة ﴾ من والدي محمد بن يونس عبد النبي(١) بسنده الى الشيخ اسمعيل الجبرتي (ح) ومن شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده الى ابن الجزري (وهو) صحب الولي الكبير الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي الهاشمي العقيلي الزبيدي بواسطة و بلاواسطة (و هو) لبس الخرقة من جمال الدين محمد بن ابي بكر الضجاعي الزبيدي (وهو) لبسها من الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي العلوي الزبيدي (وهو) من الامام جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن كوهي الاشكهي (وهو) من نجم الدين عبد الله بن محمد الاصفهاني (وهو من عز الدين احمد الفاروثي الواسطي (وهو) من الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي باسانيده (ح) و من الشيخ شهاب الدين

(١) يونس علم وعبد النبي لقب كما مر في شجرة المشائخ الخلوتية ١٢ السهروردي

السهروردي باسناده من طريق عمه ابي النجيب و من طريق الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله اسرارهم اجمعين (ح) ومن والده ابراهيم بن عمر بن الفرج (وابوه) لبسها من ابيه ابي حفص عمر بن الفرج (وعمر) المذكور لبسها من الشيخ ابي العباس احمد بن ابي الحسن على بن احمد الرفاعي (وهو) على ما ذكره المولى نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس سره في حاشية النفحات لبس من على القادري (وهو) من ابي الفضل بن كامخ (وهو) من ابي على غلام ابن تركان (وهو) من الشيخ على الباز يادى (وهو) من معلى المعجمي بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بضبط تلميذ الجامي عبد الغفور اللارى في حاشيته (وهو) من الشبلى بسنده وعلى ما في (زاد المسير) للجلال السيوطي رحمه الله ان الرفاعي لبسها (من) الشيخ احمد الواسطي (وهو) من ابي الفضل بن كامخ (وهو) من الشيخ على بن غلام (١) (وهو) من الشيخ على بن باز بادى (وهو) من الشيخ معلى العجمي (وهو) من ابي بكر الشبلي (وهو) من الجنيد بسنده المعروف والله اعلم •

﴿ فصل ﴾

﴿ولبست﴾ الخرقة (من) شيخنا ابي المواهب بسنده الى النجم عبد الله بن محمد الاصفهاني (وهو) على ما في النفحات من تلامذة ابي العباس المرسي توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة بمكة و دفن قريب قبر فضيل بن عياض وكان انتقاله الى مكة بعد وفات شيخه ابي العباس وابو العباس تلميذ الشيخ قطب الزمان ابي الحسن على بن محمد الشاذلي الشريفي الحسيني (وهو) على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي رحمه الله تعالى تلقى الذكر و تلقنه بالعهد والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن مشيش (وهو) من الشريف الزيات المدني (وهو) من الصوفي التقي المعروف بالفقير بالتصغير (وهو) من الشيخ فخر الدين (وهو) من الشيخ ابي الحسن

(١) هكذا في الاصل هاوقد مر قريبا بلفظ (ابي على غلام ابن تركان) ١٢

على (وهو) من الشيخ تاج الدين محمد (وهو) من الشيخ محمد شمس الدين بارض الترك (وهو) من الشيخ القطب الغوث الفرد زين الدين محمود القزويني (وهو) من الشيخ ابي اسحاق ابراهيم (وهو) من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من الشيخ فتح المسعودي (وهو) من الشيخ سعيد القيرواني (وهو) من الشيخ ابي محمد جابر (وهو) من الامام المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) من ابيه رضي الله عنه (وهو) من اكمل الخلائق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيهم عدد خلق الله بدوام الله آمين وهو) من جبريل عليه السلام انتهى ٠

فصل

و لبستها بالسند الى الشيخ الشمراني (وهو) صحب الشيخ محمد المغربي (وهو) صحب ابا العباس المرسي (وهو) صحب الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الشاذلي (وهو) اخذ الطريقة الشاذلية عن ناصر الدين سبط ابن الميلق (وهو) عن جده الشهاب بن الميلق (وهو) عن التاج بن عطاء الله و ياقوت القرشي (وهما) عن ابي العباس المرسي (وهو) عن ابي الحسن الشاذلي بسنده ٠

فصل

ولبستها من يد شيخنا ابي المواهب قدس سره (وهو) كما قال في بعض رسائله ممن صحب الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري قدس سرها قال وفيها عندي اسانيده الزاهرة وسلاسله الباهرة لكنها بعيدة على الآن وانا اذكر لكم ما احفظه فان اسانيد سيدي الشيخ الكبير كثيرة جدا وساق بعض اسانيده الى ان قال وطريقته العظمى الى سيدي ابي الحسن الشاذلي فقد اخذ من طرق كثيرة (منها) عن ابيه ابي الحسن عن ابيه جلال الدين عن ابيه جمال الدين عن ابيه عبد الرحمن عن سيدي الامام

الحق محمد وفا عن سيدى تاج الدين بن عطاء الله عن سيدى ابي العباس المرسى (١) عن سيدى ابي الحسن الشاذلي وسنده اليا هر مذكور في (شمس الآفاق) للبسطامى انتهى .

فصل

المعروف المكتوب في بعض الاسانيد عبد السلام بن مشيش بالميم ومن الشيخ محي الدين عبد القادر بن الحسين بن علي الشاذلي المعروف بابن مغيزل في كتابه (الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة) عبد السلام بن بشيش بالباء حيث قال ابو الحسن الشاذلي قدس سره طريقته في الصحبة والاقتداء بالقطب سيدى عبد السلام بن بشيش بفتح الموحدة وكسر المعجمة والمثناة التحتية ومعجمة ابن منصور بن ابراهيم الحسيني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين (وهو) كذلك عن القطب الشريف عبد الرحمن الحسني المدني العطار المعروف بالزيات (وهو) كذلك عن القطب الرباني الشيخ تقي الدين الفقير الصوفي الذى لقب نفسه بتقي الدين الفقير بالتصغير فيهما وذلك بارض العراق (وهو) كذلك عن القطب الشيخ نور الدين ابي الحسن علي (وهو) كذلك عن القطب الشيخ تاج الدين (وهو) كذلك عن القطب الشيخ شمس الدين بارض الترك (وهو) كذلك عن القطب الشيخ ابي اسحاق ابراهيم البصري (وهو) كذلك عن القطب ابي القاسم احمد المرواني (وهو) كذلك عن القطب ابي محمد فتح المسعودى (وهو) كذلك عن القطب الشيخ سعيد القيرواني (وهو) كذلك عن القطب الشيخ جابر (وهو) كذلك عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن الشهيد المسموم ابن علي بن ابي طالب (وهو) كذلك عن سيد الكونين وسند الثقلين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بفتح ميم وراء مهملة وكسر سين مهملة كذا في هامش النفحات ١٢

و سلم اى بلا واسطة انتهى والله اعلم ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ والبستها ﴾ من والدي محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب قدس سرهما بسندهما السابق من طريق الشيخ اسمعيل الجبرتي الى الامام الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوى الزبيدى (وهو) من تقى الدين الشعبي (وهو) من احمد بن موسى الحموى (وهو) من امين الدين ابي اليمن ابن عساكر (وهو) من الشيخ تقى الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح (قال) الحافظ جلال الدين السيوطي في (زاد المسير) قال ابن الصلاح ولى في الخرقة اسناد عال جدا البسني الخرقة ابو الحسن المؤيد محمد الطوسي (قال) اخذت الخرقة من ابي الاسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيرى (قال) اخذت الخرقة من جدى الاستاذ ابي القاسم القشيرى (وهو) اخذها من ابي على الدقاق (وهو) اخذها من ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن حمويه النصراباذى (وهو) اخذها من ابي بكر الشبلى (وهو) اخذها من الجنيد وساق سنده الى الحسن البصرى قال (وهو) اخذها من على بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) اخذها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٠ قال قال ابن الصلاح وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة ليس متصلا الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من السادات الصالحين انتهى ٠ قلت ٠ هو مبنى على ما مر عنه بنقل السخاوى من عدم ثبوت الاتصال عنده وقد مر ما فيه من بيان الاتصال والله اعلم ٠ ثم قال السيوطي ٠ قلت ٠ اخبرني بهذا الطريق العالى محمد بن مقبل اجازة عن ابن الصلاح ابي عمرو عن الفخر بن البخارى عن المؤيد الطوسي به ٠ قلت ٠ ورويناه هذا الطريق العالى عن شيخنا ابي المواهب عن ابيه على (عن) عبد الوهاب

الشعراني من الحافظ جلال الدين السيوطي به مع اتصال اللبس ايضا منا الى السيوطي رحمه الله .

فصل

و ابستها من والدي محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب بسندهما السابق الى البرهان العلوي الزبيدي (وهو) من الشهاب ابي العباس احمد ابن موفق الدين منصور الشماخي السعدي (وهو) من ابيه موفق الدين (وهو) من الحافظ جمال الدين بن مسدي (وهو) من ابي احمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي (وهو) من شيخ الشيوخ سيدي احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي (وهو) من القطب الكبير الشيخ ابي مدين شعيب بن الحسن المغربي الاشبيلي ثم البجائي (وهو) من الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم وهو من فخر المغرب الامام القاضي الشهير ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاندلسي (وهو) من حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وقد لقيه ببغداد (وهو) من امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ركن الاسلام ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني (وهو) من جمال الاسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري بسنده السابق .

فصل

و لبستها بالسند الى الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره (وهو) صحب الشيخ ابا يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي، الشيخ ابا محمد عبد الله ابن الاستاد المورودي، والشيخ موسى ابا عمران السدراتي والمشايخ الثلاثة كما ذكره الشيخ محي الدين (في روح القدس) صحبوا الشيخ ابا مدين وابو مدين على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي لبسها من الشيخ ابي يعزى بلنور ومعناه بالزناتية لغة لبعض المغاربة ذو النور (وهو) من ابي شعيب السارية الصنهاجي وهو

من الشيخ عبد الجليل (وهو) من ابي الفضل الجوهري (وهو) من والده لحسين الجوهري (وهو) من ابي الحسن النوري المعروف بابن البغوي صاحب الجنيد (وهو) من الجنيد بسنده السابق من طريق اهل البيت .

﴿ تذكرة ﴾

﴿ اخبرني ﴾ شيخنا ابو المواهب عن) والده (عن) الشعراني (عن) الحافظ جلال الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد (عن) عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعي (عن) ابيه الولي الكبير عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي ثم المكي انه قال في كتابه (نشر المحاسن الملقب بكفاية المعتقد) مانصه . قلت . ومما حكي واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالامام الغزالي رضي الله عنه وقال افي امتكما حبر كهذا قالا لا و قال الشيخ العارف بالله ابو العباس المرسي رضي الله عنه لما ذكر الغزالي انا نشهد له بالصديقية العظمى .

﴿ وفي السيرة ﴾ المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله ابي العباس احمد بن ابي الخير اليمني المعروف بالصياد رضي الله عنه بالاسناد اليه انه رأى في بعض الايام وهو قاعد ابواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور و اخرجوا شخصاً من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي به اين بلغ انتهاؤه . قلت . واخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن بن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاي بالضبط

المتفق والمعروف بين الناس ابن حرازم ان ابا الحسن المذكور وقف على كتاب الاحياء نظر فيه وتامله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعاً في جميع بلاد الغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان ان يلزم الناس ذلك فارسل السلطان الى جميع النواحي وشدد عليهم فاحضر الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة رأى ابوالحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فرأى في ركن المسجد نوراً واذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي قائم بيده كتاب الاحياء فقال يارسول الله هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فناوله (كتاب الاحياء) وقال يارسول الله انظر فيه فان كان بدعة مخالفاً لسنتك كما زعم تبت الى الله وان كان شيئاً تستحسنه حصل لي من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله ان هذا شيء حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذي بعثك بالحق يارسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر صلى الله عليه وآله وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه وضربه حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر بعد خمسة اسواط وقال يارسول الله انما فعل هذا اجتهاداً في سنتك وتعظيماً لها فغفر له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم اصحابه بما جرى له ومكث قريباً من شهر وجعاً من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك في الاحياء مرة مرة اخرى ففهمه فهماً خلاف الفهم الاول فرآه موافقاً للكتاب والسنة ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح على ظهره بيده المباركة الكريمة

فشفي جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله والحظ العظيم ما نال بفضل الله الكريم وصحبه الشيخ ابومدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك سنة اقفال وبقي السابع يفتحه لك الشيخ ابويعزى بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاى المشددة فاذهب اليه فذهب فلما راٰه الشيخ ابويعزى قال له قال لك الشيخ ابوالحسن انى افتح لك القفل السابع هاانا افتحه لك باذنه ففتحه له ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين وعظم شانه ما كان رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ٠ ﴿قال اليافعي﴾ قلت وقد رويناذلك متصرا اخبرني الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو العباس المرسي الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابوالحسن الشاذلي وزاد فيه قال واقدمات يوم مات واثر السياط على جسمه انتهى ٠ قلت ٠ والحكاية اوردها التاج السبكي في الطبقات الكبرى ايضا ومما اورده فيها ايضا قال ابوالفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد اخو الامام الغزالي لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ اخي ابوحامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار قدس الله روحه انتهى ٠

حكاية وفاة الامام الغزالي

﴿و قال﴾ الشيخ محي الدين قدس سره في «مواقع النجوم» وبلغ الي بعض الروحانيين عند اجتماعي به ان شيخنا ابا النجاء يعني ابامدين ما مات حتى كان قطبا قبل موته بساعة او ساعتين والقدانبالي بذلك ابو يزيد البسطامي في رؤيا رأيتها انتهى وقال قدس سره في كتاب (منزلة القطب) بعد ما ذكر مقام الامام الاكمل الذي على يسار القطب مانصه وفي هذا المقام مات الشيخ ابو مدين ببجاية الى ان قرب موته بساعة اوساعتين وخلعت عليه خلعة القطبية ونزعت خلعة

هذه الامامة وصار اسمه عبدالاله وانتقلت خلعته باسم عبدالرب الى رجل ببغداد اسمه عبدالوهاب وكان الشيخ ابومدين قد تطاول له بها رجل من بلاد خراسان ومات الشيخ قطبا كبيرا انتهى بلفظه ﴿وقال﴾ طاب ثراه في الباب (٤٣٨) من الفتوحات المكية مانصه وكان شيخنا ابويعزى بالغرب موسوى الورث فاعطاه الله هذه الكرامة وكان مايرى احد وجهه الاعمى فيمسح الرائى اليه وجهه بثوب مماهو عليه فيرد الله عليه بصره وممن رآه فعمى شيخنا ابومدين رحمة الله عليهما حين دخل عليه فمسح عينيه بالثوب الذى على ابي يعزى فرد الله عليه بصره وخرق عوائده بالغرب مشهورة وكان في زماننا ومارأيته لما كنت عليه من الشغل انتهى وقال في الباب (٥٥٦) فى حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك كان هذا الحجير والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتى من القرآن تبارك الذى بيده الملك وهي مختصة بالامام او احد من الامامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والآخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر ماينعم الله به على عبده الى آخر ماقال رحمه الله تعالى ومن بدائع الحكم انه قال فى الباب (٤٦٣) واما القطب الثانى عشر الذى على قدم شعيب عليه الصلاة والسلام فسورته من القرآن تبارك الذى بيده الملك الى آخر بيانه رحمه الله ﴿فصل﴾ لابي مدين شعيب الانفاق حسن غريب والله ولى التقريب والحمد لله رب العالمين ٥

﴿فصل﴾

﴿و لبست﴾ الخرقة من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده (وهو) من الشيخ عبدالوهاب الشعراني (وهو) صحب الشيخ ابراهيم الكلشنى المصرى (وهو) اخذ من الولى الكبير سيده عمر الايديني ثم التبريزى الخلوتى المعروف بالروشنى توفي بتبريز سنة احدى او اثنتين وتسعين وثمانمائة و (آيدين) بهمزة ممدودة ومثناة

تحتية ساكنة بعدها الفظ دين ناحية في بلاد الروم و روشني تخلصه في الشعر فانه كان له اشعار بالتركية (وهو) عن السيد جلال الدين يحيى الشرواني الشماخي ثم الباكوي (وهو) عن صدر الدين الخياوي الشرواني (وهو) عن الحاج عز الدين الشرواني (وهو عن اخي مرم الشرواني (وهو) عن الشيخ عمر الخلوتي وهو عن اخي محمد الشرواني (وهو) عن الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني رئيس الخلوتية (وهو) عن الشيخ جمال الدين التبريزي (وهو) عن الشيخ شهاب الدين محمد التبريزي (وهو) عن الشيخ ركن الدين محمد السنجاني (وهو) عن الشيخ قطب الدين محمد الابهري (وهو) عن الشيخ ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر ابن عبد الله السهروردي بسنده ٠٠

فصل

ولبستها من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده (وهو) من الشمراني (وهو) صحب الشيخ علي الكازروني (وهو) اخذ عن السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي الحسني الادريسي (وهو) على ما في طبقات بعض المتأخرين اخذ الطريقة عن قطب العارفين ابي العباس احمد بن محمد الباهي التونسي (وهو) اخذ عن احمد بن مخلوف الشابي القيرواني (وهو) اخذ اولا عن الشيخ الاديب علي بن المحجوب القيرواني وثانيا عن عبد الوهاب الهندي (وهو) اخذ عن ابي موسى السدراني (وهو) عن ابي محمد عبد الله المروري وعن ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي (وهؤلاء) الثلاثة اخذوا عن القطب الكبير ابي مدين شعيب المغربي الاشبيلي ثم البجائي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين ٠

تذكره

يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن يونس عبد النبي بن ولي الله

احمد بن علي الدجاني ان الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله المترجم جد والدي اعني السيد احمد الدجاني في طبقات الصغرى ذكر انه تلميذ ابن عراق وهو الشيخ الامام الزاهد القدوة العابد محمد بن علي الكناني الشافعي الصالحي نزيل الحرمين الشريفين وابن عراق ذكر في بعض رسائله انه اخذ الطريقة من السيد علي بن ميمون المغربي المذكور وعسى الله ان يمن باظهار الوصل من هذه الطريقة · قلت · قد من الله بالوصل وجاءنا الالباس بالالباس من ابن العم الكريم الفاضل الكامل سيدي الشيخ ابي الفتح (وهو) عن ابيه الشيخ صالح (وهو) عن ابيه الشيخ محمد (وهو) عن سيدي الشيخ احمد الدجاني (وهو) عن الشيخ الاكمل سيدي محمد بن علي المعروف بابن عراق والحمد لله وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين ·

فصل

رابعتها من شيخنا ابي المواهب بسنده المار الى شيخ الاسلام القاضي زكريا ابن محمد الانصاري رحمه الله (وهو) اخذ عن ابي العباس احمد الفقيه (وهو عن سيدي محمد بن مخلص (وهو) عن الشرف العادلي (وهو) عن ابي عبد الله محمد بن يحيى بن علي التلمساني (وهو) عن محمد بن موسى (وهو) عن والده موسى (وهو عن الولي الكبير الشيخ الشهير القطب الرباني والعالم الصمداني المرشد للصواب المنقطع عن الخلق في السرداب الصائم في المهد القائم بوفاء العهد سيدي برهان الدين ابراهيم بن ابي المجد الدسوقي (وهو) اخذ عن السيد الشريف عبد السلام بن مشيش (وهو) عن القطب الكبير ابي مدين شعيب البجائي (وهو) عن الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم (وهو) عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن العربي المعافري (وهو) عن الامام حجة الاسلام زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (وهو) عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك

ابن ركن الاسلام ابي محمد عبدالله بن يوسف الجويني (وهو) عن ابي طالب محمد ابن عطية المكي (وهو) اخذ عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي (وهو) عن ابي عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري ثم المكي (وهو) عن ابي القاسم الجنيد البغدادي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين ·

فصل

و لبستها من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده سيدي علي (وهو) من الشعراني (وهو) صحب الشيخ علي الخواص (وهو) اخذ عن الشيخ ابراهيم المتبولي (وهو) اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناما ثم يقظة كما ذكره الشعراني رحمه الله وقدس اسرارهم اجمعين ثم رأيت في بعض مجاميع شيخنا ابي المواهب قدس سره بخطه انه قال · واخذت عن عمي عبد الوهاب هو الشناوي والشيخ حسن الدنجيهي والشيخ احمد بن قاسم عن سيدي علي الخواص عن سيدي ابراهيم المتبولي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكيفية المعهودة بين القوم ولم يمت الخواص حتى اخذ ذلك ووصله ذلك بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسين الف صلاة كل يوم انتهى ولنكتف بما يسره الله تعالى فان استيفاء جميع شعب الاسانيد التي اتصلت لنا تطول وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين ·

تذكرة

اذا كان بين شيخنا و بين الشيخ علي الخواص رجل واحد وقد ذكر شيخنا انه رضي الله عنه لم يمت حتى اخذ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة كالمتبولي دخل في حديث طوبى لمن رأى من رأى من رآني فاحببت ايراد هذا الحديث مسندا اتم كامع كونه من اعلى ما يقع لنا من بعض طرقه وقد اورده الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جزئه الذي سماه (النادريات من

العشاريات

المشاريات) ﴿فنقول﴾ اخبرني شيخنا ابو المواهب احمد بن علي قدس سره عن والده سيدي علي عن الامام عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله انه قال في جزئه النادريات بعد تمهيد وقد من الله علي بالاسناد العالي مع تاخر اشتغالي بالحديث وكون زماني ممن وقع لهم العشاريات بعيدا غير حديث فكان اكثر ما يقع لي عاليا احد عشر ولا شك في ارتقائه وعلوه فانه اذا لم يقع للحافظ العراقي الالفي العشاري يكون لنا اثني عشر يا اذ يكون هو الحادي عشر والراوي لنا عنه الثاني عشر وقد فحصت بعون الله تعالى فوقع لي احاديث يسيرة عشارية فوقعت مني موقع الزلال من الصادي بل ثلجت بها ثلج الفال في الهمه بنزوغ الهادي فخرجتها في هذا الجزء وسميته (النادريات من العشاريات) ثم ساقها باسانيده وهي ثلاثة احاديث ومقصودنا هنا الثاني منها فنقول قال السيوطي رحمه الله اخبرني مسند الدنيا ابو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي كتابة الي منه في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة عن محمد بن ابراهيم بن ابي عمر قال اخبرنا علي بن احمد المقدسي عن ابي القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني قال ثنا ام ابراهيم فاطمة ابنة عبد الله الجوزدانية وابو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي سماعا عليهما قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن ردنه قالا انا ابو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب الطبراني قال انا ابو جعفر احمد بن يزيد القصاص قال ثنا دينار بن عبد الله مولى انس قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي ومن رأى من رآني ومن رأى من رأى من رآني (ح) واعلى منه بدرجتين اخبرني الشمس محمد الرملي بالاجازة العامة من شيخ الاسلام القاضي زكرياه عن محمد بن مقبل به والحمد لله رب العالمين ٭

﴿فصل﴾

﴿ قال ﴾ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في جمع الجوامع قال الحافظ ابو بكر بن مسدي في مسلسلاته صافحت اباعبدالله محمد بن عبدالله بن عيشون القرادي بها قال صافحت ابا الحسن علي بن سيف الحضرمي بالاسكندرية ح وصافحت ايضاً ابا القاسم عبدالرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قال صافحت شبل بن احمد بن شبل قدم علينا قال كل واحد منهما صافحت ابا محمد عبدالله ابن مقبل بن محمد التجيبي قال صافحت محمد بن ابي الفرج بن الحجاج السكسكي قال صافحت ابا مروان عبدالملك بن ابي ميسرة قال صافحت احمد بن محمد القرشي بها قال صافحت احمد الاسود قال صافحت ممشاد الدينوري قال صافحت علي بن رزين الخراساني قال صافحت عيسى القصار قال صافحت الحسن البصري قال صافحت علي بن ابي طالب قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صافحت كفي هذه سرادقات عرش ربي عزوجل ٠ قال ابن مسدي غريب لا نعلمه الا من هذا الوجه وهذا اسناد صوفي انتهى ٠ ﴿ قال ﴾ الحافظ السيوطي اخبرتني بهذا الحديث نشوان بنت الجمال عبدالله الكناني اجازة عن احمد بن ابي بكر بن عبدالحميد بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابن مسدي انتهى ٠ قلت ٠ وقد اخبرني بهذا الحديث في عموم اجازته شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي عن ابيه علي عن عبدالوهاب الشعراني عن الحافظ السيوطي رحمه الله بسنده المذكور وهذا وان كان اسناداً صوفياً كما قال ابن مسدي ولكن لاقى الحسن علياً واحاديث صحيحة كما مر بعضها فلا مانع من هذا الوجه من وقوعها والله اعلم ٠

﴿ تنبيه ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ محيي الدين (في الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله

من الشروط ما نصه ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس ولا ينتقدون في احد الا خيرا ثم قال ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء للمسلمين بظهر الغيب مع قوله فيما بعد الحب في الله والبغض في الله . ﴿ ثم قال ﴾ ومن اوصافهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب على كل مسلم ان يعرف بهم حتى ياخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب الرحمة بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين تجب اماطته انتهى ولا يخفى ان الجرح والتعديل من اهله داخل في باب الرحمة بالمسلمين ولهذا قال الشيخ محي الدين رحمه الله في (الامر المحكم) ومن شرطهم صدق الحديث ولا سيما فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلون على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل في الحديث عن كل احد وليمشوا حالهم على العلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك في النظر والطعمة وغير ذلك انتهى . ولما كان من احوال اهل القلوب والاحوال منهم وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الكمال ما ذكرنا من التعامي عن عيوب الناس وسلامة الصدر لم يكونوا ممن يتفرغ للاشتغال بالناس واسباب الجرح والتعديل ونقد الرجال تفرغ اصحاب الحديث فهم كذلك اذا رووا حديثا كانوا مظنة ان يرووه بلا تفتيش عن حال راويه فكانوا مظنة ان يروج الكذب عليهم منها كما (في طبقات الحفاظ) للجلال السيوطي رحمه الله قال ابن منده اذا اوجدت في اسناد زاهدا فاغسل يدك من ذلك الحديث انتهى وكأنه الى هذا ونحوه يشير قول ابن مهدي وهذا اسناد صوفي . قلت . ومع هذا كلام الحافظ ابن منده ان كان ظاهر اطلاقه مرادا

له فهو اطلاق غير مرضي عند الانصاف وان اراد الزهاد من غير الحفاظ
و ذلك (اما اولا) فلانه كم من زاهد له رواية قد وثقه من اهل الحديث من
يعتبر توثيقه كالدار قطني في توثيقه لذى النون المصرى ﴿ اخبرني ﴾ شيخنا
ابو المواهب عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زين الدين
زكرياه بن محمد الانصارى عن الحافظ نجم الدين ابي حفص عمر بن
الحافظ الرحله تقي الدين ابي الفضل محمد بن فهد الهاشمي المكى عن الشيخ
جمال الدين ابي المحاسن محمد بن ابراهيم المرشدى المكي الحنفي عن الشيخ ابي
محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن محمد بن
ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازى كتابة عن الشيخ محيي الدين محمد بن
علي بن العربي انه قال في كتابه (الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصرى) باب
في انه كان من اهل الحديث كان ذوالنون رحمه الله من رواة الحديث اسند
عن مالك بن انس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وغيرهم
وكان ثقة ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن قاسم ثنا احمد بن محمد ثنا القاسم بن الفضل بن
محمود ثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سألت علي بن عمر يعني الدارقطني عن احاديث
ذي النون فقال اذا صح السند اليه فاحاديثه مستقيمة و هو ثقة انتهى بلفظه
قدس سره (واما ثانيا) فلامرانهم من شرطهم صدق الحديث ولا سيما في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم لا يعمدون الى الكذب وحسن ظنهم بالناس
و سلامة صدورهم و تعاميهم عن عيوب الناس انما يكون مظنة لترويج الكذب عليهم
اذا لم يكن الشيخ الذى يروون عنه ثقة واما اذا كان ثقة فليس ثمة ما يوجب ذلك
لانهم اذا كان من شرطهم صدق الحديث والشيخ الذى يروى عنه الزاهد ثقة
فمن اين يدخل الكذب و ذلك كذى النون فانه يروى عن مالك عن الزهرى

عن انس وعن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر واما ما نقل عن يحيى بن سعيد القطان من قوله ما رأيت الصالحين اكذب منهم في الحديث (١) فهو لكونه على اطلاقه غير مقبول ايضا (٢) اوله الحافظ ابو الفضل زين الدين العراقي في شرح الفيته (٣) فقال يريد والله اعلم بذلك المنسوبين للصلاح بغير علم يفرقون به بين ما يجوز لهم ويمتنع عليهم يدل على ذلك ما رواه ابن عدي والعقيلي بسندهما الصحيح اليه انه قال ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير. او اراد ان الصالحين عندهم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون ما سمعوه على الصدق ولا يهتدون لتمييز الخطاء من الصواب انتهى. قلت. ما دل عليه كلام الحافظ من تقسيم المنسوبين للصلاح على قسمين ما ينسب اليه حقيقة وصورة وما ينسب اليه صورة لا حقيقة صحيح فقد قال الشيخ محي الدين ابن العربي في (الامر المحكم المربوط) بعد ان اورد قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. وقال ان الاقربين على نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية. قال ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية آثروا الآخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق ومامن طائفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة

(١) وقال ابو عاصم النبيل فما رأيت الصالح يكذب في شيء اكثر من الحديث رواه الخطيب في الكفاية ١٢ هامش الاصل　(٢) قال مسلم في مقدمة صحيحه يقول يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب. قال النووي وذلك لكونهم لا يعانون صناعة اهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه ويروون الكذب ولا يتعمدون عند فدمنا ان مذهب اهل الحق ان الكذب هو الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عمدا كان اوسهوا و غلطا ١٢ هامش (٣) اسمه فتح المغيث ١٢

عندها فقرابة كل طائفة من كانت منها على طريق واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون انتهى الغرض منه ٠

فنقول ان كان مراد يحيى بن سعيد بالكذب وضع الحديث ابتداء فالمعنى هو الاول الا ان مثل هذا انما يقع فيه من ينتسب اليهم صورة من غير علم وتمييز فان من هو منهم حقيقة يبذل جهده ان لا يصدر منه خلاف الاولى والمكروه تنزيها فكيف يعمد الى احدى كبائر المحرمات عن علم هذا معلوم الا نتفاء عادة وان كان مراده بالكذب رواية الكذب من غيره فالمعنى هو الثاني ولكن فيه مامر من ان حسن ظنه وسلامة صدره انما يكون مظنة لترويج الكذب عليه اذا روى عن غير ثقة واما اذا روى عن ثقة فلا كما مر ثم على تقدير روايته من غير الثقة ايضاً ان كان ذلك الغير معروفاً بكونه من الضعفاء فالزاهد كغيره في الرواية عنه من حيث ان الحديث يعل بذلك الضعيف وان كان الراوي عنه اوثق الحفاظ ان لم يكن ثمة منجبر وان كان مجهول الحال فيظهر الفرق حينئذ بين الحافظ غير الزاهد وبين الزاهد غير الحافظ حيث ان الاول يتصدى للكشف عن حاله حتى اذا روى عنه روى على بينة منه في امره اما بالجرح او التعديل بخلاف الزاهد فانه قد يروي بلا تفتيش ولكن اخرج الحافظ ابو نعيم الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحديث كما قال التاج السبكي عن علي رضي الله عنه على ما في الجامع للسيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من تزهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى انتهى فمن كان من الزاهدين حقيقة لا صورة فهو بمقتضى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى يجعله الله بصيرا ويكشف عنه العمى (١) ومن لوازم ذلك

(١) ويقرب منه ما رواه القشيري في الزهد من الرسالة عن ابي خلاد وكانت

ان يكون على بصيرة في امور دينه فاذا كانت الاحاديث التي يرويها الزاهد عن مجهول متضمنة لشيء من ذلك كان مقتضى الوعد الصادق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله الله بصيرا بذلك بوجه من وجوه التبصير الالهي لعباده الصالحين فان تحقق عنده بالتبصير الالهي انه حديث صحيح يتلقاه بالقبول فيصدق به و يرويه للناس وان تحقق عنده بذلك انه موضوع رمى به والله اعلم فقد ظهر ان قول الحافظ ابن منده ويحيى بن سعيد القطان على اطلاقها غير مراد اوغير مقبول والله اعلم وبالله التوفيق ٠

﴿ نكتة ﴾

﴿ اذا علمت ﴾ بمقتضى الحديث المذكور ان الزاهد حقيقة لا صورة فقد بصره الله ويكشف عنه العمى كان معنى كلام ابن منده على خلاف قصده في حق الزاهد الحقيقي اذا وجدت في اسناد زاهدا فاغسل يدك من ذلك الحديث اى لانه طهور معنوي لكونه لا يروي الا الصحيح عنده بالتبصير الالهي المتضمن لمهمة من مهمات الدين المطلوب للاستعمال في ظاهره اوباطنه اوفيهما طهارة معنوية كان معناه في الزاهد صورة لاحقيقة ما قصده لكن على التفصيل ايضا والله اعلم ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ ولنذكر هنا ﴾ بعض ما وقع لنا من الاحاديث التي اسندها ذوالنون المصري رحمه الله تبركا وذكرى وتجديدا لما قيل اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذى النون (فنقول) اخبرنا شيخنا ابو المواهب بسنده المذكور الى الشيخ محي الدين ابن

تتمة حاشية صفحة (١٤٠) له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا وقلة منطق فانه يلقن الحكمة

﴿ مسندات ذي النون المصري ﴾

فاقر بوا ١٢٨٠ هامش الاصل

العربي قال في كتابه (الكوكب الدرى) حدثنا ابوالحسن بن الصائغ الزاهد
ثنا احمد بن محمد بن احمد ثنا القاسم بن الفضل ثنا ابوعبد الرحمن السلمي
ثنا عبدالله بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن حمدون بن مالك البغدادى ثنا
الحسن بن احمد بن المبارك ثنا احمد بن صالح الفيومى ثنا ذوالنون المصرى
عن مالك بن انس عن الزهرى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله (وبه) الى
الشيخ محي الدين قال حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر بن المبارك
ابن محمود الاخضر بغداد حدثنا يحيى بن عبد الباقى بن محمد بن
ابن عبد الواحد الغزال ثنا احمد بن احمد الحداد ثنا احمد بن عبد الله ثنا سهل
عبد الله التسترى ثنا الحسن بن احمد الطوسي ثنا احمد بن صالح ثنا
ذو النون ثنا سفيان بن عيينة عن عبدالله بن ابي بكر سمع انس بن مالك يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد
يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله . (وبه) الى الشيخ
محي الدين قال حدثنا الحاج محمد ابن اخت ابي الربيع المنوفي ثنا احمد
ابن محمد بن احمد بن ابراهيم الحافظ ثنا ابوعبدالله الثقفي ثنا ابوعبد الرحمن
السلمي ثنا عبدالله بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن حمدون ثنا الحسن بن
احمد ثنا احمد بن صالح ثنا ذو النون المصري عن الليث بن سعد عن نافع
عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر . فهذا بعض ماوقع لنا من مسانيده والله اعلم .

﴿ فصل ﴾

﴿ وبالاسناد السابق ﴾ الى السيوطي قال في جمع الجوامع . قال الديلمي

(انبأنا والدي انبأنا ابو الحسن الميداني الحافظ قال قرأت في امالي ابي عبد الله الحسين بن محمد بن هارون الضبي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النيسابوري حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمود بن عبد الله بن احمد حدثنا علي بن الحسن الاقطس حدثنا عيسى بن موسى حدثنا عمر بن صبيح حدثنا كثير بن زياد عن الحسن قال سمعت رجالا من الانصار والمهاجرين منهم علي بن ابي طالب يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طلب العلم فه لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك لا ينتفع بالعلم فليمسك وليكف عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة. قال الحافظ السيوطي رحمه الله في هذا الاسناد تصريح بسماع الحسن من علي وهي لطيفة لولا ان فيه عمر بن صبيح (١) وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن علي بن الحسن به وقال عن الحسن عن علي من غير تصريح بالسماع انتهى قلت. التصريح بسماع الحسن عن علي في غير هذا الحديث قد سبق في الاتحاف باسناد رجاله ثقات وقد سبق ان الثقة الذي يدلس اذا صرح بالسماع فاسناده متصل وروايته مقبولة فهو دليل على ثبوت اصل السماع عن علي واذا ثبت اصل السماع فيحمل وجه ابن الجوزي الظاهر في السماع على طريق الدليل الصريح في السماع على ما فيه من ضعف الراوي المذكور والله اعلم.

فصل

حديث شداد بن اوس السابق مسند لتلقين الشيخ جماعة من المريدين

(١) في تنزيه الشريعة والمغني ابو نعيم عمر بن صبيح الباهلي عن قتادة وغيره كذاب اعترف بالوضع قال وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ هامش

بجمعهم بين كلمة لا اله الا الله فاما تلقين المنفرد كلمة لا اله الا الله فلم اقف في شيء من كتب
المحدثين من السنن والمسانيد والجوامع على شيء خاص ورد في ذلك عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن رأيت في (رسالة ريحان القلوب في التوصل
الى المحبوب) للشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر بن على
ابن خضر الكوراني العجمي شيخ مشائخنا بوسائط السابق في سلسلة الهمدانية
من طريق الغوث والاويسية من غير طريق الغوث قدس الله اسرارهم اجمعين
ومن نسخة عليها خط تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القرشي الشبريسى
ثم القاهرى رحمه الله نقلت انه قال بعد ذكر سنده في لبس الخرقة من طريق اويس
القرني رحمه الله السابق ذكره ونسبة الخرقة تذكر بعد ايراد الخلاف التوبة
والتلقين فان نسبتها تذكر قبل العهد والتلفظ بكلمة التوحيد الى ان قال سأل
على رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على اقرب الطرق
الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال يا على عليك بمداومة ذكر الله
تعالى في الخلوات فقال على هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مه ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
الله فقال على كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع منى ثلاث
مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله
الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى رضي الله عنه يسمع ثم قال
على لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
يسمع (ثم لقن) على الحسن البصرى (وهو) لقن حبيب العجمى (وهو) لقن داود
الطائى (وهو) لقن المعروف الكرخى (والمعروف الكرخى) لقن سري السقطى (وهو)
لقن ابا القاسم الجنيد (وهو) لقن ممشاد الدينورى (وهو) لقن احمد الاسود

الدينوري (وهو) لقن محمد السهروردي الشهير بعمويه (وهو) لقن ابنه القاضي وجيه الدين (وهو) لقن ابن اخيه ابا النجيب السهروردي (وهو) لقن ابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي (وهو) لقن الشيخ نجيب الدين على بن بزغش (١) الشيرازي (وهو) لقن الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي (وهو لقن الشيخ بدر الدين الطوسي والشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني (وهما) لقنا الشيخ الفقيه حسنا الششديري - (وهو) والشيخ نجم الدين لقنا الشيخ الاوحد قطب العصر وفريد الدهر ابا المحاسن جمال الدين يوسف ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الكوراني . قلت . هكذا في النسخة التي وقفت عليها بهذه الالقاب والظاهر انه من تصرف بعض تلامذته بقرينة انه قال بعدها منحنا الله به فوق منتهى الاماني بمحمد واله وصحبه ذوي التهاني وبدور التداني . وكتب بعد هذا بخط غير خط الرسالة ما نصه (وهو) لقن سيدنا الشيخ الامام المقتدى المرشد الموصل المكمل المحقق الفرد الغوث الجامع زين الملة والدين ابا الميامن عبد الرحمن ابن الشيخ الامام العالم العامل الكامل شمس الملة والدين محمد ابن الشيخ الاجل الاوحد القدوة العلامة وملاذ الطالبين ملجأ الملهوفين نور الحق والملة والدين ابي المعالي عبد الرحمن القرشي الشبريسي المصري نفعنا الله وسائر المريدين بما من ارشاده وهدايته انتهى وقد مر انه لقن الشيخ زين الدين الخوافي وهكذا الى ان اتصل بنا كما مر في سلسلة السيد على الهمداني قدس الله اسرارهم اجمعين ﴿ وكذلك ﴾ رأيت في مسلسلات السيد هبة الله بن عطاء الله الحسن الحسيني الفارسي الشهير بشاه مير سبط الحافظ نور الدين ابي الفتوح احمد بن عبد الله ابن ابي الفتوح ابن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم احد تلامذة الشمس ابن الجزري

(١) بزغش بضم باء موحدة وسكون زاي معجمة وضم غين معجمة وشين معجمة ١٢ هامش نفحات الانس - الششديري

والمجد الفيروزابادى رحمهم الله تعالى اجمعين بروايته عن جده لامه الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده المتصل نحوما في (ريحان القلوب) وزاد كيفيات اخرى ·

﴿ ثم رأيت ﴾ الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين مسعود بن محمد المرشدي الكازروني روى ذلك ايضاً عن الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده الذى ساقه السيد هبة الله وشاهدت بخط شيخنا ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوى قدس سره في آخر مسلسلات السيد هبة الله مانصه روينا هذه المسانيد عن مولانا السيد غضنفر رضى الله عنه وهو عن الخطيب الكازروني جد المؤلف رحمه الله تعالى انتهى بلفظه فلنوردها مع بعض زوائد فوائد تذكرة وتبصرة (فنقول) قال السيد هبة الله الشهير بشاه مير رحمه الله في مسلسلاته السلسلة الحادية والاربعون مسلسلة ذكر لا اله الا الله الى ان قال وطرق هذا الذكر ستة ·

﴿ اولها ﴾ الذكر المطلق المجرد عن الهيئات يعني المخصوصة المستعمل في كل الاوقات الجارى على السنة جميع الكائنات وهو ذكر عامة المخلوقات وعبارة الامام تاج الدين عبد الرحمن المرشدي الكازروني المذكور هكذا (اعلم) ان ذكر لا اله الا الله نوعان (الاول) ذكر مطلق تجرد عن تقييد بهيئة وضرب بل يذكر في كل حين وعلى كل حال والملاحظ في هذا النوع دوام الذكر وكثرة تعداده في يوم وليلة وهو ذكر عامة الخلق وهو اتم واتقن · ﴿ قال السيد ﴾ هبة الله اخذته وتلقنته من شيخي وجدى واستاذى واستاذي ومن به في الدارين استنادى السابق ذكره غير مرة يعني نور الدين احمد ابا الفتوح المذكور وقال التاج الكازروني المذكور اخذته من شيخي وسندى نور الدين احمد بن

(الذكر المطلق المجرد عن الهيئات)

الذكر المقيد

عبدالله بن ابي الفتوح بن ابي الخير بن عبدالقادر الحكيم ثم ساقاسنده الى الشيخ الامام سلطان الاولياء المرشد ابي اسحاق ابراهيم بن شهريار بمشروسائط بسنده من طريق ابن خفيف الى الجنيد بسنده

ثم قال السيد هبةالله (و ثانيها) الذكر المقيد بالضربين على طريق الهمدانية و هذه السلسلة متصلة برسول الثقلين وسيد الكونين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوات والتسليمات في الدارين (وطريقها) ان تجلس متربعا وتضع كفيك على فخذيك مبسوطتين و تغمض عينيك و تبدأ بالذكر من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ ماسوى الله من قلبك و هو تحت ثديك الايسر بقولك (لا) و تمرها الى ان تطرح (اله) وهو النفي فوق كتفك الايمن وتثبت بقولك (الا) من فوق كتفك الايمن (الله) في قلبك الذي القيت ماسوى الله تعالى عنه بضرب شديد يتأثر قلبك و يتمكن فيه نور الذكر (تلقنت) من فى جدي و شيخي و مقتداي انعم الله عليه و اياي يعني اباالفتوح المذكور (وهو) من قطب اقطاب عصره غوث اوتاد دهره زين الحق والدين ابي بكر الخوافي ادركه الله بلطفه الوافي (وهو) من الشيخ نورالدين عبدالرحمن القرشي البحيري (وهو) من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبدالله الكوراني العجمي وهو من الشيخ نجم الدين محمود بن محمدالله الاصفهاني (وهو) من الشيخ نور الدين عبدالصمد النطنزي (وهو) من شيخ الاسلام بركةالله على الانام نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي (وهو) من الباز الاشهب ولى الله الاقرب علم الهدى السرمدى شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الحق والدين السهروردي (وهو) من الشيخ الامام العارف المقدام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي (وهو) من الشيخ ابي بكر بن عبدالله النساج الطوسي (وهو) من الشيخ ابي القاسم بن عبدالله

الكركاني (وهو) من ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي (وهو) من ابي علي الحسن بن احمد الكاتب المصري (وهو) من ابي علي الروذباري (وهو) من سيد الطائفة وامام الصحابة ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من خاله سري بن المغلس السقطي (وهو) من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (وهو) من ابي سليمان داود الطائي (وهو) من حبيب العجمي (وهو) من قدوة التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري قدس الله تعالى ارواحهم ونور اشباحهم (وهو) من امير المؤمنين وسيد الاولياء المتقين علي بن ابي طالب عليه رضوان الله الملك الوهاب انه (قال) قلت يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله وافضلها عند الله واسهلها على عباد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك بما وصلت به الى النبوة فقلت وماذاك يارسول الله قال بمداومة الذكر في الخلوات قلت هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون قال مه ياعلي لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ثم قلت وكيف اذكر يارسول الله قال اسمع مني حتى اقولها ثلاثا وانت تسمع ثم قلها ثلاثا وانا اسمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله وسمعت منه ثم قلت كما سمعت فاجاز لي ان القن غيري (فلقن) سيد الاولياء الحسن البصري فقال الحسن مثل ما سمع من امير المؤمنين (علي) كرم الله وجهه وهلم جرا الى ان وصل الي بتوفيق الله تعالى وفضله فقلت مثل ما سمعت من جدي الامام انتهى كلام السيد هبة الله رحمه الله ۰ قلت ۰ وهلم جرا كذلك بالمذكورين الى ان وصل الينا باكرام رب العالمين الذي لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني وغيره والله اعلم ۰

❋ وقال التاج ❋ المرشد سيدي الكازروني المذكور النوع الثاني ذكر مقيد بهيئة مخصوصة وله ثلاث هيئات (اولها) التي سلك بها

المتقدمون

المتقدمون و نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جارية على ضربين ويقال لها الحمائلية وهي ان تقعد متربعا و تضع كفيك على فخذيك مبسوطتين و تغمض عينيك و تبتدئ به من جانبك الايسر و تقصد ان تاخذ ما سوى الله تعالى من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك (لا) وتمدها الى ان تطرح (اله) وهو المنفي فوق كتفك الايمن و زاد شيخنا في هذه الهيئة في الاشارة خفية خفيفة الى السرة بان تمد هذا المد من القلب الى السرة ثم اذا عبر منها قصد الصعود الى الكتف الايمن لنفي شيطان موكل على شهوة الفرج وما سمعت هذا من غيره و تثبت بقولك (الا) من فوق كتفك الايمن (الله) في قلبك الذي نفيت ما سوى الله عنه بضرب شديد كضارب القدوم ليتأثر قلبك و تمكن فيه نور الذكر و يكون ملاحظة جانب الاثبات اكثر (وهكذا) تلقيت من شيخنا ابن ابي الفتوح المذكور وهو من زين الدين ابي بكر الخوافي بسنده السابق الى منتهاه ❋ قال السيد هبة الله اقول هذا حديث ثابت بسلسلة الاولياء المتقين والمشائخ المتقدمين لكن تكلم فيه المحدثون من حيث انه لم يذكر في السنن من المسانيد ومن حيث انه لم يعرف للحسن البصري سماع من امير المؤمنين مع انه عاصره بلاشك فانه ولد في خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه وصح انه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه قال شيخ مشائخنا قاضي القضاة الجزري في كتاب اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب سألت شيخنا الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير عن ذلك فقال لا يبعد انه اخذ عنه بلا واسطة فان لقيه له ممكن ثم قال يعني ابن الجزري (١) قلت على اثار ويا

---

(١) وقد حكم وجزم ابن الجزري باتصال هذه الطريقة في كتابه عقود اللالي في الاحاديث المسلسلة والعوالي ولا يحضرني الآن الا ديباجته قال وبعد فهذه احاديث مسلسلات صحاح وحسان وعوال صحيحة عشارية عالية الشان لا يوجد في الدنيا

عنه الحديث عن مولانا امير المؤمنين بلا واسطة ثم ساق بسنده حديث رفع القلم عن ثلاثة واطال الذكر الحسن في ذلك بما اغنى عنه ما سبق في الاتحاف اذ قدم فيه باسناد رجاله ثقات ان الحسن البصري قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث . ﴿ومن المقرر﴾ في محله ان الثقة الذي يدلس اذا عبر في روايته عن شيخنا بصيغة صريحة في السماع كسمعت فروايته مقبولة واسناده متصل ورجال هذا الاسناد كما قال السيد هبة الله الاولياء المتقون والمشائخ المتقون وتصريحهم بالتلقين كتصريحهم بالسماع لتضمنه فيكون اسناده متصلا بمقتضى القاعدة المذكورة والله اعلم . ﴿واما﴾ قوله صلى الله عليه وسلم بما وصلت به الى النبوة فليس المراد انه كان سببا لانبائه بذلك ولا جله نبيء فان النبوة اختصاص من الله تعالى ليست بمكتسبة بل هو تنبيه على ان السالك الى الله ذو معراج ولا بد من فضل الله ان يفوز بشيء من الفضل على وسيلة الذكر لله والدعاء بذلك يتعرض لنفحات ربه ويسلك طريق اكرامه باذنه ثم الامر الى الله فيما يكرمه به بعد الوصول الى الباب ليس بيد العبد منه شيء ﴿وايضاح﴾ ذلك ان طريق النبوة العصمة من الصغائر والكبائر ولا يكون ذلك الا للانبياء ولتابعها طريق الحفظ في المحفوظين وان لم يكونوا معصومين لانهم اعني المحفوظين ورثة الانبياء في العصمة بالحفظ وفي النبوة بالبلاغ عنهم كما قال بلغوا عني ولو آية فيحتاج المبلغ الى الحفظ وهو الوثاقة والثبات والعدالة الموجبة السلامة من الجرح والملامة وما والى ذلك مما هو التعديل عن الجرح فالمتولي لهم في ذلك الحفظ بكرم الله تعالى المنان علينا برسوله

تتمة حاشية صفحة (١٤٩) الى منه اولا يحسن المؤمن الاعراض عنها اذ قرب الاسناد وعلوه قرب من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انى ختمتها باتصال تلاوة القرآن العظيم الى النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ثم باتصال الصحبة

وعليه بفضله فالحفظ يتولى الولي كما يتولى النبي العصمة . والفارق بين العصمة والحفظ ان المحفوظ في محل امكان السقوط وان لم يسقط للحفظ والنبي ليس كذلك (فلما كان) قرب وقت نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم بالانباء والارسال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر . كان ظاهرا ظاهرا بولايته العظمى في طريق الحفظ على القول به قبل النبوة وان قلنا بالعصمة قبل النبوة في حال ولايته التي هي اعم واخص من الرسالة والانباء وبعدها وهو الحق لانه نبي وادم منجدل في طينته وبين الماء والطين وهو الوجه الاوجه لان كل ما هم فيه تبيين للناس بما انزل اليهم من ربهم بالولاية والنبوة والرسالة متنازلا في التابعين لكل احد بحسب حاله من عامة التابعين كما بينا نبذة منه في حاشية المواهب اللدنية عند ذكر تحنثه صلى الله عليه وآله وسلم وانه كله شرع لمن حقق فابان ان طريق الحفظ طريق من طرق التبيين يمشون فيها عند جميع مباحاتهم وما لاق بهامنهم وهي مقام التابعين ومنهم علي كرم الله وجهه فالزمه اياها والتابعين لها عنهم الى يوم الدين وابانها له ولهم فاوضح ان التابع له اذا سلك على ذلك وداوم عليه وقبل كان ذلك منه تعرضا لنفحات الله المنان على عباده المعلومة عنده المجهولة عندهم وهم راغبون الى الله فيها فكان استعدا منهم للذكر ولزوم الخلوة في مقولة قولهم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها من حيث ان الذكر والخلوة انما يوجبان بذلك سلوك الطريق وتيسر السبيل والانتظار ما ينفحه الحق به مما يليق باستعداده لا تحصيل ما ينفح به لانه بيد الله لا بيده وكما علم الله لا كما علمه وان كان التعرض لكل بما يليق به وما تعرض له وبقدر حاله وسعة قوله ويشابهه ما في الاستخارة من الله تعالى وطلب بيان المختار لانه بها كان ما هو كاين من قبل كونها فانما هي طريق يتعرض فيه لوقوع المختار له من عند الله لا ما هم به وكذلك ذلك في

النبيين تعرض عند حصول وقت الحاصل بما يليق به وذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا • قال الامام العلامة شيخ ناصر الدين رحمه الله في الباب الثامن والستين ومائتين واما كيفية الالقاء فهو موقوفة على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لابد ان يكون قلب الملق اليه مستعد المايلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما كان ذلك اختصاص الهي فهم قد تكون النفوس تمشى على الطريق الموصلة الى الباب الذى يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره وقفوا حتى يرى بماذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذى لا تعمد لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهناك يتميز الطوائف الاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم سبب به وقع الكسب الحصل لهم هذا الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما يتساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى هو غير مكتسب • ومن هنا اخطأ من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم لصفائها وصفاؤها مكتسب فاحصله صفاؤها فهو مكتسب ايضا وهذا غلط ونقول غلط فاحش وجهل واضح وعمه فاضح يستدعي الاستقلال ولا حصول له ولا وصول اليه بحال والله اعلم قال بل الصفاء صحيح ونقش صور ما في العالم صحيح في نفس من له هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون

غيره

غيره من اهل الصفاء مثله رسولا و نبيا وصاحب تشريع دون غيره من اهل
الصفاء اختصاص الهي في نقشه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو الما لم
الذكرناه ففيه نقش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة
الولي وولايته فاذا اصفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا
بل انتقش فيها من يكون رسولا و تميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه
مما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا و سفلا ﴿ واما ﴾
حكم الاستعداد الذي يقبل الالقاء بالمناسبة التي هي الحبل الالهي الحاصل
في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه و هو
الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم
بالله الذي لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين و بتنزيهه عن الاوصاف
و بليس كمثله شيء و مثال الاستعداد و التنزل و الحبل المتصل مثل الفتيلة
اذا بقيت فيها النار خرج من تلك النار دخان يطلب الصعود بطبعه الى ما فوقه
و يكون هنالك سراج موقد فتوضع الفتيلة الخارج عنها الدخان تحت السراج
وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل نزل النور عينا
في ذلك السراج بسرعة فيتصل برأس الفتيلة الخارج منها الدخان فتتقد الفتيلة
فانظر بصورة السراج المنير الذي منه نزل النور اليها و ينظر هل انتقص من
السراج شيء او هل حل منه شيء فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم
سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان
على المقابلة وصحة المناسبة و تعلقت بالهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك
و يكون النور الحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها
وصغره و يكون اضاءته بحسب صفائها و صفاء دهنها و يكون اقامته بحسب كثرة

دهنها وقلته فانه المدد لبقائه ٠

﴿ فاذافهمت ﴾ماقلناه في هذا التشبيه قد علمت علم الاتصال الا العلماء بالله وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى

(فنقول) قد تبين ان ما ينفع الله به عبده الذاكر المنقطع لذكره هو بيده ليس بيد العبد منه شيء الا السلوك الى حضرة الحق بالانقطاع اليه على سبيل الطلب والاستعطاف والتعرض لنفحاته مسارعة الى ماسبق اليه منه ومن جملته ماهو فيه من الخير كما قال تعالى اولائك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ٠ فكل ذلك بماسبق لهم لا منهم وماهم فيه من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله (فقد تبين) وجه اسناد الحديث بالتلقين ووجه صحة اجتماع الحسن البصري بامير المومنين والاخذ عنه والتلقين كما لقن امير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا ثلاثا ﴿ وقد علم ﴾ ان التثليث من سنته صلى الله عليه وسلم في القائه الحديث وشرايع الله له في اوامره وان لا اله الا الله عماد الدين الذى بنى عليه الاسلام فدرجاته الباطنة ايضا مبنية كدرجاته الظاهرة عليه (والتلقين) هو التلقي من الملقن لما يلقنه قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ٠ وبه جرت الاسانيد وفيه اعتضاد بماذكر وحصول الفضيلة للكل وبالله التوفيق واليه الانابة والله اعلم بالصواب ٠

﴿ ثم نرجع ﴾ ونقول قال السيد هبة الله (ثالثها) الذكر المقيد بالضرب بين من غير طور الحمايلى بل يبتدئ فيه من الجانب الايمن ويمد (لا اله) من الطرف الايمن وينوى نفي ماسواه ويثبت (الا الله) في قلبه تحت ثدية الايسر وهذا طريق

﴿ طريق الذكر المقيد بالضرب بين من غير طور الحمايلى ﴾

المشائخ

المشائخ الخلوتية عليهم شرائف التحية الى ان قال تلقنته من في شيخ ارشادي ومن به في الدارين اعتمادي قطب سماء الاولياء في زمانه ومركز فلك الاصفياء في اوانه معدن عزيز الجواهر والدرر ناصر الولاية والارشاد والدين دده عمر قدس الله سره بلطفه الازهر ونور ضريحه بنوره الانور في دار السلطنة تبريز الى آخر ما ذكره في بيان حاله معه ثم ذكر سنده الى ابي النجيب السهروردي بسنده الى منتهاه ودده عمر هذا هو الروشني الآيديني ثم التبريزي الخلوتي المذكور وقد سبق سنده من شيخه جلال الدين يحيى الباكوبي الى منتهاه وهو الذي ساقه السيد هبة الله في سلسلاته ٠

❋ ثم قال رابعها ❋ الذكر المقيد بثلاثة اضرب وهي الطريقة الاسفراينية (وطريقه) ان تقعد مربعا ايضا وتضع قدمك اليمنى فوق ساقك الايسر وتقبض بيديك ساقك اليمنى وتغمض عينيك وتبتدئ من السرة وتجر (لا) منها الى الباقي كالهيئة الثانية (تلقنت) بهذا الطريق من في جدي المجد وعمدة الحمد ثمن على الهموم ازال الله عنه الكرب والغموم يعني ابا الفتوح المذكور (وهو) من الشيخ السالك الناسك تقي الدين محمد الخنجي قال جدي وشرط هذا الشيخ في تلقين هذا الذكر ان يصوم المتلقن اربعة ايام متوالية ويغتسل في الرابع ويتلقن صائما (وهو) من عمه الشيخ جمال الدين ابراهيم بن عبد السلام (وهو) من ابيه الشيخ الولي الرباني العارف الصمداني الشيخ الحاج امين الدين عبد السلام الخنجي حفه الله بلطفه المنجي (وهو) من شيخ ارشاده صاحب هذا الذكر الامام الولي العارف بالله المعرض عما سوى الله الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفرايني خصه الله بنوره السني (وهو) تلقن بالهيئة الحمائلية من شيخه الولي السبحاني الشيخ احمد الجورفاني وزاد ضربا عليها وهو جر (لا) من السرة بتصرف في هيئة القعود فيها (وتلقن) الجورفاني

❋ طريق الذكر المقيد بثلاثة اضرب ❋

من قطب الاولياء الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجويني المعروف بلالا (وهو) من البحر الحبر الزكي الشيخ مجد الدين ابي سعيد شرف بن المؤيد ابن ابي الفتح البغدادي (وهو) من قطب الاقطاب مقرب رب الارباب نجار الاولياء ومقدام الاصفياء نجم الدين ابي الجناب (١) احمد بن عمر الخيوقي المشهور بالكبرى (وهو) من الشيخ الولي البحر الماطر اللوذعي الشيخ عمار بن ياسر البدليسي (وهو) من امام الاقطاب وقطب الالباب الشيخ ابي النجيب السهروردي المذكور في الطريقة الثانية ٠

طريق الذكر المقيد باربعة اضرب

﴿خامسها﴾ الذكر المقيد باربعة ضروب المجرب لتصفية القلوب على الطريق الغوربة وطريقه ان تقعد كاذكر قبيل ذلك وتقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى وتضع كفك اليمنى فوق كفك اليسرى وتمد فقرات ظهرك وعنقك مدا كالامكان وتغمض عينيك وتبدأ ايضاً من السرة وتجر (لا) من اسفل سرتك جرا كاملا لدفع شيطان شهوة الفرج وتوصل بقولك (اله) الى خيشومك كالالافظ لدفع شيطان الخيالات ثم ترجع (بالا) الى اسفل جنبك اليمنى وتختم باثبات (الله) في قلبك وتمسك نفسك حسب الامكان منحنيا الى جانبك الايسر وهذه مرة (ثم) تفعل مثل ذلك في جميع المرات والذكر على هذه الهيئة وان كانت عسرة مولدة اثر عظيم في تصفية الباطن وتنوير القلب وبروز الانوار وسرعة ظهور المكاشفات ورفع الحجب (تلقنت) هكذا من في جدي وشيخي الامام احسن الله تعالى اليه في يوم القيام يعني نور الدين ابا الفتوح المذكور (وهو) تلقن من الامام الولي السالك الناسك صاحب الانوار والسلوك في احسن المسالك جمال الدين يحيى السجستاني برد الله مضجعه بلطفه الرحماني (وهو) قال (اخذت) بهذه الحركات الاربع

(١) بفتح جيم وتشديد نون وباء موحدة (والخيوقي) بكسر خاء معجمة وسكون ياء مثناة تحتانية وفتح واو وكسر قاف ١٢ هامش النفحات

في المكاشفة من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله افضل صلوات الله و ذلك من غاية عناية الله (ثم لقنني) بهذا الطريق بعد عشرين سنة الشيخ الولي الامام شرف الدين الحسن بن عبدالله الغوري (وهو) تلقن من قطب الابدال وغوث الاوتاد الامام الرباني والعالم السبحاني الشيخ ركن الدين ابي المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدولة السمناني صاحب هذا الذكر (وهو) تلقن من شيخ ارشاده نور الدين عبدالرحمن الاسفرايني المذكور على الهيئة التي وضعها على ثلاثة اضرب وتصرف فيها اذكرنا وقد تقدم سنده انتهى كلام السيد هبة الله رحمه الله تعالى ٠

﴿وقال التاج﴾ المرشدي الكازروني المذكور (ثانيها) هيئة جارية على ثلاثة ضروب وهي الطريقة النورية الاسفراينية وهي ان تقعده تربعا الى آخر مامضى في الرابع لهبة الله بسنده ثم قال (ثالثها) هيئة جارية على اربعة اضرب وهي الطريقة الركنية وهي ان تقعد كما تقدم قبيل و تقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى الى آخر مامر في الخامس المذكور آنفا بسنده بتغيير بعض عبارات مثل قوله في السمناني صاحب هذه الهيئة مكان هذا الذكر وهو احسن والله اعلم ٠ قلت ٠ وقد سبق اتصال سند التلقين بالسيد علي الهمداني قدس سره (وهو) اخذ عن الشيخ شرف الدين محمود بن عبدالله المزدقاني و قد ساح الهمداني الربع المسكون ثلاث مرات بامر شيخه الشرف المزدقاني هذا وصحب في سياحته تلك الفا واربعمائة ولي على ما في النفحات للجامي قدس سره واخذ المزدقاني عن الشيخ ركن الدين البيابانكي المعروف بعلاء الدولة السمناني ٠ قال الجامي قدس سره في النفحات اختلى في مدة ستة عشر سنة في الخانقاه السكاكية مائة واربعين اربعينا (وهو) عن الشيخ نور الدين عبدالرحمن الاسفرايني (وهو) عن الشيخ جمال الدين

﴿سند التلقين بطريق السيد علي الهمداني﴾

احمد الجورفاني بضم الجيم وسكون الواو والراء المهملة وفاء ونون بضبط عبد الغفور اللاري تلميذ نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره في حاشية النفحات (وهو) عن الشيخ رضي الدين علي المعروف بلالا (وهو) على ما في النفحات صحب مائة واربعة وعشرين شيخا من الكاملين المكملين منهم الشيخ نجم الدين الكبرى بسنده المعروف ٠

فصل

حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه

قد ورد ما يدل على ان حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه وله نفع خاص لا يوجد في عدمه او غيره كيف شئت فانه ورد في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب في نفس واحد ما فيه فضل كبير وفاتحة الكتاب من القرآن المسمى ذكرا بالنص فلنورده تذكرة وتبصرة ٠ (فنقول) اخبرني شيخنا ابو المواهب قدس سره وكان مولده سابع شوال سنة (٩٧٥) ووفاته في سادس ذي الحجة سنة (١٠٢٨) ودفن بالبقيع نور الله ضريحه (عن) الشمس محمد بن احمد الرملي (ح) واخبرنا بالاجازة العامة الشمس محمد بن الشهاب احمد ابن حمزة الرملي فان ولادته سلخ جمادى الاولى سنة (٩١٩) وتوفي سنة اربع بعد الالف ومولد الفقير احمد بن محمد في ثاني عشر من ربيع الاول سنة (٩٩١) بروايته بالاجازة عن شيخ الاسلام ولي الله القاضي زين الدين ابي يحيى زكريا ابن محمد الانصاري السنيكي القاهري فان وفاة شيخ الاسلام سنة (٩٢٦) فادرك الرملي من عمره سبع سنين بروايته بالاجازة الخاصة (عن) ابي الفضائل محمد ابن الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي المكي وابي الجود عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المرشدي المكي (عن) والدهما الشيخ جمال الدين ابي المحاسن محمد بن البرهان ابي اسحاق ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي (عن) ابي محمد عبد الله

ابن محمد بن محمد بن سليمان المكى (عن) ابي نصر محمد بن محمد بن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازى كتابة (عن) الشيخ الامام محي الدين محمد بن على ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس سره اذناًانه قال في الباب الموفى ستين وخمسمائة من الفتوحات المكية ومن خطه الشريف نقلت مانصه (وصية) اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع (فاني اقول) بالله العظيم (لقد حدثني) ابو الحسن على بن ابي الفتح الكنارى الطيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة و قال بالله العظيم (لقد سمعت) شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم (لقد سمعت) والدى احمد يقول بالله العظيم (لقد سمعت) المبارك ابن احمد بن محمد النيسابورى البغوى يقول بالله العظيم (لقد سمعت) من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى و قال بالله العظيم (لقد حدثنا) ابو بكر محمد بن على الشاشي الشافعي من لفظه و قال بالله العظيم (لقد حدثني) عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي و قال بالله العظيم لقد حدثنا) ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم (لقد حدثنا) ابو عبد الله محمد بن على بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد بن الحسن العلوى الزاهد و قال بالله العظيم (لقد حدثني) موسى بن عيسى وقال بالله العظيم (لقد حدثني) ابو بكر الراجحي و قال بالله العظيم (لقد حدثني) عمار بن موسى البرمكي و قال بالله العظيم لقد حدثني) انس بن مالك وقال بالله العظيم (لقد حدثني) على بن ابي طالب و قال بالله العظيم (لقد حدثني) ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم و قال بالله العظيم (لقد حدثني) جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم (لقد

حدثني) ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم (لقد حدثني) اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي و جلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى من خطه قدس سره . قلت . و لا عجب من فضل الله ان يكون لتالي الفاتحة مع البسملة على الوجه المذكور ما نطق به الحديث الالهي من الفضل العظيم عن الله تعالى فان هذا من باب الاختصاص الالهي والفضل لا من باب اجرك على قدر نصبك وافضل الاعمال احمزها و لله ان يختص ما يشاء من الاعمال بخاصية شريفة لا توجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف دون الاشق كما يختص من يشاء من العباد بما يشاء من رحمته كما قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء وقال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

﴿ومما يوضح ذلك﴾ و ينص عليه حديث البخاري انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا و نحن كنا اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شئ قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من اشاء انتهى . (وقد ورد) في فاتحة الكتاب من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها . اخرجه

جماعة منهم الترمذي وصححه فلا غرو ان يختصها الله بهذا الفضل العظيم ايضا اذاقرأها القارى على الكيفية المخصوصة لسراودعه الله فيها اذا قرئت بتلك الكيفية و نظائرها في الاختصاص كثيرة من ذلك مانقله الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال السخاوي حديث الاجر على قدر النصب هو في حديث صحيح متفق عليه قاله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بعد اعتمادها بلفظ اجرك على قدر نفقتك او نصبك وفي لفظ تعبك بدل نصبك و في آخر ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك ، بواو العطف وفي آخر انما اجرك في عمرتك على قدر نفقتك ،

﴿قال النووي﴾ وظاهره ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة . قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنه ليس بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا وثوابا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالي رمضان وغيرها وبالنسبة الى المكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها اواطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من التطوع اشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي شاقة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم انتهى كلام السخاوي (في المقاصد الحسنة) والظاهر ان ما نحن فيه راجع الى شرف العمل بسبب ادائه على الوجه المخصوص والكيفية المخصوصة لسر اودعه الله في تلك الكيفية يدرك بنور النبوة لا مجال للعقل فيه بنظره الفكري كما ان الظاهر من حديث صلاة التسبيح ان ما ذكر من فضلها راجع الى ادائها على

الكيفية المخصوصة فلا يترتب على اربع ركعات على غير تلك الكيفية ولو كان اطول قراءة منها وتسبيحاً مثلا قال حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله في كتابه المنقذ من الضلال ما نصه كما ان ادوية البدن توثر في كسب الصحة بخاصية فيها لا يدركها العقلاء ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص الاشياء فكذلك بان لي على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المختلفة المحدودة المقدرة من جهة الانبيا لا يدرك وجه تاثيرها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور النبوة لا ببضاعة العقل (ثم قال) الايمان بالنبوة ان تقر باثبات طور وراء العقل تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا فقد اقمنا البرهان على امكانه بل على وجوده وان جوز هذا فقد ثبت ان ههنا امورا تسمى خواص ولا يدور تصرف حواس العقل حواليه اصلا بل يكاد العقل يكذبه ويقضي باستحالته فان وزن دانق من الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه انما يبرد من المركبات بعنصر الماء والتراب ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريده في الباطن الى هذا الحد الى ان قال فنقول للفلسفي قد اضطررت الى ان تقول في الافيون خاصية في التبريد ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب وتصفيتها ما لم يدرك بالحكمة العقلية الا بعين النبوة واطال في ذلك رحمه الله تعالى وفيما نقلناه كفاية ه ﴿ وفيما ذكر ﴾ من الخواص ان من حمل ما عونا به شيء في نفس واحد وسمى الله عند حمله ورفعه الى المحل

الذي يريد حتى وضعه في ذلك النفس لم يسلط عليه شيء من الهوام والنمل وغيرها وكذلك ان صحت عزيمته وحمل الامتعة التي يخاف عليها بذلك كذلك ووضعها حيث يرجو السلامة سلمت باذن الله تعالى والله اعلم لان اسم الله لا يضر معه شيء لمن ايقن به واثر حبس النفس مع التلاوة بان الك من وارد الامر ومما تقدم ينكشف ان ماذكره بعضهم من انه لا يخفى على كل عاقل ان مجرد اتصال قراءة البسملة بفاتحة الكتاب وصورة التلفظ بهما لا يوجب هذا الترجيح والشرف البازخ انتهى انما يتاتى اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث اجرك على قدر نصبك وسعة الحق تابى ذلك . (ومما يوضحه ايضا) ماورد فيمن قال جزى الله عنا نبينا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وماوالاه كثير من السنة (ومنه) من قاد اعمى اربعين خطوة وجبت له الجنة وما كان عطاء ربك محظورا والله اعلم ﴿وقد علمت﴾ مما تقدم ان الامر ليس محصورا في ذلك بل الله يختص ما يشاء من الاعمال بما يشاء من الخواص الشريفة من فضله العظيم والله عزيز حكيم والحمد لله رب العالمين ولولا كان هذا الفضل مختصا بمن ذكره بكلام قال في آخره ولاشك في ان حصول هذه الصفة يعز ويتعذر على اكثر الخلق ومحصله خليق بكمال التقريب والاكرام انتهى لم يكن في هذه الاقسام المسلسلة من الله والملائكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين مزيد فائدة بل الظاهر المتبادر ان هذه الاقسام انما هي لدفع استبعاد كون الخبر على ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا كثيرا وخيرا عزيزا غزيرا . ﴿ومنه ايضا﴾ ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح . يعني يكتبون اجره . ومثله كثير من الآيات والاستغفار ما يحصل بالعمل القليل من الذكر الفضل الجزيل كالشهادة وغفران الكبيرة الى

غير ذلك مما كان عليه من الكبائر حين كفره وجهاله والله اعلم ·

﴿ ثم كون التالي ﴾ يلقى الله قبل الانبياء والاولياء اجمعين اى الذين لم يقرؤوها على الوجه المذكور من باب حديث يابلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدى في الجنة الحديث ولا محذور في ذلك كالايخفى عند الالتفات اذ السبق انما وقع له باتباعه لشريعته فيه عمل وهو في ميزانه وبه سبق لا بنفسه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد · والمراد رد لا سبق به وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه وآله وسلم فالسبق له صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة لاولويته عنده والله اعلم وانما كشف بسواله عن خواص الاعمال ليبين للطالب ان بعض الاعمال اذا عملوا بها ظهر عليهم اثرها كما في البسملة والفاتحة وماذكره بلال من انه كلما بال توضأ وكلما توضأ صلى ركعتين فقال له هو ذاك او كما قال فهو مما يؤيده لمن نظر والله المرشد ويهدى ببركة الاتباع ويظهر الاولوية بها ·

﴿ تبصرة ﴾

﴿ لما كان ﴾ الحق سبحانه وتعالى من حيث ذاته غنيا عن العالمين كان ايجاده للعالمين من حيث مرتبة ما من مراتب كمالاته اعني الالوهية ثم الالوهية لكونها جامعة الكمالات المتقابلة الاسمائية اقتضت ان يكون في العالم بلاء وعافية الى آخر المتقابلات بحسب الاسماء الالهية اذ لا تعطيل في الالوهية فلابد من اثر الاسماء المتقابلة كلها والرحمة العامة التي هي رحمة الايجاد والامداد للرحمن والرحمة الخاصة التي هي سعادة الابد للرحيم فهما كالتصريح بما تضمنه اسم الله مع اسمه المالك فالاسماء الثلاثة اوالاربعة التي في البسملة هي الاصول الكلية لايجاد الآثار في القوابل لتضمن تلك الاسماء ابقية ماله مدخل في ذلك من الاسماء والله سبحانه

و تعالى مع انه نص على انه خالق كل شيء قد نص على انه احسن كل شيء خلقه مع وجود التقسيم فيما ينسب الى المكلفين من حيث نسبتها اليهم لا من حيث نسبتها اليه تعالى لانه لا حكم عليه بل له الحكم لا اله الا هو فيحكم ما يشاء و يفعل ما يريد فالخير كله بيديه والشر ليس اليه ولا يشرك في حكمه احدا وان تحقق التقسيم في افعال المكلفين بلسان الشرع والتكليف فالله المحمود في كل فعاله من حيث انها افعاله مع تحقق التقسيم من الحيثية الاخرى ۔ اذا تمهد هذا فنقول مما تضمنه وصل البسملة بالحمدلة بنفس واحد من الاسرار ان الله محمود في جميع آثار الاسماء على تقابلها من حيث انها منسوبة اليه تعالى وان انقسم بعضها بلسان التكليف من حيث انها منسوبة الى المكلفين ۔ وكل من اعتقد هذا فقد وفى مرتبة توحيد الافعال حقها و مما تضمنه ان الله ان اصاب فبفضله كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء ۔ وان عاقب فبعدله فله الحجة البالغة ومن اقام الحجة لله على نفسه قبل ان تقام عليه كان سالكا مسلك ابيه آدم صلوات الله عليه وسلامه عدد خلق الله بدوام الله في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين و قد قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ۔ ومن تاب عليه كان حقيقا بان يدخل عليه الخير الالهي المذكور من الفضل الكبير برحمة الله و فضله فمن قرأ فاتحة الكتاب على الوجه المذكور مع الغفلة عن هذا الاستحضار فقد اتى بصورة ما يشير الى تلك المرتبة فتشبه باهل العلم بمرتبة توحيد الافعال واهل الاستحضار لها عند قراءة الفاتحة على الوجه المذكور وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه احمد وابو داود والطبراني في الكبير من حديث ابي منيب الجرشي عن ابن عمر رضه مرفوعا ۔ قال السخاوي وفي سنده ضعف ولكن له شاهد عند البزار من حديث حذيفة

وابي هريرة وعند ابي نعيم في تاريخ اصبهان عن انس وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا والعسكري عن حديث حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول اذا لم تكن حليما فتحلم واذا لم تكن عالما فتعلم فقلما تشبه رجل بقوم كان منهم ومن حديث زافر عن عمرو بن عامر البجلي قال قال الحسن هو والله احسن منك رداه وان كان رداك حبرة رجل رداه الله بحلم فان لم يكن حلم لا ابالك فتحلم فانه من يتشبه بقوم لحق بهم وقال في حديث من كثر سواد قوم فهو منهم . وروى ابو يعلى وعلي بن معبد في كتاب الطاعة ان رجلا دعا ابن مسعود الى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكره وزاد ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به . وهكذا هو عند الديلمي بهذه الزيادة ولابن المبارك في الزهد عن ابي ذر نحوه موقوفا وشاهده حديث من تشبه بقوم فهو منهم وقد مضى انتهى .

تتمة

ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اثنى على اولي الالباب بانهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولم يقيد احدى الاحوال الثلاث بهيئة مخصوصة بل اطلق فكل هيئة يطلق عليها اسم القعود مثلا متربعا كان صاحبها او متاكئا متربها او جاثيا او على اية هيئة كانت ما لم تكن على هيئة تفضي الى كشف العورة المنهي عنها في حديث ابي سعيد عند البخاري على ما سياتي ان شاء الله تعالى اذا ذكر الله صاحب تلك الهيئة فيها فهو من الذين يذكرون الله قعودا المثني عليهم ونتائج الاذكار كما انها تختلف لاختلاف حقائق الاذكار كذلك تختلف لاختلاف هيئات الجلوس كان الهيئات تختلف حسب مقتضيات الاحوال وقد نبه الشرع الشريف على طرف من ذلك باستحباب الافتراش في التشهد الاول

والتورك

والتورك في التشهد الاخير وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكرى مع قوله في صلاة الخوف على احد الوجهين الموافق لمذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ٠ ﴿وفي البخاري﴾ في باب الجلوس كيفما تيسر عن ابي سعيد الخدري قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبستين وعن بيعتين اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شيئ الحديث ﴿قال﴾ الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال المهلب هذه الترجمة قائمة من دليل الحديث وذلك انه نهى عن حالتين ففهم منه اباحة غيرهما مما تيسر من الهيئات ٠ قلت ٠ والذي يظهر لي ان المناسبة تؤخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة الجلوس الى النهي عن لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فدل ان النهي انما هو عن جلسة تفضي الى كشف العورة وما لا يفضي الى كشف العورة يباح في كل صورة انتهى (فظهر) من هذا ان الهيئات التي وضعها المشائخ للاذكار حسب ما الهموا على اختلاف انواعها لكونها ليست على وجه يفضي الى المحذور المنهي عنه شرعاً كانت كلها داخلة تحت اطلاق قوله آية اولي الالباب ثم انهم شاهدوا بنور الولاية بعد المنازلة ان هذا الذكر الخاص متلائم هذه الهيئة الخاصة ينتج اموراً خاصة لا تتيسر بالذكر في غيرها من الهيئات في ذلك تساعد الذاكر في سيره باذن الله ما لا يساعده نتائج غيرها من الهيئات في ذلك الوقت والله اعلم ٠ ﴿اذا تمهد هذا﴾ فنقول لما مر فيما تقدم ذكر بعض الكيفيات الواردة من السنة للذكر الجهري وطرف من انواعها احببت ان الحق بذلك ذكر شيئ من الكيفيات المهمة اللاحقة بالاهالها وما ذكره سيدنا شيخ مشائخنا الكبراء السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين الحسيني في الجوهر الرابع من كتابه (الجواهر الخمس) وقد سبق ما منه يتذكر الواقف المحقق ان اصولهم من

الكتاب والسنة هي التى فرعوا عليها افنان الانواع استهتار ابذكر الله وان لم ترد
تلك الكيفيات بجملتها على وصف ما ذكروه فجاء من ذلك في اصل السنة
و الكتاب العزيز من السنة القولية و الفعلية ما يقاس به بحسب النور
المقذوف من الله في قلوب اوليائه المستنيرة بذكره لان النور نتائج يستضاء
به وان لم تذكر بالخصوص فالعموم جامعها فيكون ذلك من السنة الحسنة
لرجوعه اليها فورود بعضها مع الدراج بقيتها في عموم الدليل كان في ذلك
لمن تبصر فنذكر طرفا من صور الذكر و كيفياته فلرب طالب راغب فيه
مولع في الذكر محبة في المذكور برابطة يحبهم ويحبونه و من احب شيئا اكثر
من ذكره كما تلقيناذلك علما وعملا (عن) سيدنا احمد بن على الشناوى (وهو) عن
سيدنا وجيه الدين العلوي كذلك علما وعملا (وهو) عن سيدنا السيد صبغة الله
ابن روح الله (وهو) عن سيدنا السيد محمد الغوث المذكور الذى استشهر
للعلم من العمل عملا بما علم فورثه الله علم مالا يعلم تصديقا فانه قدس سره
بعد ان ذكر فى اول جواهره اجتماعه بشيخه الحاج حضور قدس سره و مبايعته
له قال فاخترت العزلة في جبال قلعة جنار و اعتكفت هنالك ثلاثة عشر
سنة و بضعة من الشهور ففعلت فيه مـا امرنى به و كتبت ما جرى على من
الحال في تلك الجبال الى آخرما فصل فيه بعض احواله روح الله روحه
(فنقول) قال سيدنا الشيخ محمـد الغوث طاب ثراه الجوهر الرابع فى مشرب
الشطار تقول الشطار جمع شاطر اي السباق المسرعون الى حضرة الله تعالى وقربه
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قيل ومن المفردون قال المستهترون
بذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم اوكما قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم
سبق المفردون المستهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون القيامة

خفافاً . وقال صلى الله عليه وآله وسلم سيروا هذا جمدان (١) سبق
المفردون الذاكرون الله كثيراً والذاكرات الحديث الصحيح فكان الشطار
دائماً من اهل الله وهم المفردون المتصفون بالسبق فيما ورد من السنة والشاطر هو
السابق كالبريد الذي يأخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة والشاطر في اللغة
من اعيى اهله وشطر عنهم اى نزح مراغماً والمنقطع الى الله المفرد المستهتر بالذكر
والنازح عن الشهوات واهويتها ولذات النفوس يراغم النفس والهوى
والشيطان ومن دعا الى ذلك من الجن والأنس والقريب والبعيد ويعصيهم وان كانوا
اهله ولا يكون ذلك الا للشاطر المسمى كل من دعا الى خلاف قصده النازح عنهم
والفارد كذلك المذكور في السنة اولا نازح عن غيره ماض الى مقصده وسيره وفعله
كما يقال شجرة فاردة اى متنحية ناحية وظبية فاردة اى منفردة عن القطيع وذلك
كله نعت للسالك لانفراده بالذكر المطلوب فلا يلائم عليه الا من والاه فيه لا من
اباه فيعصيه ولا يطيعه وينزح عنه مراغماً له غير مكترث به ما كان وان كان من اهله
نسباً ولذا يقال عنده فرد تفريداً نفقه في الدين واعتزل الناس لطلب ما يدعوه اليه
العلم من العمل والشطار مجموع لم نعت جميع ذلك على ما ذكر امستهتراً بالذكر حيان
يتفنن في انواع منه بحسب ما يقيه عن المذكور مما لم يكن بدريه ولا يسمه لافاضة
الحق عليهم بذلك والمستهتر بالشيء بفتح التاء المولع به الذي لا يبالي بما فعل فيه
اوشتم به لاجل استهتاره في الذكر حباً وشوقاً للمذكور وفيه ومثله وردا ذكروا الله
حتى يقولوا مجنون ولذلك قال الشيخ في مشرب الشطار يعني انه لا يؤولي هذه الجهة
الا من كان منعوتاً بالشاطر الذي اعيى اهله ونزع عنهم ولو كان معهم اذ يدعونه الى
الشهوات والمألوفات وقد عزم الله بشاكلته الى من يوالي ما هو فيه فهم عند ذلك اهله

(١) اسم جبل في طريق مكة قاله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه في السفر

تشبيها للمفردين بذلك الجبل الذي ليس معه جبال اخر ١٢ هامش الاصل

فالحاز عن الاقربين في النسب الى الاقربين في الدين استهداء بقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي . ولذلك قال الشيخ رحمه الله في الجواهر المذكور يجب على الطالب بعد فراغه من عمل الابرار وعمل الاخيار الاطلاع من الدعوة على الاسرار ان يضع القدم في مشرب الشطار فانه اعلى المشارب عند الله وعظيم القدر بحضرته جلت عظمته وليس بدون هذه الاصول وصول ولا يتيسر هذه الابواب دخول فمن كانت سعادته ازلية يتشرف بهذا المشرب على الابدية والعالم بهذا المشرب اقرب المقربين واعظم المنتسبين كابين فضائله بل شمة منها ابوالجناب الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره حيث قال طريق السائرين الى الله والطائرين بالله هو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية وليس لاهل هذا المشرب فناء ولا فناء الفناء بل هو في كل مرتبة من المراتب مشهود بنفسه مفقود عن غيره ببقاء البقاء باق وبشراب المحبة والذوق شارب وساق يجدون في تلك الحالة حالة لا يسعها احد نعتها بالمذكور الاحد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . واهل المحبة كلهم لا يخلون من الصحو والسكر بان يكون بعضهم ظاهرين على الافاقة مع سكرهم وبعضهم سكارى مع افاقتهم ٥

﴿ واهل هذه الحالة ﴾ فارغون عن الحالين لان لهم علامة لا علامة لها يشاهدونها في كل خاص وعام بل لا ينفصلون عنها الى الدوام ولا يحتاجون الى الملاء والخلا ولا ينظرون الى هؤلاء الم ا صول مشربهم . حم عسق تصور شئون الذات منهم كل حرف جاء اشارة بلفظ الى المعنى ولا يتركون به شيئا من معادن المعنى . (ثم ذكر) سند الناقلين المتصل به من طريق ابي يزيد البسطامي قدس سره مبتدئا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم متنازلا من سيدنا علي رضي الله عنه

الى

الى ان انتهى اليه وقد تقدم ذكره اولا على وجه الترقي والصعود (ثم قال) وروي عن هؤلاء الشيوخ اي شيوخ السلسلة البسطامية الشطارية ان استحصال هذا العلم الباطن من الشيخ المرشد لازم على طالب طريقه المعروفة لا من مطالعة كتب هذه الطائفة فان ظهور نتيجة تخلقوا باخلاق الله منوط به وكشف كل باطن بازمة مخطوم بازمته.

﴿ومقدمة﴾ هذا العلم الاذكار باي وجه كان من الجهر والاسرار (واصل) طريقة الاذكار ماثور عن سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما تقدم ذكره مسندا فانه لما اظهر على النبي صلى الله عليه واله وسلم تعشقه ووجده ومحبته وجده في الوصول الى الله وحده اخبره البرزخ الازلي والحبيب اللم يزلي بالاذكار كما ورد في الاخبار قال علي يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات فقال صلى الله عليه واله وسلم وعلي يسمع لااله الا الله لااله الا الله لااله الا الله ثلاث مرات ثم علي رضي الله عنه قال لااله الا الله ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه واله وسلم يسمع انتهى ﴿وقد سبق﴾ نقله برواية ابي المحاسن وابي الفتوح (ثم قال) وللذكر طريقان الجهر والاسرار (اما الجهري) فذكره انواع منها النفي والاثبات ﴿ولهذا النوع الاول﴾ من الاذكار جلسات وهيئات عديدة فمنها ثلاثة عشر ضرب بلا دقة (وطريقه) ان تجلس متربعا وتمسك بابهام رجلك اليمنى مع ما يليه العرق المسمى بالكيماس من اليسرى وهو العرق العظيم الذي داخل قفل الركبة وتضع

يديك على الركبتين فاتحا الاصابع من غير تكلف وتحط حينئذ الى ان اصل اللحية الى خنصر اليد اليسرى وابتدئ منه قائلا (لااله) بالمد الى ان يصل الرأس الى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام الدورة الى الركبة اليمنى ثم تجعل الرأس مائلا الى جهة الظهر واضرب من هناك (بالا الله) على الذى بدأت منه ثلاثة عشر مرة (بالا الله الا الله الا الله) الى تمامها ثم تبتدئ كالاول ثم تصعد رأسك الى مثل الدور الاول الى الكتف الايمن مائلا بالرأس الى نحو الظهر وتضرب منه الى الذي منه بدأت قائلا (الا الله الا الله) الى ثلاثة عشر مرة وتتابع هكذا ماشئت وتفتح عينيك حين النفي بلا اله وتنفي عن كل ما وقع عليه البصر الالوهية وتغمض حالة الاثبات وتثبت وحدانية الحق في قلبك بالالوهية فاذا داوم المريد على هذا الذكر واشتغل به مع هذا الفكر تظهر عليه ثمرته في قليل من المدة باذن الله ويظهر له فناء نفسه والعالم وبقاء الحق الازلى الاحدى ٠ ﴿نوع ثان﴾ وهو ضربان مع دقتين وطريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة والدور (بلااله) الاول ان يضرب على الفخذ الايسر ثم على المرفق الايسر (بالاالله) ثم يرفع مقعدته من الارض قدر نصف ذراع او قريبا منه وتضرب بطريق الحالة والصولة على نفسه وما ينبغي لينزازل ويزول بذكر الله الذي لا يضر مع اسمه شئ والاعمال بالنيات ويدق في نفسه من ذلك الارتفاع الى الارض بحبس النفس وكظم الفم قائلا في نفسه (الا الله الا الله) من غير ان يفتح فمه مع الهمة والصوت المكظوم بالشدة (وطريق الدقة ان يخرج الرأس من جميع البدن كالرافع له عنه ويدق به على البدن بجملته لاثارة الحرارة القلبية واستعمال كل عضو على حياله لله في طاعته بالجهد والجهاد فيه ليفتح الله له في سبيله من اسرار ذلك بقدر استعداده ٠

﴿ والذكر ﴾

﴿ وللذكر ﴾ نوع آخر وهو ان يبدأ ما بين الركبتين (بلا) و يضرب على الكتف الايمن (باله) ثم يضرب على الكتف الايسر او الفخذ الايسر (بالا الله) ثم يتابع كذلك بقدر قبوله للعمل واقباله على المعمول له و تظهر ثمرته للعمق في يسير من المدة باذن الله تعالى متى بنى على الاخلاص ايت فلته واستقبل بها والله اعلم. ﴿ نوع آخر ﴾ من الذكر الجهرى وهو على ثلاثة اضرب مع دقات ثلاث. (طريقه) بعد حفظ الجلسة والدور المعهودين ان يضرب على الفخذ الايسر (بالا الله) ثم على الايمن (بالا الله) ثم ما بينهما (بالا الله) ثم يدق فى نفسه ثلاث دقات كما سبق بيانه بحبس النفس و كظم الفم.

﴿ نوع آخر ﴾ من الذكر الجهرى وهو اربعة اضرب بلا دق وله نوعان. (احدها) ان يضرب بعد حفظ الجلسة والدور المعهودين على الفخذ الايسر ثم على الايمن ثم ما بينها ثم على السرة (بالا الله) ولا يتكلم بلا اله الا الله فى الدور الاول قبل الضرب و هكذا فى جميع ما فيه الضروب بلا دق او بدق و يوالى ذلك حتى تظهر له ثمرته من توالى العمل لان الله تعالى جليس الذاكر فلابد ان يبدو على الذاكر اثر بركة المجالسة الالهية الخاصة به على ذلك النوع الخاص وهكذا فى كل نوع فانه تظهر ثمرته من مداومته لان المرة منه كاللقمة الواحدة مثلا والاستكفاء بالتمام فتمم و داوم و بالله التوفيق. ﴿ النوع الثانى ﴾ منه ان يبدأ بعد حفظ الجلسة والدور المذكورين (بلا) من بين الركبتين و يضرب على الكتف الايمن (بالا) وعلى الايسر بهاء (اله) ثم يضرب (بالا الله) بدون اشباع الهاء فى نفسه ثم يضرب باشباع هو على جانب الظهر منه مائلا بالرأس الى جهة الخلف نحو ظهره فيقع (لا اله الا الله) اربع كلمات والاشباع هو خمسا انتهى قدر ما يراد فى هذا المحل ذكره منه تبركا واشعارا بان الله تعالى خلع ذلك من الانواع المذكورة

بافنان الذكر كافنان الرياحين او الاغذية على عباده المستهترين بذكره الذين صار دوام الذكر لهم وتنويع كيفياته غذاء ارواحهم وراحة قلوبهم بحيث انهم فلا يسأمون فكل ما ملوا كيفية انشأ الله تعالى لهم في اسرارهم كيفية اخرى فانتقلوا من كيفية الى كيفية اخرى كالطعام الجديد المستأنف تبدو له قابلية جديدة ومنه فتلك الكيفيات لهم بها استراحات في العمل كتنويع الصلاة الى قيام وركوع وهوي وسجود ورفع وعود الى مثله وانس به لبذلهم كلهم مع اوقاتهم وانفاسهم لله لانهم اهل الله وخاصته فافاض الله عليهم تلك الانواع الظاهرة لصور وارواح باطنة بذات لهم فتعين لكل واحد منها نوع ومثال كالشبح للروح وكل محب لا يفارق ذكر محبوبه لان من احب شيئا اكثر من ذكره ٠

﴿ وكل هذه ﴾ الكيفيات تلقيناها (عن) سيدى احمد بن علي الشناوي شفاها بالعلم والعمل وهو كذلك تلقاها بالعلم والعمل (عن) سيدنا السيد السند القدوة المعتمد سلطان العلماء بالله السيد صبغة الله بن السيد روح الله الحسيني معرب (الجواهر الخمس) من الفارسية الى العربية بواسطة طالب شيخنا سيدنا احمد ابن علي الشناوي منه لانه لما عرضه عليه واجازه به ذكر له ان الذين ياخذون عنا عرب فيحتاجون التعريب فعربه السيد من الفارسية الى العربية بخطه الكريم كله ثم نقل منه ٠ ومنه ما يقبل بذله الخاص والعام ومنه ما لا يقبله الا الخاص ومنه ما لا يستطيع حمله الا خواص الخواص لانه من الاسرار ولا تبذل الاسرار الا للمحارم جرت بذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وان كان كل احد يود ذلك ولكن الاستعداد شرط لا بد منه لان الاصل الكل عبد لله ممكن وكل عبد له يرى ان فيه الاهلية والصلاحية للعبودية لله في كل كمال تستدعيه الربوبية من المربوب فيود الاطلاع والعمل بذلك وليس كذلك لاختلاف المشارب وقد علم كل اناس

مشر ٢٨٢

مشربهم ولان استعداده يقصر عن تناول ذلك العمل كما ينبغي ويشير اليه قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت ادخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وهما يتفاوضان في علم التوحيد كاني بينهما زنجي . وامثال ذلك كثير عند اهله فيحصل لذلك التقسيم تمام يشمل الكل وخاص يخص البعض واخص منه لا يحمله الا الاخص الأخص وذلك في كل درجة على حسبها الا هلها من الاول الى الآخر بالدوام كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . وقس به كل طبقة على رسلها بعد النبيين من الصديقين على اختلاف درجاتهم والشهداء والصالحين تجد ذلك مشهودا لك بالاستقراء والتتبع . (ومما يزيده) لك بيانا ما نقله المحب الطبري رحمه الله (في الرياض النضرة في فضائل العشرة) رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين والتابعين مما لفظه شكر الله سعيه قال فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون الاثر الكريم . (فهذا يدلك) على ان العبد ولو وسع الاطلاع ولا باع فانه يقصر عن الوصول او الاطلاع الى تناول خاص الخاص وان كان خاصا الا ان يكون هو وكان سيدنا عمر رضي الله عنه على النصف من شان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه في عامة امره لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عند الطلب منهما ما هو عندهما فجاء ابو بكر بالكل وجاء عمر بالنصف ورجاء السبق لان كلا منهما بالغيب عن صاحبه عمل العمل طاعة لله ولرسوله فقال عمر رضي الله عنه ان كنت اسبق ابا بكر فاليوم اعلى اسبقه فلما وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي بكر ماتركت لاهلك فقال الله ورسوله وقال لعمر ماتركت لاهلك فقال من كل شئ نصفه فقال له بينكما ما بين كلمتيكما بفعلهما مكانهما لانه دليل ما عند العامل

من الاستمداد والدرجة من ذلك كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا الآية لان العمل فيها الشاق دليلها فهكذا التفاوت جار في الكل لان الكل في لبس من خلق جديد ولا تكرار في الذوات والافعال والصفات دنيا واخرى فمن ذلك جرى قلم الاقتدار الاحدى على جبهة كل شيء من المنشآت والمعلومات على الدوام بليس كمثله شيء لان العمل على الشاكلة وهي هذه لمن احب رؤيتها باذنه تعالى والله اعلم وقول سيدنا عمر رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد يهديك الى ان هذا العلم منتهى العلوم وانه الحقيقة بعد الطريقة والشريعة وان كل عالم لا يبلغ منه المبلغ بالنسبة الى بالغيه وان كان خاصا وقريبا فهو في المثال كما قال الكريم كالزنجي بين العرب عند التحاور تمثيلا وهو يرشدك الى ان انواع الاذكار انما افيضت على الموحدين الخالصين عن شوب نفوسهم حتى محيت رسومهم في سيرهم فلم يجدوا لهم ملكا منه ووجدوا كلهم له ولا يكون هذا الا عند خواص الخواص لانه محض الاخلاص وغايته (وقال الجنيد) سيد الطائفة ينبغي ان لا يقرأ علمنا هذا الا تحت الارض. يشير الى ان غير اهل الخصوص والتخصيص الاخص به لا يدرك كونه فكيف بمن سواهم ويشير اليه قول سيدنا عمر رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد ولا افهم ذلك كما لا يفهم الزنجي كلام العرب للتمثيل لفهم الفرقان بين مايجده مما يتكلمان فيه وبين ادراكه له وقدر المدرك منه لغموضه ومجاوزته الحد المالوف المتعارف به لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب المقام الاعلم بالله والاخشى لله وسيدنا ابو بكر يليه في ذلك لقربه منه ولذلك قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا . فهذا يبين لك لتفهم الفرقان بالاستمداد فهذا العلم هكذا شانه وهو علم الولاية الخاصة التي اشار اليها ولا سيدنا محمد الغوث لتذكر فان علوم

اهل الله كلها في علم التوحيد وهو العلم بالله الأزلي الابدى الذى لايزال المزيد منه جار ياعلى الطالبين دنيا واخرى و قد وردان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال الجنيد ايضا رحمه الله لو اعلم تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا الذى نتكلم فيه بين اصحابنا الطائفة فهذا يهديك الى انه لا بد للقبول من قابل و استمداد نائل واصل متناول لان العبد اذا صدق ينفعه صدقه كما قال الله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وهو يوم صدق نيته واخلاصه مع بذل نفسه و وسعه في طاعته بالله لله فى هذه الدار التى هي خمس يوم من ايام ذى المعارج و كثره حالا وانما يظهرها لا كما قال تعالى واتنظر نفس ماقدمت لغد · فانظر الان الى يوم القيامة وفيه فتكون بذلك متاهلا للقبول كما قال الجنيد ايضا وقد مر قوله ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لى فيه حظا ونصيبا · فهذا منه جار تحت ظلال قوله لو اعلم تحت اديم السماء · وان همته العلية توصلت بشريف العلم · هو علم التوحيد المثمر له الذكر والانقطاع بالاخلاص الى الله على الدوام وله قال عند السؤال لون الماء لون انائه · وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب · لما سئل عند عدم ظهور التاثر عليه عند سماع وهو حاضره فذكرفاذكر تظفر بالمذكور معها كان فالعلم الخاص عند الخواص وخواص الخواص هو علم التوحيد وله ساحل ووسط ولجة هي وسط الوسط وغايته والاول اول الطريق كما شرع فيها ثم ماينتهي اليه · ❀ وقد ورد ❀ اسست السموات السبع والارضين السبع على قل هو الله احد · فهذا هو العلم الذى يبنى عليه كل العلوم و لذا يطالع صاحبه على حظه ونصيبه من كل علم متى ادركه كما قال الامام الجنيد والى هذه الاءانة الجلية ينتهي ما ار يدرسمه باغة للطالبين بالفتهم وعلى الله قصد السبيل ·

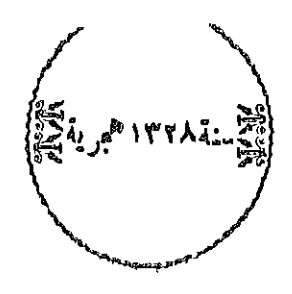
﴿ثم اعلم ايضاً﴾ ان من وجوه استعمالات فنون هذه الانواع من الذكر
ان اهل الله لم يكن لهم شغل الا بالله وعزلوا متعلقات نفوسهم وان كانوا ابهالي
جنب الله فجعلوا انواع الذكر السري والجهري مكان حظوظ نفوسهم البشرية
واستغرقوا ذلك في الله بالله لله لا لطلب عوض منه بل لطلبه خالصاً يريدون
وجهه كما امر بقوله ولا يشرك بعبادة ربه احداً فان الخالص لا يشرك ولا نفسه
ولا حظها فكانوا بذلك خواص اهل الله ومصطفي الله يريدون وجهه فلا تعد
عيناك ايها الطالب لهم عنهم ان كنت طالبا فان التكليف بالاستطاعة
وهي لكل على حسبه كما قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته لا من سعة
غيره والمعنى كالحس لمن يحس او حس وكل ميسر لما خلق له لا لغيره وهذا
بين الخاص والعام والاخص واخص الاخص كما سلف فتذكر فكان ذلك
منهم على نفوسهم فيما هو بالجبلة لها وبذله لله منهم لا لها الا تقريبا من حيث ان
امكان حصول عمل من نوافل الاعمال المشتمل عليها محض العبودية لله اذا
وجدوا اليه سبيلا باي سبيل العبودية من الحق فعملوا عليه فكان ما ذكر وورد
اصلا لما فرع ونوع عليه وقد علم كل اناس مشربهم فلا يطلب شرب هؤلاء
الشطار المؤسسين على قل هو الله احد او على قائل قل هو الله احد صرنا كما في الرواية
الاخرى الا على شرب البحار والستهم تلهث عطشا طلبا للمزيد كما هو
المذكور عن الامام الهمام ابي يزيد قدس سره وبالله التوفيق ﴿وفي الحديث﴾
القدسي يا ابن آدم ثلاث واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك (اما التي)
لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا (واما التي) لك فما عملت من عمل جزيتك
فان اغفر فانا الغفور الرحيم (واما التي) بيني وبينك فعليك الدعاء
وعلي الاستجابة والعطاء. اخرجه الطبراني في الكبير عن سلمان مرفوعاً

فصل

(فصل اللهم) صل على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه اجمعين عدد خلقك بدوامك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما كثيرا كذلك (اللهم) اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (اللهم) انا نسألك التوفيق لمحابك من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك (اللهم) انا نسألك حسن اليقين والعافية في الدارين (اللهم) هب لنا مغفرتك الجامعة لما ظهر منا وما بطن لنكون بنور غفرانك وسترك في الاحسن بعد الحسن في السر والعلن واجعل علانيتنا صالحة (اللهم) بكرمك اجعل سريرتنا خيرا من علانيتنا واجعل علانيتنا صالحة (اللهم) انه لا وصل ولا وصلة لو اصل الى شيء من الاسباب فاعنا على ما طلبته منا ويسرنا فيه لليسرى وجنبنا العسرى كيف كنا انك المتولى عن عبدك ما كلفته به وانت على كل شيء وكيل وعلى كل شيء قديرا يا من اليه المصير في كل حال ومسير فاجعلنا في صراطك المستقيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين (اللهم) صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد خلقك بدوامك ومن على من له طالب للكمال بالتشبه باهل الكمال ومن على المتشبهين بالتخلق وعلى المتخلقين بالتحقق وزد المحققين من عندك نورا في عافية شاملة آمين واغفر اللهم لابائنا وآبائهم وذراريهم ولمشائخنا ومشائخهم وتابعيهم ومحبيهم بكرمك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم طبع هذا الكتاب في خامس شهر صفر سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة بعد الالف من هجرة النبي عليه الف صلاة
وسلام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين آمين



﴿ ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى ﴾

﴿هو الشيخ﴾ العارف بالله المحقق الشيخ صفي الدين السيد احمد ابن العارف بالله محمد المدني ابن الشيخ يونس المدعو بعبد النبي ابن الولي الشهير الشيخ احمد الدجاني المقدسي الاصل المدني المولد والوفاة المعروف بالقشاشي روح الله روحه (القشاشي) بضم القاف وتكرار الشين المعجمة نسبة لبيع القشيش الذي تاكله الدواب وذكر في اليانع الجني انه كان يبيع بالمدينة القشاشة وهي سقط المتاع من الاشياء التي تسترخص من اي نوع من نعال وخرق فسمي لذلك وجده الشيخ يونس هو الذى خرج من القدس وسكن المدينة - وجد ابيه الشيخ احمد الدجاني مشهور في القدس يستنجد به ودجانة قرية من قرى بيت المقدس و الشيخ احمد الدجاني هو ابن السيد علاء الدين علي بن السيد الحسيب النسيب يوسف بن حسين ابن ياسين البدري نسبة الى السيد بدر الولي المشهور المدفون بزاوية بوادي النور ظاهر القدس الشريف وله ذرية لا يحصون كثرة قال صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) ومناقبهم لاتحصي وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مطفر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريضي الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم - الا ان الشيخ احمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى فتبعته على ذلك ذريته وكانت والدة الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وهم كثيرون في بيت المقدس وو الدة صاحب الترجمة من بيت الانصاري ولهذا كان يكتب بخطه احمد المدني الانصاري وتارة سبط الانصار والشيخ رحمه الله (صاحب الترجمة) رباه والده واقرأه بعض المقدمات الفقهية على مذهب الامام مالك رحمه الله

عليه لان والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى التلمساني وكان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ورحل به والده الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف فاخذ عن اكثر علمائه واوليائه خصوصاً شيوخ والده الموجودين اذذاك كالشيخ الامين ابن الصديق المراوحي والسيد محمد الغريب والشيخ احمد السطيحة الزيلعي والسيد علي اقبع والشيخ علي المطير ومكث عند والده مدة ثم حدث له وارد مزعج فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها مدة وصحب جماعة كالسيد ابي الغيث شجر والشيخ سلطان المجذوب وعاد الى المدينة وصحب بها الشيخ احمد بن الفضل بن عبد النافع ابن الشيخ الكبير محمد بن عراق والشيخ الولي عمر ابن القطب بدر الدين العادلي والشيخ شهاب الدين الملكاني وغيرهم . ثم لازم الشيخ الكبير العارف بالله ابي المواهب احمد بن علي بن عبد القدوس ابن الشيخ محمد العباسي المعروف بالشناوي باعجام الشين وتشديد النون نسبة الى بعض قرى مصر القرشي العباسي المصري ثم المدني قدس سره المتوفى سنة (١٠٢٤) وتمذهب بمذهبه وسلك طريقته وقرأ كتباً في مشربه واخذ عنه الحديث وغيره والجواهر للشيخ القطب محمد الغوث قدس سره ولازال ملازماً له حتى اختص به وزوجه ابنته والبسه الخرقة واستخلفه ثم اخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد اسعد البلخي ولازمه حتى مات وورث احواله ثم صحب خلقاً يطول تعداد اسمائهم . واخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله عبد الرحمن المغربي الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري والشيخ مهنا ابن عوض بامزروع والسيد عبد الله بافقيه وجماعة من علماء السادة بني علوي ومن فقهاء اليمن بني جعمان وغيرهم ومنهم نتيجة النتائج خليفته الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزاني فانه به تخرج وبعلومه انتفع لازمه مدة حياته وصار خليفته في التربية والارشاد بعد

عماته وكان صاحب الترجمة روح الله روحه وارصل الينا فتوحه من المصطفين
الذين اوتوا الكتاب اذا تكلم في الحقائق ايده الله تعالى بالآيات وهو امام
القائلين بوحدة الوجود حافظا للمراتب الشرعية متضلعا من اذواق السنة السنية
كثير النوافل والصيام كامل العقل والوقار ووصل الى مقام الختمة في عصره فقد
قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلوى
المساة (بشق الجيب في معرفة رجال الغيب) عند قوله والختم وهو واحد
في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ الاكبر انتهى . ما نصه ان الختمة
الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابد الاباد
الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله لعدم خلو المراتب الالهية عن
القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لرتبة العدد فيما قبله وبعده . بانفاسه
تتم الصالحات وتقضى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلناه منازلة وصدقا ومن
رأيته من مشائخي من اهل الختمة المذكورة مسندا متصلا منهم الينا من غير انقطاع
باذن الله تعالى خمسة انفس مادمهم كلهم لا رجال الغيب ورده . ثم قال بعد ما قاله
عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي
ونفث روعي . وله مؤلفات كثيرة في الحديث والاصول والتصوف الموجود منها نحو
خمسين مؤلفا منها (حاشية على المواهب اللدنية) للقسطلاني و(حاشية على الانسان
الكامل) للجيلي و(حاشية على الكمالات الالهية) له و(شرح حكم تاج الدين ابن
عطاء الله الاسكندراني) في مجلد ضخم وشرح (عقيدة ابن عفيف) و(كتاب
النصوص) و(الكنز الاسنى في الصلوة والسلام على الذات المكملة الحسنى)
و(عقيدة منظومة) (في غاية الحسن والاختصار) وله (ديوان في الشعر) ايضا .
وقال الامام برهان الدين الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني في (كتاب الامم ذكرا في

(رسالة ضوء الهالة نحو ورقتين من فتوح ذكر (هواه) من المكاشفات وشاهدت له من ذلك ما لا احصيه منها) انه تكلم يوما على خاطر لي فقلت في نفسي هل لا كان هذا قبل هذا الوقت فالتفت الي وقال قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ففهمت ان التاخير كان باذن الله (ومنها) ان بعض المجاورين طلب مني ان اكتب له كتابا الى بعض اهل الشام لغرض دنيوي فكتبته له من غير استئذان الشيخ قدس سره ثم دخلت عليه فقال منكرا علي هذا الاثم فلم اتحقق الاشارة وحصل لي القلق الى الليل واردت ان اكتب جواب مكاتيب اهل الشام في الليل ومعي القلق فتأملت في امري فاذا انا لم احدث شيئا لا يرضاه الا كتابة هذا الكتاب بغير اذنه فاحرقته بالسراج فسكن القلق فلما اصبحت دخلت عليه فتبسم في وجهي وقال عافية فعلمت انه اشار اليه بالاثم (ومنها) ان بعض الفقراء قال لي اطلب من الشيخ ما هو كذا وعين لي شيئا فقلت له انا لا ابتدي لطلب هذا منه فقال بل اطلب فقد قال بعضهم ان مثل هذا يطلب فدخلت عليه وهو في مجلس الدرس وانا في هذا الخاطر فالتفت الي وقال ان كان فيه نصيب ما يفوت ثم التفت الى الجماعة يقرر لهم وامثال هذه الوقائع كثيرة يطول ذكرها ٠

(ولد) رحمة الله عليه في ثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وتسعمائة ٠ (وتوفي) ضحى يوم الاثنين تاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعين والف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية ٠ (ودفن) في اخر البقيع قدس الله تعالى سره وافاض علينا بركاته ونوره آمين ٠ كذا ذكر في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر والامم وحصر الشارد وثبت الملا الكبير وغيرها من الاثبات ٠